الكواكب

العدد ٧٧٣ - ٢٤ مايو ١٩٦٦ - ٤٠ مليما

أول فيلم في العالم عن ..
آدم ..
وحواء
والخروج من الجنة



شاهندة مقلد .. زوجة الشهيد صلاح حسين .. صورة من صور الوعى الوطنى العظيم .. التى سيضمها الفيلم التسجيلى

قصة الإقطاع فى فيلم!

نشيد كمشيش

قبل ان يقتل الاقطاع المرحوم لشهيد صلاح حسين كانت تلميذات وتلاميذ مدرسة كمشيش يتغنون بنشيد من تاليفه ، يرددونه فى كل وقت لقد كانت خطة صلاح حسين ان يكشف الاقطاع والاسرة الاقطاعية امام شعب كمشيش وان يحذر الجيل الجديد من اساليب هذه الاسرة الاقطاعية ويربى فى نفوسهم الثورة ضد الاقطاع

وهذا نص النشيد الذى الفه المرحوم صلاح حسين وسجله للسينما مهندس الصوت حلمى رسمى ..

سنين عزلونا عنك ياجمال
حرب ومسعورة شنوها علينا
بالدم غسلنا ذل الاقطاع
بالروح فدينا ظهر الثوار
توجت كفاحنا حققت أمالنا
والارض اهى رجعت وجمال اهو جالنا
والفرحة كملت برياسته الغالية
كمشيش الثورة بتبايع ناصر
ناصر الاحرار .. ناصر الثوار
العمال والفلاحين اللى داقوا الذل سنين
بيبايعوك قائد وزعيم
العامل ويا الفلاح فى كمشيش بلد الكفاح

حادثة اعتداء الاقطاع والرجعية على الفلاحين فى كمشيش أوحت بفكرة انتاج فيلم سينمائى عن الاقطاع فى بلادنا الى سعد الدين وهبة الذى رسم خطوط هذه الفكرة التى تستعرض تاريخ الارض الزراعية قبل عصر محمد علي وكيف اغتصبها هذا الوالي ثم كيف وزعت الارض على بعض الجوارى وبعض الاسر التى تدين بالولاء لاسرة محمد على حتى دفعها هذا الولاء والحرص على امتلاك الارض الى ارتكاب الخيانة ضد الوطن فى ثورة عرابي وازدادت فظائع الاقطاعيين بعد هذه الثورة حتى وصل الحال بالفلاح المصرى الى العبودية والمهانة الانسانية قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو

ومن خلال هذا الاستعراض يشير الفيلم ايضا الى بعض معارك الفلاحين ضد الاقطاع قبل ثورة يوليو مثل معركة بهوت وكفور نجم التى قتل فيها الفلاح الشهيد « عواد » بأمر من الامير السابق محمد على

ثم تستعرض . قصة الفيلم بعد ذلك خطة الثورة فى تحطيم الاقطاع بعد ان اعلنت المبادىء الستة وكيف خضع الاقطاع للقانون ثم محاولاته الانقضاض على بعض المبادىء الستة اثناء العدوان الثلاثى والجهود التى بذلها الاقطاع بعد ذلك ليستعيد نفوذه وسطوته فى الريف ..

وهنا تتساءل قصة الفيلم لماذا وقعت حادثة كمشيش ؟

ونجد الجواب فى نفس القصة .. لقد استطاع الفلاح المصرى ان يصل بصوته الى القاهرة وأن يحول بين الاقطاعيين وبين تهريب اراضيهم بعد أن صور لهم خيالهم وجشعهم ان بعض الظروف الدولية فى صالحهم وان هذه الظروف قد أعادت اليهم ثقتهم بانفسهم فزادوا من محاولاتهم لاستعادة نفوذهم حتى وقعت حادثة كمشيش التى كانت مظهرا من مظاهر تحرك الرجعية فى الداخل ويقابلها فى نفس الوقت تحرك الرجعية على المستوى العربى بفكرة الحلف الاسلامى وتحرك الاستعمار العالمى الجديد منه والقديم لضرب الحركات الوطنية فى الدول الناهضة فى اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ان هذا الفيلم التسجيلى الذى يضم صورا من الماضى والحاضر سوف يكون اطول فيلم تسجيلى فى تاريخ السينما العربية ويقوم باخراجه السيد عيسى ويصوره عبد المنعم بهنسى .

حسين عثمان



شاهدة مقلد .. زوجة الشهيد صلاح حسين .. صورة من صور الوعى الوطنى العظيم .. التى يسجلها الفيلم التسجيلى

قصة الإقطاع فى فيلم!

حادثة اعتداء الاقطاع والرجعية على الفلاحين فى كمشيش أوحت بفكرة انتاج فيلم سينمائى عن الاقطاع فى بلادنا الى سعد الدين وهبة الذى رسم خطوط هذه الفكرة التى تستعرض تاريخ الارض الزراعية قبل عصر محمد علي وكيف اغتصبها هذا الوالى ثم كيف وزعت الارض على بعض الجوارى وبعض الاسر التى تدين بالولاء لاسرة محمد على حتى دفعها هذا الولاء والحرص على امتلاك الارض الى ارتكاب الخيانة ضد الوطن فى ثورة عرابى وازدادت فظائع الاقطاعيين بعد هذه الثورة حتى وصل الحال بالفلاح المصرى الى العبودية والمهانة الانسانية قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو

ومن خلال هذا الاستعراض يشير الفيلم ايضا الى بعض معارك الفلاحين ضد الاقطاع قبل ثورة يوليو مثل معركة بهوت وكفور نجم التى قتل فيها الفلاح الشهيد « عواد » بأمر من الامير السابق محمد على

ثم تستعرض . قصة الفيلم بعد ذلك خطة الثورة فى تحطيم الاقطاع بعد ان اعلنت المبادىء الستة وكيف خضع الاقطاع للقانون ثم محاولاته الانقضاض على بعض المبادىء الستة اثناء العدوان الثلاثى والجهود التى بذلها الاقطاع بعد ذلك ليستعيد نفوذه وسطوته فى الريف ..

وهنا تتساءل قصة الفيلم لماذا وقعت حادثة كمشيش ؟

ونجد الجواب فى نفس القصة .. لقد استطاع الفلاح المصرى ان يصل بصوته الى القاهرة وأن يحول بين الاقطاعيين وبين تهريب اراضيهم بعد أن صور لهم خيالهم وجشعهم ان بعض الظروف الدولية فى صالحهم وان هذه الظروف قد أعادت اليهم ثقتهم بانفسهم فزادوا من محاولاتهم لاستعادة نفوذهم حتى وقعت حادثة كمشيش التى كانت مظهرا من مظاهر تحرك الرجعية فى الداخل ويقابلها فى نفس الوقت تحرك الرجعية على المستوى العربى بفكرة الحلف الاسلامى وتحرك الاستعمار العالمى الجديد منه والقديم لضرب الحركات الوطنية فى الدول الناهضة فى اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ان هذا الفيلم التسجيلى الذى يضم صورا من الماضى والحاضر سوف يكون اطول فيلم تسجيلى فى تاريخ السينما العربية ويقوم باخراجه السيد عيسى ويصوره عبد المنعم بهنسى .

حسين عثمان

نشيد كمشيش

قبل ان يقتل الاقطاع المرحوم الشهيد صلاح حسين كانت تلميذات وتلاميذ مدرسة كمشيش يتغنون بنشيد من تاليفه ، يرددونه فى كل وقت فقد كانت خطة صلاح حسين ان يكشف الاقطاع والاسرة الاقطاعية أمام شعب كمشيش وان يحذر الجيل الجديد من اساليب هذه الاسرة الاقطاعية ويربى فى نفوسهم الثورة ضد الاقطاع

وهذا نص النشيد الذى الفه المرحوم صلاح حسين وسجله للسينما مهندس الصوت حلمى رسمى ..

سنين عزلونا عنك ياجمال
حرب ومسعورة شنوها علينا
بالدم غسلنا ذل الاقطاع
بالروح فدينا ظهر الثوار
توجت كفاحنا حققت امالنا
والارض اهى رجعت وجمال اهو جالنا
والفرحة كملت برياسته الغالية
كمشيش الثورة بتبايع ناصر
ناصر الاحرار .. ناصر الثوار
العمال والفلاحين اللى داقوا الذل سنين
بيبايعوك قائد وزعيم
العامل ويا الفلاح فى كمشيش بلد الكفاح





مشهد من مسرحية « فاضل جدا » التى قدمتها فرقة طنطا

رد سعد الدين وهبه على يحيى شاهين

قال لنا الاستاذ سعد الدين وهبة تعليقا على حديث يحيى شاهين الذى نشرناه فى العدد الماضى ما يلى :

عندما تسلمت شركة فيلمنتاج كان قد صدر قرار من الدكتور عبد القادر حاتم بتثبيت الاجور فى الحقل السينمائى وقد تمت بتنفيذ ذلك القرار فكان كل فنى أو فنانه يتعامل معنا يحصل على آخر اجر تقاضاه من الشركة اذا كان قد سبق أن تعامل معنا أو يمنح آخر أجر تقاضاه من شركة القاهرة اذا لم يسبق له التعامل معنا وهذا ما تفعله شركة القاهرة للسينما ..

وكان المقصود من تثبيت الاجور هو اعادة النظر فيها على ضوء الحقيقة والمكانة الفنية وأقرر واعترف أنا الموقع ادناه أن الاجور فى الحقل السينمائى لاتتناسب اطلاقا لا مع العدالة ولا مع الانسانية ولا مع الاشتراكية وأنها فى حاجة شديدة لاعادة النظر باعادة تقييم أعضاء هذه الاسرة الفنية ولكن هل أستطيع ذلك وحدى أو هل يستطيع جمال الليثى وحده أو هل نستطيع نحن الاثنين ؟

الجواب .. كلا .. أن الذى يملك تقييم وتقدير اجور الفنانين والفنيين هو جهاز المؤسسة الذى تلتزم قراراته جميع الشركات ونحن كالسينمائيين فى انتظار ذلك ..

والذى اود ان أعتبه او آخذه على الزميل الصديق الفنان يحيى شاهين أن يقول انه قرر ان يبيع العمارة — عمارته — ليأكل من ثمنها خبزا من ان يتذلل لسعد الدين وهبة أو جمال الليثى واظن أن الاستاذ يحيى شاهين يعلم ان الذين يعملون فى جهاز جمال عبد الناصر يؤمنون بقوله ان العمل حق وشرف والحق والشرف لا ينالهما الانسان بالتذلل ..

●● **اصطر المسرح العالمى** الى انهاء عرض مسرحية « زيارة السيدة العجوز » رغم نجاحها بسبب ارتباط مسرح الجمهورية بعرض مسرحية النصابين .

●● **هيئة اليونسكو** تعقد الان فى تشيكوسلوفاكيا مؤتمرا لترجمة مسرحيات الاطفال الى جميع اللغات العالمية .. تمثل ج.ع.م فى هذا المهرجان عايدة عبد العزيز التى تدرس الفن فى لندن منذ ثلاث سنوات

●● **فايق اسماعيل** وحسين كمال وروبير صايغ وحسن اسماعيل مخرجو التليفزيون الذين سبق نقلهم الى المسارح عادوا الى البرامج التليفزيونية .

●● **فتحى الباشا** ومحمد البحيرى .. عضوا بعثتنا التعليمية فى الجزائر يقومان بجمع الفولكلور الجزائرى ، وتسجيله . ستقوم فرقة نادى المسرح للفنون الشعبية ببور سعيد بتقديمه فى تابلوهات ، تضم الاغانى والرقصات .

●● **سناء جميل** .. ستقوم ببطولة احدى مسرحيتى « جان دارك » أو « الزفاف الدامى » للوركا . سناء لم تعمل فى السينما منذ اربع سنوات ، بعد ان مثلت فيلم « المستحيل » الذى وقعت عقده منذ هذه الفترة .

●● **ثورة شعب** .. اسم حلقات يوليو الاذاعية ، من تأليف محمد متولى واخراج احمد ابو زيد . تحكى الحلقات قصة كفاح الشعب قبل الحرب العالمية الاولى

●● **عنابة** ... ملحمة شعبية مأخوذة من حادث كمشيش ، تأليف ابراهيم موسى واخراج فتحى عبد الستار ، بطولة الملحمة لكوثر العسال واحمد اباظة وماجدة الخطيب واحمد الجزيرى .

●● **صلاح السعدنى** .. يقوم بدور الاخرس فى حلقات «الضحية» التى يخرجها نور الدمرداش .. صلاح اكتشفه نور خلال العمل فى مسلسلة « لا تطفىء الشمس » . «الضحية» كل ابطالها من الوجوه الجديدة .

●● **مهرجان** برلين الـ ١٦ ، سيعرض بجوار افلام المسابقة ، افلاما كلاسيكية من اعمال ماكس أفولس ، وما كسينيت .. وبعض اعمال الموجه الجديدة فى البرازيل .

●● **فرقة الاسكندرية** المسرحية تقوم بجولة فى محافظات الجمهورية ابتداء من أول يونيو القادم

●● **يمين وشمال** .. اسم مسرحية كوميدية يكتبها المخرج الاذاعى محمود شركس والسيد زيدان مؤلف « كداب بريمو » المسرحية يقدمها المسرح الكوميدى

●● **تدور** مفاوضات مع عدلى كاسب للعودة الى فرقة الريحانى . عدلى يشترك حاليا فى بطولة المسلسلة التليفزيونية « حواء والشيطان » من اخراج احمد عبد الفتاح ..

●● **مديرية الشباب** بالاسكندرية ، ستقيم معرضا للفنون التشكيلية ، وتقيم حفلا تمثيليا ورقصا شعبيا فى عيد الثورة ..

●● **محمد سالم** ، سيقدم برنامجا نقديا جديدا اسمه « دبابيس » . سيقدم البرنامج احد الاوضاع فى حياتنا العامة ، وينقدها من خلال منوعات طريفة . أبطال الدبابيس هم عباس فارس وثلاثى أضواء المسرح وسهير زكى . سيقدم كل ١٥ يوما .

●● **عوضين افندى** قطاع خاص .. تمثيلية تليفزيونية عن مساوىء الروتين من تأليف محمد يوسف وعبد العزيز حنفى

●● **محمد عبدالوهاب** سيتبرع بمكتبة موسيقية كاملة تشمل ألحانه وأغانيه توضع فى النادى الذى يحمل اسمه بمدينة دسوق

●● **أم كلثوم** تختتم موسمها الغنائى للاذاعة بحفلتها الاخيرة التى تقيمها يوم ٢ يونيو على مسرح سينما قصر النيل

●● **وزارة الثقافة** ستنشىء مسرحا للهواة فقط . مهمة المسرح، هى تقديم البراعم الجديدة لحياتنا الفنية . سيكون الكتاب الذين يكتبون للمسرح من الهواة ، والممثلون كذلك من الهواة ، والمخرجون من الخريجين الجدد . سيقدم المسرح أعماله فى الاقاليم أولا ، ثم يدخل بها العاصمة

●● **فريد الاطرش** يستعد من الان لتلحين اغنية جديدة من كلمات حسين السيد يغنيها فى احتفالات اعياد الثورة

●● **يوسف** وهبى ويحيى شاهين وسناء جميل يقومون ببطولة الحلقات التليفزيونية « الوردة والعنكبوت » التى يخرجها منير التونى . المخرج يبحث عن اسم جديد للحلقات

شباك التذاكر

هذه هى ايرادات المسارح فى الاسبوع الماضى . بالنسبة لمسرحى البالون والحديث فى الفترة من ١١ الى ١٦ مايو :

وداد الغازية : ٨٨٣ جنيها و ٩٠٣ مليمات .

الناس والبحر « ٥ أيام فقط » : ٧٥ جنيها و ٣٢٢ مليما .

أما مسرحا القومى والجمهورية فى الفترة من ١٢ الى ١٨ مايو :

النصابين : ٢٨١ جنيها و ٩٧٩ مليما .

٣ ليالى « ٤ أيام فقط » : ١٣٩ جنيها و ٥٣٠ مليما

اما ايرادات الافلام فى الاسبوع الذى يبدأ من ٩ الى ١٥ مايو :

مبكى العشاق « الاسبوع الثالث » : ١٣٣٨ جنيها و ٢٧٠ مليما .


فريد الاطرش


مدحت عاصم

أشـــياء ثلاثـــة
لن أتـركـهـا تـمـــر..!

احسد الزميلة عائشة صالح لمهارتها ـ الخبيثــة ـ فى ادارة حديثها مع فريد الاطــرش الذى نشر بالكواكب تحت عنوان « بعد فريد الاطرش وام كلثوم وعبـد الوهاب . على الفن السلام ! . » حدث بالحديث الاطــار الثقافى والفكرى لطرب الشرق العظيم . الذى لو مات ـ لاقدر الله ـ لن يوجد من يحمل رسالته .. على حد قوله .

كنت اريد ان اناقش المطــرب الكبير فيما جاء على لســانه من متناقضات كثيرة . ولم يمنعنى من هذا سوى خوفى وحرصى الشديد على صحته التى يجب علينـــا ان نحافظ عليها من كــل مكروه او سوء .

اشــياء ثلاثة لا استطيع ان اتركها تمر . واستسمح فريدنا ان اتحدث عنها .

اولا ـ مسالة امنيته ان يجـد موهبة صادقة يتبناها ويتعهـدها ويعطيها كل فنــــه .. الشرط الوحيد ان تكون الموهبة « احسن منه » والا .. فلن يتبنى احدا .

اذا كانت الموهبة التى يبحث عنها احسن منه .. لماذا يتبناها ؟ ان المنطق او العقل يقول ان الموهبة الجديدة هى التى ستتبنى فريد وليس العكس . فهل يقصد فريد ـ حقيقة ـ انه يبحث عن موهبة فذة لتتبناه بعد هذا العمر الطويل؟

ثانيا ـ مسالة توصيل موسيقاه الى النطاق العالمى وان « داليدا » و « انريكو » وغيرهما يغنون بعض الحانه .

هذه المسالة اخجلتنى . هــل يعنى هــذا ان دورنا هو فقط تصدير افكار خام الى الخارج ! عليهم معالجتها ووضعها فى اطار لطيف جذاب ونشرها فى العالم ! لماذا لم يقم مطربنا العظيم بمـــا قاموا به .. ونشر اعماله فى العالم باسمه ؟ اظنها اكبر خيبة امــل لنا عندما نجد افكارنا تتسرب الى الخارج وتنتشر تحت اســــماء اخرى ، لمجرد انهم قاموا بهرمنتها وتوزيعها وعرضها فى اطار جذاب .. بسيط وجميل ونظيف .

ثالثا : لماذا ذكـــر فريد فى حديثه المايسترو والملحن الفرنسى «فرانك بورسيل» ، الذى قدم له اربع مقطــــوعات موسيقية على اسطوانة اسـماها « ميوزيك اورينتال » .. بينما لم يذكر اسم الفنان المصرى الذى رفع راية الاغنية القصيرة الموزعة عام ١٩٣٤ الفنان المصرى الذى قدم له « كرهت حبك من يوم ما حبــك فؤادى » . وقدم لاسمهان « دخلت مرة جنينة »

لااظن ان فريد الاطـرش نسى مدحت عاصم ..

ولا اظنه نسى الاعمال الغنائية الجيدة التى ذكرتها .

قالـــوا فى يوم من الايام ان الاخوان رحبانى اصحاب فضل فى تطوير الاغنية العربية بعـد اخضـــاعها للمنهج العلمى .. وعلى أيديهم اخذت مكانها جنبا الى جنب مع الاغنية الاجنبية .

ومن اذاعـة بيروت تحـــدث الاخــوان رحبانى انفســـهم ، وقالوا ان الفضـل يرجـع الى القــاهرة .. وانهم مدينــون لمدحت عاصـــم بالســـبق فى طريق اخضاع الاغنية العربية للمنهج العلمى .. وانهم ترسموا خطاه وساروا فى طريقه . وبذلك ضربوا المثل فى صدق الفنـــان مع نفسه .

يعتز الاخوان رحبانى بفضل مدحت عاصم . ونحن نعتز بفضل « فرانك بورسيل » . شتان مابين الاعتراف والاعتراف .. الاعتراف بالجميل وحرص الفنـــان عندما يدلى برأى فى أمر من الامور .

لهم حق .. لان مدحت عاصم نادى بالاغنية القصيرة الموزعة منذ أكثر من ٣٠ عاما . وســـار فى هذا الطريق شــوطا كبيرا الى ان اعتكف الحياة الفنية . وعنــدما عاد اليها بعد غيبة طويلة ـ لم يتخل عما كان ينادى به . وآخر انتاجه خير دليل على ذلك مثــل « تائه فى الطريق » اداها اسماعيل شبانة مع البيانو والايقـــاع . واغنية اخرى تليفزيونية « لوفاء مصطفى » مع الجيتار والايقاع .

وبعد ثلاثين عاما تبنى كبـــار ملحنينا ومطربينا للمنهج العلمى .. عبدالوهاب وعبدالحليم حافظ من بعده . وها هى فايزة احمــد تقول انها اســـندت الى موسيقى فرنسى (!!) توزيع لحنين لمحمد سلطان ستغنيهما وتسجلهما على اسطوانات . وهاهو مسرح العرائس يحيل الحان سيد مكـــاوى التى كتبها لبرنامج « الفيـــل النونو الغلباوى » الى المــوزع « جونى كوتنس » . وها هى شادية تؤدى الاغانى الموزعة .. والبقية تاتى .. وستصبح الظاهرة واقعا .. وبعد عام ـ نامل ـ ان تخضع جميع اغانينا للمنهج العلمى .. عندئذ ستصبح اغانينا الحالية « موضة قديمة » يتوارى منهـــا المطربون خجلا .

جلال فؤاد

●● **عبد الحميد الحديدى** رفع اجر الشـــاعر عبد الرحمن الابنودى ، بعد ان قرا فى احـدى الصحف ان الابنودى يبيع اغانيه لاكثر من اذاعة .. وتاكد الحديدى

من ان المنشــور فى الصحيفة غير صحيح . الابنودى يعود مرة اخرى لمواصلة تجربته فى الاغنية الجماعية التى بداها منذ عامين .

●● **نبيلة عبيد** تعمل لاول مرة فى التليفزيون فى ســهرة تمثيلية بعنوان « ابواب السماء » من اخراج يوســـف مرزوق وبطـــولة زين العشماوى .

●● **جمال الدين** حماد محافظ كفر الشيخ ، وافق على اجراءات تسجيل فرقة كفر الشيخ المسرحية رسميا بمؤسسة فنـــون المسرح والموسيقى . اعتمد أيضـــا مجلس ادارة الفرقة المكون من صـــلاح الشامى ، وعطية عويس ، وفاروق الفـــره ، ومحمود الشـــاذلى ، وابراهيم جاد ، ورشـــاد جاد ، ومحمد متولى عوض .. من الاعضاء العاملين بالفرقة . المخرج حســين كمال هو المشرف عليها . كانت فرقة كفر الشيخ قد قدمت مسرحيـــة « الناس اللى فى السما الثامنة » .. ونالت اعجاب النقاد . بعــد نجاحها تخصص لها مقــر مؤقتا ، ووعد المحافظ بتدبير الميزانيـــة اللازمة لاستمرار نشاطها

●● **الفرقة** النموذجية للتمثيل بطنطا ، قدمت على مسرح المدينــة مسرحية « فاضل جدا » . الجمعية العمومية للفرقة ، قررت أن تضع كل امكانياتها تحت تصرف المخــرج محمد عبد العزيز المشرف حاليـــا على الفنون المسرحية بالمحافظة . المسئولون عن الفرقة يقولون : ان النهضة المسرحية ، جعلت فرقتهم اكثر حماســـا ، بعد ان نظمت مؤســسة المسرح النشاط المسرحى فى الاقاليم . والصورة لاحد مشاهد المسرحية

●● **ارسلت الاذاعة** موال « ادهم الشرقاوى » الذى يغنيه محمــد رشدى الى اذاعة اليابان تنفيــذا لاتفاقية التبـــادل الثقـــافى بين ج.ع.م واليابان . من اخبـــار محمد رشدى ايضا انه اصبح عضوا فى جمعية باريس كملحن . أول مبلغ وصله من الجمعية فى الدفعة التى ارسلت اخيراً جنيهان فقط

خواطر فنية

بقلم

إحسان عبد القدوس



● اسمعوا هذا الرأى ·· ولو أنه ليس رأيا جديدا ··

الادب لا يمكن أن يكون بلا هدف ·· لان الادب هو أحد الفنون التى لا يمكن تجريدها ·· لا يمكن تجريد الكلمة من المعنى ·· والمعنى هو : الهدف ·· وجميع المحاولات التى جرت لتجريد الادب من الهدف كانت كلها محاولات صبيانية فاشلة ·· وهذا بعكس فن الرسم مثلا ·· فالرسم فن قابل للتجريد ·· تجريد اللون من الموضوع ، ومن المعنى ·· ولهذا ظهرت مدرسة للرسم التجريدى ، ولم تظهر مدرسة للادب التجريدى ··

وبعد هذا فالكلام عن مسرحيات هادفة ومسرحيات بلا هدف ، كلام فاضي ·· فكل المسرحيات لها هدف ·· لان المسرح فن يعتمد على الكلمة ·· حتي مسرحيات الفودفيل ، ومسرحيات العبث ؛ وأكثر المسرحيات سذاجة ·· كلها لها هدف ·· ان مجرد رسم شخصية مسرحية ، هو ابداء لرأى المؤلف فى هذه الشخصية ·· أى هدف ··

ولا أقصد بالهدف مجرد انعكاس العمل المسرحى على الجمهور سواء باضحاكه أو ابكائه ·· لا ·· فوراء الضحك ، صور اجتماعية نقدية هى التى تضحك ·· وهى التى تبكى ·· روايات يوسف وهبى هادفة ، وروايات اسماعيل يس هادفة ·· والذين يدافعون عن أنفسهم بأنهم اتخذوا من اضحاك الجماهير هدفا لهم ، لا يعرفون قيمة أنفسهم ، ولا يعرفون أن الجماهير لا يمكن أن تضحك الا اذا أثارت ضحكها صور اجتماعية نقدية تقدم فى مبالغات تضحكهم ··

وبناء عليه ·· فالمناقشة ليست حول مسرحيات هادفة ومسرحيات غير هادفة ·· ولكنها فى حقيقتها مناقشة حول تحديد موضوع الهدف ·· فريق يريد أن تتجمع كل المسرحيات فى اتجاه واحد ، وفريق يريد أن يتحرر من الاتجاه الواحد ·· وهو نقاش لم يبدأ مع أزمة المسرح الكوميدى ، بل نقاش عمره سنوات ··

● أتمنى لو أن السادة المذيعين نطقوا كلمة « اليابان » بالباء المخففة ، لان نطقها بالباء الثقيلة يجعلها كلمة لا هى عربية ولا هى انجليزية ·· ويجعل المذيع انسانا يثير الشفقة ·· أو الحسرة ·· انسانا بلا لغة ، وبلا وطن !

● البيروقراطية فى الفن ، هى أن يضطر الفنان لان يسعى الى الموظف ·· واللابيروقراطية هى أن يضطر الموظف لان يسعى الى الفنان !

● ليست كل عارضة أزياء تصلح لتكون ممثلة ·· عرض الازياء فن ، والتمثيل فن اخر !

● ليلى شعير دخلت السينما لانها جميلة، وزوجها عمرو الترجمان دخل السينما لانه وسيم ·· ولم تستطع ليلى أن تقدم أكثر من جمالها ·· ولم يستطع عمرو أن يقدم أكثر من وسامته ·· ففشلا !

● جمال حماد محافظ كفر الشيخ صنع شيئا كبيرا عندما أقام مهرجانا للادب والفن فى كفر الشيخ ·· وكون فرقة مسرحية ، وأقام ناديا لاصدقاء عبد الوهاب ·· كل ما أرجوه ألا تعيش كفر


فاتن حمامة ..


عمر الشريف ..

الشيخ فنيا عالة على القاهرة .. يجب أن تكون لها شخصية مستقلة .. يجب ألا تكتفى كفر الشيخ بالتصفيق للقاهرة ، بل أن تسعى كى تصفق القاهرة لكفر الشيخ ..

● وبالمناسبة .. كنت أتمنى عندما فكر جمال حماد فى انشاء فرقة مسرحية أن يفكر أيضا فى أن ينشىء دارا صغيرة للنشر ، تتولى طبع ونشر انتاج أدباء وشعراء كفر الشيخ .. ونحن فى وسط الهيصة التى تقيمها الصحف حول المسرح ، نسينا الادب .. وجمال حماد أديب ، ويعلم قسوة الازمة التى يعانيها الادباء فى نشر انتاجهم .. خاصة أدباء وشعراء الاقاليم .. وكان يجب ألا ينسى !

● وبالمناسبة أيضا .. لو اختصرت الدار القومية للنشر نصف انتاجها ، لاستطاعت أن ترتقى بالنصف الاخر .. وربما استطاعت أيضا أن تقدر الكتاب والمؤلفين تقديرا ماديا يحفظ لهم كرامتهم وحقوقهم .. بل انها تستطيع - لو حاولت - أن تجتذب الكتاب والشعراء الذين يضطرون الى الالتجاء الى بيروت ، بحثا عن الاحسن والانفع .. حتى لو سرقت بيروت النصف ، وأعطتهم النصف !

● الى متى ستحتمل فاتن حمامة ، أنانية عمر الشريف ، وقسوته ؟! .. لست أدرى !

● لماذا لا تتولى الدولة تحصيل حقوق الفنانين المبعثرة فى كل مكان .. ان احدى المحطات الاذاعية تذيع فى كل ليلة حفلة كاملة لأم كلثوم .. ثلاث وصلات .. ثم ترفض فى اصرار أن تدفع مليما واحدا لأم كلثوم أو للملحن أو المؤلف .. وشرائط مطربينا تباع علنا فى اسواق العالم العربى دون حساب لحق الفنان ، فى حين أن الشرائط أصبح لها حرمة قانونية كالاسطوانات .. وبعض المكتبات العربية تطبع قصصنا وتبيعها - على عينك يا تاجر - دون أن يسألوا فينا .. بل أن اسرائيل تطبع هذه الكتب ، وتطبع نسخا من الافلام ، وتطبع اسطوانات ، وتبيعها داخل اسرائيل وخارج اسرائيل ..

ومن الغريب أن يكون هناك مكتب فرنسى مركزه باريس ، يحصل للفنانين العرب حقوقهم .. حقوق الاداء العلنى والتسجيل الآلى .. وألا يكون هناك مكتب عربى يساعد مكتب باريس فى تحصيل هذه الحقوق ..

ان هذه الحقوق عملة صعبة .. تبلغ الاف الدولارات .. ونحن نتحدث كثيرا عن العملة الصعبة !!

● الظاهرة الغريبة فى الوسط الفنى ، أن سعاد حسنى وعبد الحليم حافظ لم يظهرا فى فيلم واحد أبدا ، منذ بدأت صداقتهما فى فيلم البنات والصيف .. ومع كل فيلم لعبد الحليم يعود الامل لتظهر معه سعاد حسنى .. ومع كل فيلم يخيب الامل !!

● الرقص الشرقى ممنوع فى التليفزيون .. ومسموح التويست ، و « الشيك » ، والباسانوفا .. و .. ربما لان هذا شرقى .. وهذا غربى !!

مدير الضرائب ..

ينقذ إسماعيل يس من الانتحار ..!

قرر اسماعيل يس أن ينتحر . وفكر في أن يلقي بنفسه من بلكون الفيلا التي يسكنها في أعلى العمارة التي تحمل اسمه بالزمالك .

كان عليه أن يدفع أجور الفنانين والعاملين في فرقته المسرحية .. ولم يكن أمامه الا مبلغ ستمائة جنيه في التليفزيون عن تسجيل مسرحيتين لفرقته. وفوجئ اسماعيل بمصلحة الضرائب تحجز على هذا المبلغ أيضا رغم أنه أموال الفرقة وليس من أمواله الخاصة ..

وكانت مصلحة الضرائب قد قدرت على اسماعيل يس عشرة آلاف وخمسمائة جنيه عن ايراداته منذ عام ١٩٥٢ حتى الان . واختلف اسماعيل مع المصلحة على التقدير. وبدأت مناقشات ستطول طبعا .. وحتى تنتهي هذه المناقشات الى نتيجة لابد للضرائب أن تحفظ حقها .. فوقعت الحجز على أموال اسماعيل يس في بنك الاسكندرية والبنك الاهلي وعلى عمارته في الزمالك . ثم على الستمائة جنيه التي للفرقة عند التليفزيون .

ولم يجد اسماعيل أمامه طريقا يدبر منه أجور الفنانين والعاملين في مسرحه . وقرر الانتحار بأن يلقي نفسه من بلكون الفيلا في أعلى عمارته بالزمالك .

ونفرت الفكرة الى رأس اسماعيل يس .. وأجل الانتحار الى صباح اليوم التالي .

وفي الصباح اتصل بالسيد أحمد شعبان مدير مصلحة الضرائب ليقول له ..

– أنا سأنتحر وألقي بنفسي من البلكون . حجزتم على أموالي في البنك وهذا يكفي . أما العمارة فليست ملكي بل ملكا لزوجتي .. والستمائة جنيه أجور الفنانين ولابد من دفعها .. أو الانتحار .

ويقول اسماعيل .. ووضعت سماعة التليفون وجلست انتظر .. فقد كان الرجل أكثر من لطيف ومهذب .. وبعد ثلث ساعة قالوا لي ان الضرائب رفعت الحجز عن الستمائة جنيه .. وأنقذ مدير الضرائب اسماعيل يس من الانتحار .

كلام جد

روى لي اسماعيل يس هذه الحكاية وهو يقف في حجرة مكتبه بالفيلا التي يسكنها في عمارة زوجته بالزمالك ... وكان البيت كله – ليست حجرة المكتب وحدها – في



اسماعيل يس .. يدعو فؤاد المهندس وشـويكار وعوض ومدبولى الى « اتحـــاد النجوم الكوميـــدى » ..

حالة عدم استقرار .. حمالون هنا ونجارون هنا يفكون كل شيء، وأى شيء يحملونه الى خارج الفيللا .. وعيون اسماعيل تلاحق هذا وذاك .. حتى لا ينكر شيئا .. وعلى جدران لوحة معدنية للمرحـــوم نجيب الريحانى وتمثال نصفى لاسماعيل يس .

وسمعت اسماعيل يقول لى :

انى اترك الفيللا لاعيش فى شقة .. وبعد الصيف وموســـم الفرقة فى الاسكندرية .. ســأعتزل المسرح وتحل الفرقة .

وهنا يبدأ الـــكلام الجد مع اسماعيل يس ...

لماذا يفكر فى حل الفرقة بعـــد أربعة عشر عاما ؟!

يقول اسماعيل .. لاننى أصبحت كبيرا لا أحتمل الســهر كل ليلة حتى الثانية صباحا فى المسرح ولا أحتمل العمل كل ليلة .. ولا احتمـــل الخسارة التى لا تقـــل عن ثلاثين جنيها كل ليلة . قبـــل التليفزيون كان دخـــل الفرقة مائتى جنيه فى الليلة . ومنذ ثلاث ســنوات وانا وشريكى الاستاذ ابوالسعود الابيارى لم نكسب ولم نقبض مليمـــا من الفـــرقة بل نصرف عليهـــا ونغطى خسائرها من جيوبنا . ونصرفه على أولادنا وبيوتنا . وقد عرضت على وزارة الثقافة أن تضم الفرقة الى فرق التليفزيون أو تمنحها اعانة . ورفضوا .

وبعد هذا كله ... الفرقة كانت سبب ابتعادى عن الســينما وانا لم أدخل ستوديو منذ ثلاث سنوات . والفـــرقة كانت سبب غضب قطين عبد الوهاب منى لاننى اضـــطر أن أتوقف عن العمـــل فى الاستوديو فى الثامنة مساء لالحق بالمسرح .

لهذه الاسباب كلها .. ســـنحل الفرقة والعوض على الله فى أربعة عشر عاما من العرق والجهد .

والسؤال .. لماذا يؤجل اسماعيل يس حل الفرقة الى بداية الموسم القادم أو بعد موسم الصيف ؟ .. لماذا لا نحل الآن ؟!

يقول اسماعيل .. لاننا ارتبطنا بالعمل فى الصيف .

وبعد حل الفرقة .. ؟

يقول اسماعيل .. أعتقد أننى ما زلت أصلح للسينما . وان كانوا يرون غير ذلك .. فلن يفيدنى أبدا العودة الى المونولوجات .

ويقطع حديثنا دخول ياسين .. لقد أصبح شـــابا . وبالقبـــلات والاحضان يكون أى لقاء بين اسماعيل يس وابنه منذ رأيتهما معا أول مرة وكان يس « طفلا » ..

وبعد اللقاء التقليـــدى يمد يس يده لوالده بأوراق أسئلة امتحان اللغة العربية . فقد كان عائدا من امتحانات النقل الى الفرقة الثانية الثانوية . ويقرأ اسماعيل الاسئلة .. ويجرى نقاش حول الاجـــوبة واحتمالات النجاح والنقـــل الى السنة الثانية .

ويتركنا يس ونظرات والده تتبعه ثم تعود الى لاسمعه يقول

ـ كبر يس .. بقى راجل .

اتحاد نجوم الكوميدى

وتمضى لحظـــة صمت .. يفكر خلالها اسماعيل ثم يتكلم

ـ عندى فكرة .. طبعا كلما قرأنا عن أزمة المسرح الكوميدى ووجوب هدمه واعادة بنائه .. وخرج نجـــوم الكوميدى .. ذهب أبوبكر عزت الى فرقـــة الريحـــانى وبدأ مدبولى والمهنـــدس وعوض يكونون فرقة . ولحقت أزمة المسرح الكوميدى .. مسرح اسماعيل يس .

وفكرتى الان أن تتجمع هـــذه الجهود كلها ـ فرقة اسماعيل يس بما تملك الان .. ومجموعة مدبولى والمهندس وعوض ومشروع فرقتهم . والمسرح موجود ـ ونعـــد نصوص مسرحيات جديدة نقيم بها المسرح الكوميدى الجديد .. رواية يمثلها المهندس وأخرى يمثلها عوض وثالثة أمثلها أنا . واذا وجدت رواية كل موسم تجمعنا كلنا .. أو تجمـــع اثنين منا ... لا بأس .

وانا ارى أن هـــذا سيعطى كل فنان منا فرصته كاملة فى العمـــل والراحـــة كما أن أغلب الامكانيات المسرحية تكاد تكون موجودة .

هذه فكرتى .. ولتكن دعـــوة مفتوحة قابلة للمناقشة . وأنا هنا لا أتمسك ولا أشترط شيئا خاصا بنفسى .. ولـــكن أقدر شـــعور الفنـــان عندما تحبس طاقاته أو تعزلها عن مجالات النشاط . ولهذا فقط أجد أن فكرة حل الفرقة وانهاء مسرح اسماعيل يس .. شيء أقبل عليه مرغما لاننى لا أستطيع الاستمرار لكل الاسباب التى قلتها لك .

ترى .. ما رأى مدبولى وفؤاد المهندس ومحمد عوض وشويكار فى فكرة اسماعيل يس ودعوته المفتوحة والقابلة للمناقشة ؟!

احمد ماهر



الحب والفن



الهاربة ..

معجب

فى سنة ١٩٥٤ .. كان امير القصة الراحل « سومرست موم » هنا فى القاهرة ، يقضى اياما من الشتاء تحت شمس مينا هاوس الدافئة

وسعيت اليه ، وتعرفت عليه ، وجلست معه اكثر من جلسة ، وتحدثنا طويلا فى كل شىء

وكان من ابرز ما يأخذنى فى الرجل ، كثرة انتاجه

وسألته فى ذلك ..

فقال لى **انه يكتب بمنتهى السرعة ، وبمنتهى السهولة ، ولا تعوزه المادة القصصية ابدا**

وضرب لى مثلا قد يبدو غريبا لاول وهلة

قال لى : ما عدد سكان مصر ؟

قلت له : انهم أربعة وعشرون مليونا .. « كانوا نحو ذلك سنة ١٩٥٤ »

قال : اذن عندكم ٢٤,٠٠٠,٠٠٠ قصة ، كل منها تختلف عن الاخرى ... وكل منها تصلح مادة لكاتب القصة .. ما على الكاتب الا ان يتحدث الى اى انسان .. اى انسان .. حتى ولو كان من الصم او البكم او البله .. ويتوغل فى اعماقه .. ويدرس شخصيته وبيئته .. حتى يظفر بقصة جديدة

***

نسيت هذه الحكاية التى قالها لى سومرست موم يوما ما ..

وذات يوم من ايام الربيع ، عبرت بى محنة عاطفية حجبت رونق الربيع عن عينى وقلبى ، فقررت الهروب من ميدان المحنة

وسافرت الى لبنان التمس هدوء النفس

وتوغلت فى ربوعه حتى ادركت تلك الضيعة النائية فى « نبع الصفا » .. ونزلت فى فندق صغير ، لا يزيد عدد غرفه على خمس ، تحيط به حديقة تلمع بين شجيراتها المصابيح الصغيرة الحمراء فى شهر مايو .. موسم الكرز .. قبيل الصيف

ولم يكن بالفندق من النزلاء غير اثنين : راهبة شابة فى حوالى السابعة والعشرين .. وانا .. ثم ثالثنا صاحب الفندق ، وهو شيخ لبنانى لطيف ، قضى زهرة العمر فى القاهرة ، وادخر شيئا اقتنى به هذا الفندق الصغير لينعم فيه بالهدوء فى شيخوخته

ولست ادرى لماذا قفزت الى ذاكرتى حكاية سومرست موم لاول مرة ، عندما وقعت عيناى على وجه الراهبة الشابة

ان لكل انسان قصة .. قصة تستحق ان يكتبها كاتب

وهذه الراهبة .. بوجهها النقى .. الذى يبدو فوق مسوحها السوداء كالقمر على صفحة الليل .. لابد ان تكون وراءها قصة .. ولابد ان تكون قصة مثيرة .. اختارت لها هذه النهاية : اعتزال الحياة والايواء الى رحاب الله

كم تمنيت يومئذ ان اعرف هذه القصة .. لكن صاحبتها لم تكن على استعداد لان تمنحنى او تمنح غيرى شيئا اكثر من تحية فى الصباح وابتسامة فى المساء .. وتتفرغ بين هذه وتلك لابرة التريكو التى تشغل بها سحابة يومها من اوله الى اخره

***

وذات ليلة .. ونحن على مائدة العشاء . فى شرفة الفندق المطلة على الحديقة .. دق جرس التليفون

وقفز « عم الياس » الى الداخل .. وعاد بعد لحظة يقول لى ان التليفون لى .. من القاهرة

القاهرة ؟

ان انسانة واحدة فى القاهرة هى التى تستطيع بقدرتها وذكائها واصرارها ان تهتدى الى عنوانى فى اعماق جبال لبنان .. عن طريق السفارة .. او القنصلية .. او الشرطة .. او حتى عن طريق الشيطان

وهذه الانسانة الواحدة .. هى التى قتلت ربيعى فى القاهرة وأراقت دمه .. وحملتنى على الهروب الى حضن هذه الضيعة الهادئة النائية

وسألت نفسى : لماذا أهرب

بقلم: صالح جودت

منها .. لم استجيب لندائها فى التليفون !

وكان الجواب السريع :

ـ ارجوك يا عم الياس .. قل لها اننى غادرت هذا الفندق .. ورحلته الى مكان مجهول

وتردد عم الياس لحظة وهو ينظر لى فى اشفاق .. ثم ذهب وابلغ الرسالة وانقلب الى مخدعه

وبقيت الراهبة الشابة .. التى رفعت عينيها نحوى لاول مرة ،تتأمل هذا الهارب من نداء القاهرة

ولمحت فى عينيها انها تريد ان تحدثنى ، ففتحت لها باب الحديث :

ـ يخيل لى ايتها الاخت ان عينيك ترثيان لى !!

فقالت فى صوت رقيق :

ـ الواقع اننى لا اريد ان احرجك ، ولكنى خادمة لله ، فهل استطيع ان اساعدك فى شىء ؟

ولم اجب .. ولعلها ادركت ذوبان الكلمات على شفتى .. فقالت :

ـ لقد سمعت اسمك الآن .. عندما ناداك عم الياس .. الست انت الذى تكتب فى صحف القاهرة ؟

قلت :

ـ أجل ايتها الاخت

قالت :

ـ وهل لى الحق ان اسألك .. لماذا تهرب من نداء القاهرة ؟

وتلعثمت الكلمات وانا اقول لها :

ـ اننى .. هارب من .. الحب !

وطافت كلمات «هارب من الحب» فى اعماقها لحظات .. ثم نظرت لى بكل عينيها .. وقالت فى صوت يملؤه الشجى :

ـ اجل .. بعض الناس يهرب من الحب بالانتحار .. وهؤلاء هم ضعفاء الايمان .. وبعضهم يهرب منه بالسفر البعيد .. وهؤلاء هم اوساط الناس فى ايمانهم

قلت لها :

ـ وماذا يفعل المؤمنون ايتها الاخت ؟

قالت :

ـ يهربون الى الله

وفجأة .. لملمت الراهبة الشابة خيوطها ، ونهضت من مكانها قائلة :

ـ تصبح على خير

واتجهت الى غرفتها وهى تمسح عن خديها دموعا لم تشأ ان يراها أحد غير الله

***

لم يعد ـ بعد حكاية التليفون وحديث الراهبة ـ مجال للنوم .. فلابد من صحوة الى الصباح

وناديت عم الياس ..

وجاء الرجل يفرك فى عينيه ، فقلت له :

ـ لا تؤاخذنى ياعم الياس .. انى سأسهر هنا فى الشرفة حتى الفجر .. واريد فنجالا من الشاى تستطيع ان تنام بعده رائق البال

واجاب بسماحته الحلوة :

ـ تكرم .. عينى

وعاد بعد هنيهات وفى يده الشاى وبعض كعكات .. وسألنى ان كنت اريد ان ابقى وحدى ، أم اوثر ان يجلس معى حتى يعاوده النوم مرة اخرى

وآثرت الثانية ..

وبدأنا نثرثر .. ورويت له الحديث الذى دار بينى وبين الاخت ذات الوجه النقى النقى ، فاقترب منى ، وراح يروى لى ذكريات شبابه فى القاهرة ، وكيف فجع فى اكبر حب فى حياته ، فآلى على نفسه الا يربط حياته بامرأة واحدة ماعاش .. وقد عاش بعد ذلك افاقا فى الحب ، يطلبه فى صالات اللهو واندية الليل ، حتى ادركته الشيخوخة فانسحب من الميدان

وكان ميدانه الاثير فى جولات الشباب ، صالة عاشت زمانا طويلا تكتب تاريخ الهوى فى ليالى القاهرة .. صاحبتها فنانة زاخرة بالحيوية ، اسمها الحقيقى مدام ايلين ، وان عرفها الناس باسم آخر

كانت مدام ايلين فى شبابها من اجمل نساء الارض .. ولكن السنين دبت الى جمالها ، وزحفت على وجهها ترسم الخيوط والتجاعيد ، فأصبحت تشترى الحب بعد ان كانت تبيعه

وذات ليلة .. وثب على مسرحها مطرب شاب ، اكتشفته فى شارع محمد على ، واحست انه موهوب وانه لم يأخذ فرصته فى الحياة ، فقدمته للناس

ومنذ الليلة الاولى .. بل منذ الاغنية الاولى ، اندلعت الاكف تصفق له تصفيقا ملتهبا ، وتحيى هذه الموهبة الكبيرة المغمورة

ونزلت الستارة ، وانسحب المطرب الشاب الى ما وراء الكواليس يبكى من الفرحة

انها ليلة القدر فى حياته ..

وتسللت اليه مدام ايلين وهو فى ركن من الكواليس ، وقادته الى غرفتها ، وسألته :

ـ هل انت سعيد ؟

قال :

ـ ومدين لك بكل هذه السعادة

قالت :

ـ هل صفق لك احد قبل الليلة ؟

ـ ابدا

ـ وهل انا اضفت الى موهبتك التى عاشت سنوات مغمورة ، اى شىء ؟

وسكت الشاب ، ولم يدر بم يجيب فاستطردت مدام ايلين تقول له :

ـ نعم .. لقد اضفت الى موهبتك شيئا هو الاطار الذى تتألق فيه هذه الموهبة .. وانا هذا الاطار

وامسكت بيده تضغط عليها فى لهفة الانثى التى جاوزت الخمسين ، ثم قالت له هامسة :

ـ هل تحب ان تبقى فى هذا الاطار .. الى الابد ؟

ولم يفهم ايضا .. فمضت تقول له :

ـ هل تتزوجنى ؟

وارتسمت امام المطرب الشاب حلقتان فى الهواء ، فى احداهما صورته القديمة ، وهو مطرب مغمور فى شارع محمد على ، يعيش بغير امل . وفى الثانية .. صورته الليلة ، داخل اطار من الذهب

ولم يكن الشاب مشغولا بحب ولا بعاطفة .. كان كل حبه موهوبا للفن وكانت كل عاطفته متجهة الى بناء المستقبل

والفن والمستقبل .. يحددهما هذا الاطار

وقال بلا تردد :

ـ شرف لا احلم به

وارتمت عليه مدام ايلين تعانقه بكل عنف الانثى الضارية

***

واصبحت هناك اسرة ..

اسرة قوامها ثلاثة : مدام ايلين ، وزوجها المطرب الشاب ، وابنتها .. ابنتها من أول زيجة فى حياتها ، قبل ان تدلف الى عالم الفن : مادلين

كانت مادلين زهرة حلوة .. فى نحو العشرين .. عاشت ابعد ما تكون عن الجو الذى قضت فيه امها زهرة العمر

عاشت مادلين طفولتها وصباها تلميذة بالقسم الداخلى فى مدرسة « الميردى ديو » .. ارقى مدارس البنات بالقاهرة ، فلم تكن تعرف شيئا من قصة امها الا ما يدور حولها همسا يمزق كيانها احيانا ، فتؤثر ان تكتمه فى اعماقها على مضض

الى ان تزوجت مدام ايلين الموسيقى الشاب .. واصبح لها بيت زوجية لاول مرة منذ ربع قرن .. وهنا خرجت بابنتها من القسم الداخلى بالمدرسة ، وجاءت بها الى البيت

ومرت الايام .. ومدام ايلين موزعة القلب بين عملها وزوجها .. لقد عرفت معنى الاستقرار لاول مرة فى حياتها

اما زوجها الشاب .. فلم يكن البيت والزوجة له الا جسرا للمستقبل وحلما للآمال

اما قلبه .. فانه ظل خاويا على عرشه كما كان .. الى ان تسللت اليه المأساة ، عندما التقت عيناه بعينى مادلين ـ بنت زوجته ـ ذات ليلة على نغمة حلوة هادئة تتحدث عن الشباب والربيع والعاطفة . ولم تكن مدام ايلين فى هذه الساعة بالبيت

وبدأت الهمسات بينه وبين مادلين .. وتحدثا عن الشباب والربيع والعاطفة .. فانفجرت مادلين تصارحه بان القدر يظلمها ويظلمه ، حينما يكتبه لامها .. والصواب ان يكون لها هى .. هى وحدها .. الى الابد

والتقيا ـ دون وعى ـ فى قبلة طويلة عنيفة لا يباركها احد

***

وفجأة .. طرق الباب

وعادت مدام ايلين الى عشها .. ولاذت مادلين بغرفتها .. تبكى

وفى الصباح .. دخلت مدام ايلين لتلقى تحية الصباح على ابنتها ، فلم تجدها فى مخدعها .. ووجدت مكانها خطابا باكيا .. تودعها فيه .. لانها هربت الى رحاب الله

***

وانتهى عم الياس من قص القصة ، وقبل ان ينسحب الى غرفته ، قال لى هامسا .. مشيرا الى غرفة الاخت ذات الوجه النقى النقى :

ـ هذه هى مأساة الاخت .. مادلين

وذهلت .. وقلت له :

ـ أتعنى .. انها هى ؟

ـ انها هى !

ودخلت الى مخدعى قبيل الفجر ، وانا اتعجل اشراق الصباح ، لعل فرصة تسنح لى التحدث فيها الى الاخت مادلين

وعندما افقت من نومى فى التاسعة ، وخرجت الى الشرفة لاتناول الافطار لم اجد الاخت مادلين

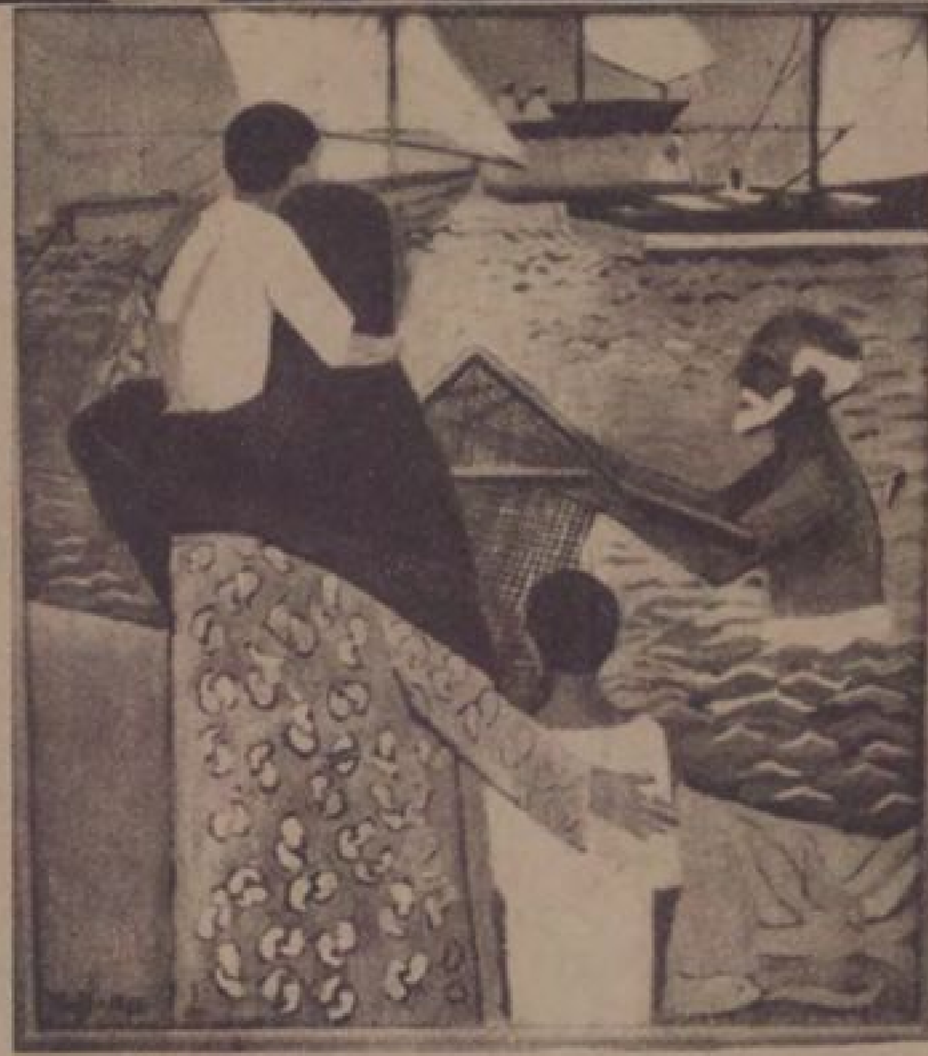
وسألت عنها عم الياس ، فقال لى :

ـ لقد غادرت الفندق منذ ساعة .

عادت الى الدير !

صالح جودت



لوحات من معرض براندا خليل .. مثال لسوفية منطق الحشد والحشر ، وانعدام مواهب الاختيار

"كفاية" ..
كلمة ضرورية للفنان!

بقلم : راجى عنايت

الفنان الممتاز لديه جهاز حساس يقول له فى كل موقف وفى كل لحظة « كفاية كده » .. والفنان المحروم من هذا الجهاز مسكين يفقد عمله امام الجمهور أجمل مافيه .. ويبدو ان هناك ازمه فى هذه الاجهزة اللازمه للفنانين .. بدليل الحشر والحشد اللذين نراهما فى افلامنا ومسرحياتنا ومعارضنا .

وشعار « الفن عمليه انتخاب » هو الماركة المسجله لهذا الجهاز الذى اتحدث عنه .. والفهم الصحيح لهذا الشعار يمكن ان يرتفع بمستوى فنية الكثير من الاعمال الفنيه التى نتابعها ويصدمنا فيها احساس قد لانستطيع تفسيره .. احساس مستمد من ضيقنا بالرغي والكلام الزائد الذى تتضمنه هذه الاعمال

وخلال هذا الموسم شاهدت الكثير من الاعمال التى تحتاج الى مونتاج فى الاحداث والشخصيات والعناصر الفنية لتقفز قيمتها قفزات عالية .. ويبقى بعد ذلك أن يدرب الفنان فى داخله ذلك الجهاز الذى يقول له « كفاية » يقولها له فى جميع مراحل العمل؛ بحيث يتحقق للعمل الفنى الاكتمال الناشىء من حسن الانتخاب والاختيار والاقتصاد فى العناصر والعرض .

فى التاليف المسرحى هبطت قيمة أعمال كثيرة لان المؤلف او المخرج لا « قلب » السؤال الذى يحمله بكل ما فيه أمام الجمهور ، وكان الاجدر به ان يتأمل محتويات هذا السؤال ويأخذ منها القدر الذى يحتاجه العمل الفنى احتياجا حقيقيا .. كم من شخصيات زائدة .. كم من أحداث متعاقبة ما كان يجدر ان تتضمنها المسرحية .. كم من قطعة ديكور زاحمت المشهد حتى أفسدته .. وكم من قطعة

موسيقية أضيفت حيث لا مناسبة لها . تحلفت تأثيرا ضـــارا على الموقف .

وفى السينما قد تبدو هــــذه الظاهرة أكثر وضوحا ..

ظاهرة تؤكد انتشار مبدأ الكثرة عند عدد من فنانينا ، مبدأ الحشد والحشر ، ومخاطبة مشاعر «الطفاسة» و « النراهة » عند المتفــرج ، حيث كان الواجب على الفنان ان يخاطب الحس الفنى المرهف عند المتفرج ، وان ينميه ويحفزه

حشر وحشد

أقول هذا بمناسبة معرض الفنانة راندا خليل الذى اقيم خـــلال الاســـــبوع الماضى فى قــاعة « اخناتون » ..

والمعرض خير مثال لـسوقية منطق الحشد والحشر ، وانعدام مواهب الاختيـــار والانتخاب .. ومحاوله مستمرة لاقنــاع المتفــرج واجتذابه بالكثرة فى كمية اللوحات ونوعيتها . وتنوع المستوى الفنى فى هذا المعرض لا يمكن ان يقنـــع المتفرج انه امام معرض لانتـــاج فنانة واحده .. فالشـعور الذى لازمنى طوال جــولتى فيه ، اننى اشاهد معرضا لانتاج خريجـــات معهد الفنون الجميلة للبنات ! .. معرضــــا يشترك فيـه عـدد من الفنانات ، تتفاوت اســتعداداتهن وقدراتهن ويتفـــاوت فهمهن الفنى تفاوتا شديدا ..

تنسيق اللوحات فى المعـــرض بدا وكانه تعمد اثارة هذا الشعور بصفة مستمرة . ففى حائط ضيق واحد اجتمعت لوحتان كرمز على هذه الحقيقة التى تسود المعرض باكمله .. لوحة باسم « نضال مع الحياة » تصور مجموعة من الصيادين .. واللوحة نموذج للشخـــصية الركيكة ، واشبه باعمال النقاشين الرخيصة . وفوقها تماما لوحـــة تجريدية باسم « دراسة تجريدية » يتضح فيها ضعف الحس التجريدى عند الفنـــانة .. ذلك لان الحس التجريدى وليد الانتخاب والاقتصاد ، ونقيض الحشد والخلط .

والى جانب هذا يضـــم المعرض حشدا كبيرا من الاساليب الفنيـــة المتناقضة . فنرى المعــــالجة الاكاديمية او ما يمكن ان نسميه محاولة المعالجة الاكاديمية .. الى محاولة الاساليب التأثيرية كما فى لوحة « نداء من الشرق الاقصى » الى محاولة تكعيبية فاشلة كما فى لوحة « جاموسة وساقية » .

وتبلغ الركاكة قمتها فى لوحـــة « الاما مصر » وهى لوحة ضخمة تحتل حائطا كاملا من صالة العرض ، ولاتتعدى اللوحات التى كنا نطالعها على حوائط اقسام النقش والزخرفة فى مدارس الصنائع ..

أسباب القسوة

قد أبدو قاسيا فى حديثى عن هذا المعرض ، ولكن عذرى فى هذا ان كمية الاستفزاز التى يطرحها اتوى من اى هدوء مفتعل اســعى الى التزامه . واذا كان هنـــاك جانب طيب فى هذا المعرض ، فهو حرص الفنانة ذات الاصل الاجنبى عــلى شعبية الموضوعات ، وتصويرهـــا حياة الطبقات العاملة .. وان كانت اللوحات لا تقدم رأيا موضوعيا ، وموقفا محددا من هذه الموضوعات ، ويرجع هذا الى التعبير الزخرفى السياحى الذى التزمته الفنانة فى اغلب الاعمال التى تقدمها .

وكان من الممكن ان اتغاضى عن هذا المعرض ، ولا اتحدث عنه ، باعتبار ان طابع الهواية والابتداء يغلب على انتاجه .. وانه من غير الممكن ان احاسب الفنانة راندا خليـــل ، بنفس المقاييس التى احاسب بهـــا الفنانين الناجحين المعترف بهم فى حياتنا الفنية .. وانه من الواجب تشجيع المبتدئين على الانتاج الفنى باعتباره على الاقل انشغالا جادا ، اجدى على الناس من الانشـغالات الاخرى التى تسود حياة الغالبية من الطبقات المتوسطة .. الا ان المشكلة هنا تكمن فى ضعف قدرات التذوق والتمييز عند اغلب جمهور معارضنا من غير العاملين فى الانتاج التشكيلى ، من فنانين ونقاد .

ووجود مثل هذا المعرض فى نفس الصالة التى يعرض فيها كبـــار الفنانين انتاجهم يخلق حـــالة من الارتباك وعدم الوضوح عند المتفرج العادى ، يقتضى وضع هذه الاعمال فى مكانها الحقيقى ، وتقييمها تقييما دقيقا .

لكل هذه الاعتبارات ارجـــو ان يهبط كلامى خفيفا عــلى الفنانة المجتهدة .

أين الشباب

وفى قاعة العرض بالمركز الثقافى التشيكوسلوفاكى ، يقام حاليـــا معرض للرسوم المائية للفنان ليف شيماك .. والفنان من مواليد عام ١٨٩٦ ، وهذا يوضح الاســـلوب المحافظ الذى يلتزمه فى انتاجه .

ولعل اختياره لخامــــة التلوين المائى ، تتفق كثيرا مع طبيعـــة المحافظة .. فالتلوين بالالـــوان المائية من اكثر فنون التصـــوير محـــافظة وعدم متابعة للتطورات العنيفة المتتابعة التى مرت بهـــا الحركة الفنية التشكيلية فى انحاء العالم .

واعمال هذا المعـــرض رغـــم استخدام الالوان المائية فيها جميعا ، الا انها لا تلتزم الاصول التقليدية للتلوين المائى ، بكل ما تقتضيه من شفافية ضرورية .. بل ان بعض اعمال هذا المعرض تبدو وكانهـــا لوحات زيتية لقتامة الالوان وانعدام الشفافية فيها ..

وأغلب المعارض التى شاهدتها فى المركز الثقـــافى التشيكوسلوفاكى هذا العام ، كانت لفنانين تقليديين .. نرجو ان يتضمن برنامج العام القادم عروضا للفنانين الشبان الذين يتنوع انتاجهم ويعكس الكثيــر من قضايا الالتزام والفنيه .

راجي عناية



من هى الفاتنة الفرنسية التى تغنى فى "الجيشـــا"

من بلاد بريجيت باردو جاءت كلوديا فالون لتشاهد بلادنا وتغنى كل مساء فى فندق أطلس — فى ناديه الليلى الجيشا — بصوت فيه دفء العاطفة ومرح الشـــباب أنغاما كلها جمال وعذوبة تهـــز المستمعين وتجعلهم ينســابون فى أحلامهم مع الصوت القوى الناعم

وسألتها : متى بدأت حيـاتك الفنية ؟

قالت : فى سن السابعة تفتحت مواهبى الفنية وظهر استعدادى للغناء فظللت اغنى فى كل مكان ولما وصلت الى مرحـلة النضـــج واشتهرت طلبت فى مـدريد وروما وغيرهما من عواصم العالم حيث غنيت فى نواديها الليلية

— وفى اى مدرسة تعلمت الغناء؟

— اننى اغنى بفطرتى ولم اتعلم الغناء فى اى مدرسة

— هل تعجبك الموسيقى والغناء المصرى ؟

واجابت كلوديا — **لقد تاثرت بالغناء الشعبي منذ صغرى وأول مرة سمعت أغنية مصرية كنت فى الثالثة عشرة من عمرى وكانت لفريد الاطرش وقد تاثرت بها لدرجـــة أننى بكيت — وقد يعود ذلك لاننى انحدر من اصل شرقى فجـــدى وجدتى من سوريا وقـــد ربتنى سيدة تونسية وكل ذلـك جعلنى اتأثر بالموسيقى الشرقية — وأعتبر ام كلثوم قمة فى الغناء**

— وهل اعجبتك بلادنا ، وما الذى اعجبك فيها ؟

— نعم اعجبتنى بلادكم كـــثيرا وأعجبني اهلها الذين تبدو عليهم السعادة ولقد رأيت فيها تقـدما لم اكن اتصوره ، فهذه اول مرة ازور فيها القاهرة .. واشـاهد شــــوارعها العظيمة ومبانيهـــا وفنادقها الفخمة ففندق أطلس هذا الذى أقيـم فيـه واغنى فى ناديه الليلي الجيشا لا يقل عظمة وروعة عن فنادق الدرجة الاولى فى أكبر عواصم اوربا ، اما كرم المعاملة وحسن الخلق الذى ألقاه هنا من أهل الفندق يجعلنى اتاكد فعلا أن المصريين قوم كرماء مجاملون الى أبعد حد . وقد لاحظت ان هذه المعاملة ليست لى بالذات بل لكافة النزلاء

والى هنـــا تركت كلوديا فالون لتقدم غناءها الشجى بين جدران نادى الجيشا الليـلى اليـــابانى الطراز الفخم الاثاث وليهتز مـع أنغامها مئات المستمعين من رواد الجيشا .. اننا ننصح من لم يسمعها بأن يسرع الى رقم تليفون الجيشا ٩١٨٣١١ ليحجز مكانا له قبل ان تغادر البلاد .

مرثية لاعب سيرك!

للشاعر أحمد عبد المعطى حجازى

((الى روح لاعب السيرك داخلى امين . . الذى مات منذ اسابيع على أثر اصابته وهو يؤدى احدى العابه الخطرة)) . .

في العالم المملوء أخطاء
مطالب وحدك الا تخطئا
لان جسمك النحيل
لو مرة أسرع أو أبطأ
هوى ،
وغطى الارض اشلاء !

***

في اى ليلة ترى يقبع ذلك الخطأ ؟
فى هذه الليلة ، أو فى غيرها من الليالى
حين يغيض فى مصابيح المكان نورها
وتنطفىء
ويسحب الناس صياحهم على مقدمك المفروش أضواء !

***

حين تلوح مثل فارس يجيل الطرف فى مدينته
مودعا يطلب ود الناس فى صمت نبيل
ثم تسير نحو أول الحبال مستقيما .. مومئا
وهم يدقون على ايقاع خطوك الطبول
ويملاون الملعب الواسع ضوضاء
ثم يقولون .. ابتدىء .
فى اى ليلة ترى يقبع ذلك الخطأ ؟

***

حين يصير الجسم نهب الخوف والمغامرة
وتصبح الاقدام ، والاذرع ... أحياء



تمتد وحـــــــدها ...
وتستعيد من قاع المنون نفسها
كان حيات تلوث .. قططا توحشت
سوداء بيضــــــاء
تعاركت .. وافترقت على محيط الدائرة
وانت تبدى فنك المرعب آلاء وآلاء
تستوقف الناس امام اللحظة المدمرة
وانت فى منازل الموت تلج عابثا .. مجترئا
وانت .. تفلت الحبـــــال للحبـــال
تركت ملجأ ... وما ادركت بعد ملجـا
فيجمد الرعب على الوجوه لذة
واشفاقا واصـــــفاء

حتى تعـــود مستقرا هادئا
ترفع كفيك على راس المــلا
فى أى ليلة ترى يقبع ذلك الخطــــا ؟

***

ممددا .. تحتك فى الظلمة يجر انتظاره الثقيل
كانه الوحش الخرافى الذى ما روضت كف بشر
فهو جميـــــــل
كانه الطاووس .. جذاب كافعى ..
ورشيق كالنمـــــر

وهو جليـــــــل

كالاسد الهادىء ساعة الخطر
وهو مخاتل ... فيبدو نائما
بينما يعد نفسه للوثبة المستعرة
وهو خفى لا يرى
لكنه تحتك يملك الحجر
منتظرا سقطتك المنتظرة
فى لحظة تغفل فيها عن حســاب الخطو
او تفقد فيها حكمة المبادرة

اذ تعرض الذكرى تغطى عريها المفاجئــــا
وحيدة معتذرة
او يقف الزهو على راسك طيرا شاربا ممتلئا
منتشيا بالصمت ، مذهولا عن الارجوحة المنحدرة
حين تدور الدائرة

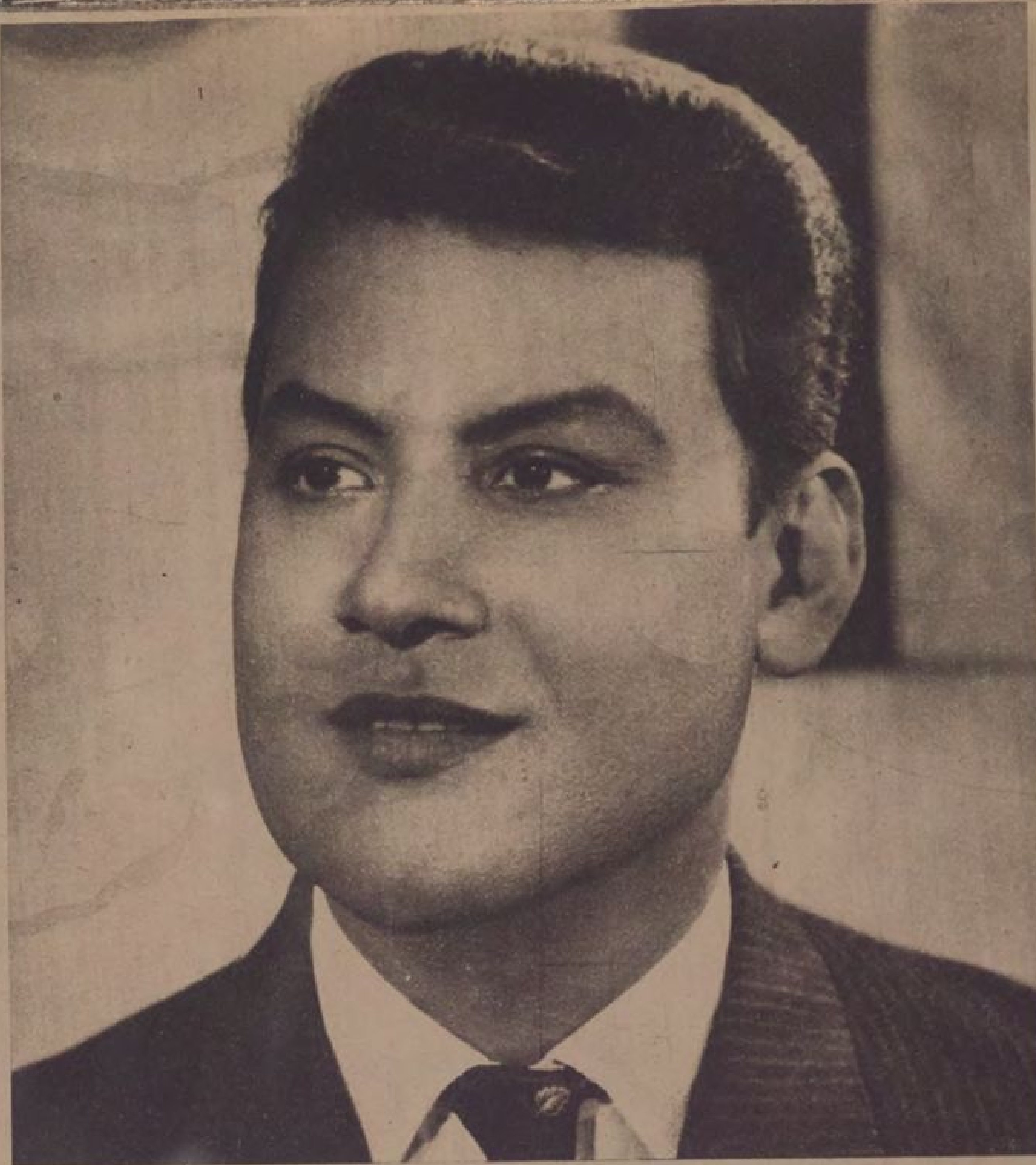
تنبض تحتك الحبـــــال مثلما انبض رام وتره
تنغرس الصرخة فى الليـــــل كما طوح لص خنجـره
ثم تعود مستقرا هادئا
تبسم فى وجه الملا
كأنما عرفت اشياء . وصدقت النبا ؟



بريشة : مجدى نجيب

معنى جديد للمطرب الشعبى

فشل المطرب محمد رشدى في بدايـة حياته الفنية ، لان صوته كان أوسع مما تحتـاج اليه الاغنية العـاطفية المريضة ، ونجح فى السنوات الاخيرة لانه استطاع أن يفهم المعنى الجديد لرسالة المطرب الشعبى ! ..



بقلم : كمال النجمى

●● ثلاث سجاير على الاقل دخنها المطرب الشعبى محمد رشدى خلال نصف ساعة ، وهو يحدثنى عن رحلته الاخيـرة الى احدى امارات الخليج العربى ..

قلت له :

– انت أول مطرب رأيته يدخن .. ان المطربين الآخرين يكتفون بشم السيجارة ، حماية لاصواتهم من النيكوتين !

قال رشدى :

– انا قليـل التـدخين .. والسيجارة تسليتى الوحيـدة ، فليس لى اى « كيف » آخر ...

وبعد قليل اضطر محمد رشدى الى هبوط السلالم ثم صعودها ، فلهث واحمر وجهه .. قلت له :

– هذه هى النتيجـة .. ان السيجارة تجعل النفس الطويل قصـيرا .. وبدون طول النفس لاتستطيع ان تمد صـوتك .. ان صوتك يتألف من بضعة عشر مقاما، وسينخفض عدد مقـاماته اذا انخفضـت كفاءة قلبك ورئتيك ، فليس الصـوت مجرد اوتار فى الحنجرة .. انه كذلك قلب ورئتان بحالة جيدة !

قال لى :

– ان المطرب فلانا لم يدخن فى حياته ، ومع ذلك ضاع صـوته تقريبا ، ولم يبق منه الا عشرة فى المائة .

قلت له :

– بل اقل من عشرة فى المائة.. ولكن هذه كارثة فسيولوجية تتعلق بحنجرته ، ولو أضاف التدخين الى هذه الكارثة لما استطاع حتى أن يتكلم !

والحقيقة أن السجاير عنـد المطرب محمد رشدى ، رمز لازمة نفسية عاشها أكثر من ستة عشر عاما .. والدخان الذى يتصـاعد من سيجارته هو دخان يتصاعد من حالته النفسية كذلك ! ..

ومتاعب محمد رشـدى بدأت عندما كان يدرب صوته فى قسم الاصوات بمعهد الموسيقى الشرقية، فخرج من المعهد، ولم يكمل الشوط الى نهايته ..

وفى سنة ١٩٥٠ عرف الطريق الى الاذاعة .. اختبر الفنيون صوته، وقاسوا مساحته الواسعة ، ونقروا بأصابعهم على نبراته الفضية ، ثم فتحوا له الميكروفون ، وقالوا له: تستطيع الآن أن تغنى ! ...

وغنى محمد رشدى فى الاذاعـة لحنا عاطفيا .. وانتظر الصـدى فأحس انه لم يصل الى قلـوب المستمعين .. لان صوته بمساحته الواسعة ، ونبراته الريفية ، يبدو فى الاغانى العاطفية، كثوب الفلاحة المصرية الفضفاض على قوام فتاة باريسية نحيلة !

ان الاغانى العاطفية بمعنـاها المتداول عندنا الآن ، تحتـاج الى صوت حالم ضيق ، يختنق بدموع المطرب او المطربة .. أما صـوت محمد رشدى فانه صـوت يقظ عريض كصـوت فلاح يغنى وراء الساقية !

لهذا فشل رشدى فى الغنـاء « العاطفى » وعجز عن منافسـة مطربى العواطف الذين سبقوه الى الاذاعة، أو دخلوها معه سنة ١٩٥٠

وبعد أن كابد الفشل سـنتين تقريبا ، ظفر بأول أغنية شعبية يفرد فيها صـوته على راحته .. اغنيـة مازال يرددها حتى الآن : « قولوا لمأذون البلد » ..

ثم أعادوه الى الاغانى العاطفيه مرة أخرى .. فلم يسـتطع أن ينجح فيها .. وامتدت محاولاته العاثرة سنوات ، حتى سـدت الاذاعة أبوابها فى وجهه ، فبـدأ يبحث عن رزقه فى حفـلات خارج القاهرة ...

وفى سنة ١٩٥٨ كان عائدا الى القاهرة من حفلة فى السـويس فأصيب فى حادث سيارة ، وكسرت ساقه ، ولحقت بوجهه اصابات فادحة !

ان ساقه مازالت تؤلمه، والاطباء يقولون له : سافر الى الخـارج ليكسروها لك مرة اخرى ويعيـدوا وضع الجبس عليها ، فقد التأمت عظامها بطريقة غير ملائمة !

اما وجهه الذى مزقته الحادثة، فقد انقذته عملية تجميل تشـبه المعجزات .. وهو الآن من اكثـر وجوه المطربين نجاحا فى التعامل مع شاشة التليفزيون وشاشـة السينما ..

وعندما تتأمل وجهه لا تصـدق ان هذا الوجه قد مزقتـه حادثة مروعة !

● هذه الازمات المتلاحقـة ، جعلته محمد رشدى انسانا مرا.. ان كلماته تنضح مرارة ..والشعور بالاضطهاد يلاحقه دائما حتى والناس يصفقون له معجبين !

قال لى : لماذا كتبت عن جميع المطربين والمطربات ولم تكتب عنى الا كلمة او كلمتين خلال مقـالاتك الطويلة عنهم ؟!

قلت له : هـل تريد أن تقول اننى ايضا اضطهـدك ؟ . اننى لا اعرفك الا بأذنى .. ولا اعـرف المطربين والمطربات الا بأذنى ، وقد انتقدتهم جميعا .. ولم يبق الا انت !

والحقيقة اننى كتبت قليلا عن زملاء محمد رشـدى من المطربين الشعبيين ، اما هو فكان لابد من وقفة عنده ، لانه الآن – بصـوته واتجاهه الفنى – يمثل مرحـلة جديدة للمطرب الشعبى فى بلادنا

فماذا يعنى النجـاح الذى حققه محمد رشدى فى السنـوات الاخيرة فى الغناء « الشعبى » بعد

كبوته الطويلة في الغناء «العاطفي»؟!

عندما بدأ محمد رشدي محاولاته قبل ستة عشر عاما ، كان المطربون «الشعبيون» المعتمدون لدى الاذاعة والسينما وصالات الرقص والغناء قد بدءوا يخرجون متثاقلين من معمعة الغناء لجمهور الحرب العالمية الثانية .. ولم يكونوا قد افاقوا بعد من نشوة الغناء لهذا الجمهور ! .

كان محمد الكحلاوي - بعمامته وخاتمه الشهيرين - لا يزال يتمتع ببقية طيبة من شهرة بناها ودعمها خلال سنوات الحرب التي اتسع فيها جمهور الاغنية «البلدية» حتى استوعب مونولوجات شكوكو وثريا حلمي واسماعيل يس ..

وكان محمد عبد المطلب يغني الموال بصوته القوى القدير - باعتبار ماكان - ويجتذب أسماع الجمهور الكبير الذي غنى له في فيلم «تاكسي حنطور» وغيره من افلام الحرب !

وكان هناك ايضا عبد العزيز محمود وكارم محمود وابراهيم حمودة ومحمد قنديل وشفيق جلال وغيرهم ..

وهؤلاء جميعا لم يغنوا في سنوات الحرب للعمال والفلاحين وفئات الشعب الكادحة كما نفهمها الان ، وانما غنوا لعمال المعسكرات الحربية الذين كانوا غالبية جمهور السينما والصالات والملاهي

ولهذا لم يخاطب المطربون الشعبيون هذا الجمهور بأية فكرة اجتماعية او سياسية ، لان مهمة هؤلاء المطربين كانت تسلية هذا الجمهور فقط .. ولم يكن هذا الجمهور يسعى الى شيء أعمق من التسلية ..

ان حشود العمال تخرج من المعسكرات الحربية الاجنبية لتفرغ جيوبها في السوق ، وبخاصة سوق السينما والصالات والملاهي . وجو الحرب يدفع الرابحين من الحرب الى الانفاق الكثير ، بعد ان اكتشفوا وسائل عديدة للكسب الوفير ..

واذا تذكرنا الان الاغاني «الشعبية» في سنوات الحرب والسنوات الخمس التي أعقبتها ، وجدناها اغاني للتسلية والتخدير والغرام السطحي ..

كانت الاغاني الشعبية بوجه عام فرعا «شعبيا» من الاغاني العاطفية المريضة التي نشرتها افلام الحرب كالوباء !

وبانتهاء الحرب ، وانفضاض جمهورها ، اضطرب حال الغناء «الشعبي» . وتقهقر مطربو الحرب الشعبيون ، واختفت تماثيل شكوكو من الشوارع ، وهجر الكحلاوي عمامته وأخفى خاتمه الماسي عن العيون .. ولاذ عبد المطلب بصالة بديعة مصابني ثم صالة فتحية محمود ، يغني «وصلة» كل ليلة !

● **ولبث محمد رشدي عشر سنوات على الاقل لايجد جمهورا ، ولا يدري ماذا يغني بالضبط ..**

كان يبحث عن اتجاه فني بعد ان توقف اتجاهه الى الاغنية العاطفية المريضة !

وليس من قبيل المصادفة ان محمد رشدي لم يتمكن من وضع قدميه على طريق النجاح الا في السنوات الخمس الاخيرة ..

ففي هذه السنوات بدأ مجتمعنا يتغير بعد صدور قوانين يوليو ١٩٦١ وقيام نظام اجتماعي جديد يتجه بثبات صوب طريق الاشتراكية

ان التغييرات التي طرأت على المجتمع المصري في السنوات الاخيرة ، اتاحت الفرصة للفئات الشعبية لتستمتع بالفن ، وتقتني أجهزة الراديو والتليفزيون ، وتدخل دور السينما والمسارح والمعارض الفنية ، وتقرأ الكتب والصحف

وبظهور هذه الفئات على وجه الحياة الاجتماعية الجديدة ، ظهرت حاجتها الى فنون تعبر عنها ..

وفي مجال الغناء برزت حاجة الجماهير الشعبية الى لون شعبي حقيقي من الغناء ! ..

ولم يستطع المطربون الشعبيون التقليديون الذين اطربوا جمهور الحرب ، ان يسايروا هذا الاتجاه الجديد مسايرة فعالة .. فقد تطورت افكار الناس اكثر مما تطورت افكار هؤلاء المطربين ..

ولا ادري كيف لحق محمد رشدي بهذه الموجة الجديدة .. المهم انه لحق بها واستطاع ان يلتصق بالجماهير ويغني لها شيئا من حياتها وأفكارها الجديدة ..

غنى للفئات العاملة ، فئة بعد فئة .. كلاما بسيطا والحانا بسيطة ، مثل «تحت السجر ياوهيبة» و «بلديات» و «آه ياليل ياقمر» و «نعناعة» و «عدوية» وموال ادهم الشرقاوي

وبذلك أصبح محمد رشدي يغني مرتبطا بفلسفة اجتماعية واضحة ، جاعلا فنه في خدمة الشعب ، مطبقا الشعار الذي يقول «الفن للشعب» !

ولهذا السبب وحده نجح محمد رشدي واصبح ذا اهمية فنية ، ولفت نجاحه أنظار زملائه ، فلم يفهمه بعضهم فهما صحيحا ..

ظنوا ان سبب نجاحه كلام المؤلف والحان الملحن ، فأخذوا منه مؤلفه عبد الرحمن الابنودي وملحنه بليغ حمدي ..

ولكني اعتقد ان هذا لن يؤثر في نجاح المطرب الشعبي الجديد مادام يفهم طريقه الفني ويواصل السير فيه ..

ان محمد رشدي يعاملونه حتى الان في الاذاعة كمطرب من الدرجة الثانية ، يتقاضى ٤٥ جنيها عن الاغنية بينما يتقاضى بعضهم ١٥٠.. جنيه عن الاغنية .. ولكن هذا المطرب المهيض الساق ، سيبلغ غايته اذا سار ولم يتعب ، بشرط

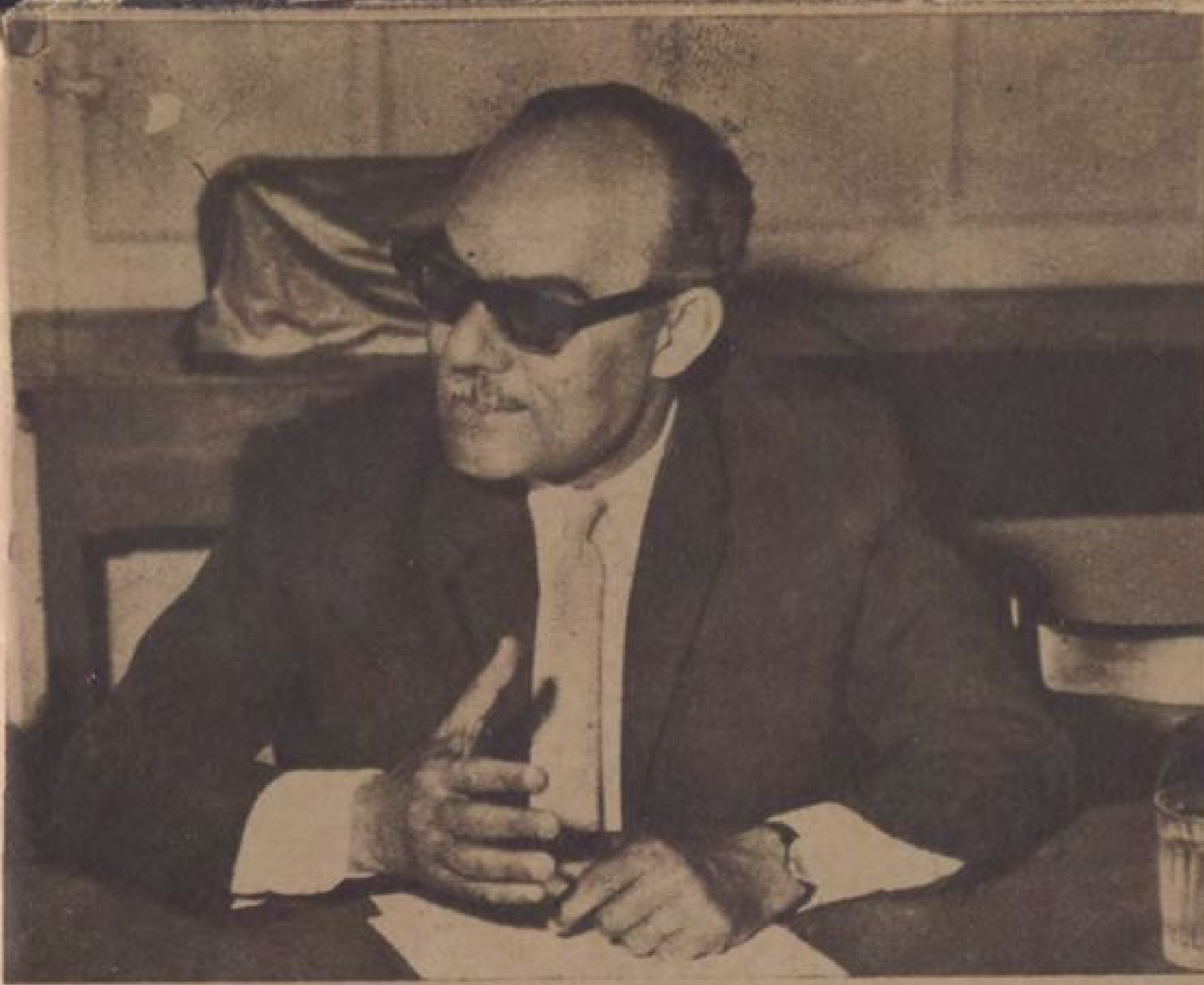
ان يكف على الفور عن التدخين

ان السيجارة هي عدوه الاول .

والقلق عدوه الثاني

ولابد له أن يتخلص منهما ، ويتفرغ لفنه !

ندوة
الكواكب



توفيق حنا: أسطورة «ايزيس وأوزوريس» نافذة لفهم الشعب المصرى

الفيلم المصرى لا يعبر عن..
الجمهور المصرى!

- عاطف سالم : الأفلام التاريخية التى قدمتها السينما المصرية حتى الآن فقيرة وتؤدى إلى نتائج عكسية !
- محمد على ماهر : مواقف الشعب المصرى فى البطولة والنضال والدفاع عن الحضارة .. تصلح أفلاما عالمية!
- توفيق حنا : شعبنا بطل وعملاق ومقاوم .. والفنان يجب أن يحس بهذه الصفات !
- يوسف الحطاب : أنا أتهم السينمائيين بالهرب إلى واقع غير موجود .. والى وهم زائف يصنعونه !
- يوسف عيسى : حتى الآن لم ننتج فيلما مصريا "لحما ودما" لأننا نفتقر إلى أسلوب سينمائى مصرى!

احتدمت المناقشة حول «صفات الجمهور» .. محمد على ماهر يدلى برأيه وبجواره يوسف الحطاب ورجاء النقاش وعاطف سالم ويوسف عيسى وعبد النور خليل وتوفيق حنا ! . .



أعد الندوة وسجلها:
عبد النور خليل



عاطف سالم : لنبتعد عن تقليد البيئة الاجنبية فى افلامنــــا !



يوسف عيسى : نحن فى حاجة الى «الواقع الشعرى» ليكون فيلمنا عالميا

فى ندوة الكواكب السـابقة ناقش الفنانون والنقاد مشكلة العلاقة بين الجمهور المصرى والفيلم المصرى ، ونظرا لاهمية الموضـوع وخطورته قـررت الكواكب عقـد ندوة ثانيـة لمناقشة المشكلة ودراستها من زوايا جديدة .. وكان ضيوف الندوة الجديده هم الاساتذة: عاطف سالم ، محمد على ماهر ، توفيق حنا ، يوسف الحطاب ، يوسف عيسى ، واشترك فيها من الكواكب رجاء النقاش ..

رجاء النقاش : فى ختام ندوتنا فى الاسبوع الماضى وصلنا الى عدة نتائج ، أحب ان الخصها لكم قبل أن نستأنف المناقشة ، وهى فى نفس الموضوع .. من مناقشتنا لعلاقة السينما بجمهـور الريف ، اتضح لنا أن هذا الجمهور ، وهو الغالبية العظمى ، لا تصل اليه الافلام لعدم وجود دور العرض وبالتالى انعزلت عنه السينما ، وانفصلت عن قضاياه ، وارتبطت أفلام السـينما بفئة معينة من الجمهور وهى الطبقة المتوسطة ، ارتباطا كاملا ، بينما ابتعد عنها المثقفون تماما لانها لا تقدم اليهم مايطلبونه وقلنا ان مادة الفيلم يجب أن تكون مادة انسـانية معبرة عن مشاكل الناس الحقيقية ، وخرجنـا بنتيجة ثالثة هى أن الفيلم المصرى فى معظمه يعتمد على تملق الجمهـور وغرائزه ، وأثرنا أيضا عـديدا من القضايا الاخرى .. ولاهمية موضوع العلاقة بين الفيلم المصرى والجمهور فكرنا فى أن نعقد هذه النـدوة الثانية لمناقشة الموضوع

يوسف الحطاب : هل هناك مشكلة معينة نطرحها اليوم للبحث ؟!

رجاء النقاش : اننا يجب ان نواصل مناقشة السبل والوسائل التى تصل بها السينما المصرية الى الجمهـور المصرى وتعبر عنه ، مع التوسع فى دراسة الجوانب التى تكون هـذا الجمهور ، ونفسيته .

ملامح الشعب المصرى !

توفيق حنا : افضل أن اختـار تعبيرا معينا هو « ما هى ملامح الشعب المصرى ؟ » .. أذكر مرة اننى نشرت بحثا فى « مجلة الاداب » البيروتية عن هذه الملامح .. وتوصلت فى هذا البحث الى ان الشعب المصرى بتاريخه الكبير منذ أيام الفراعنة ، كان يمتاز بأشياء معينة محددة .. وقد وقفت طويلا عند «بناة الاهرام» ، فقطعا انهم لم يكونوا مجرد عبيد مسـخرين ، كانوا يتميزون بالايجابية والعمل والجهد والصبر لكى يحققوا فكرة سامية .. كانوا يعتقدون أن الفرعون اله ، يعيش بينهم ، بل ان كلمة فرعون معناها « البيت العالى » وكان بناء الاهرام مظهرا من مظاهر تقديسـهم له ، ومن هنـا بدأ حبى واحترامى للشعب المصرى .. بل ان هـذا الشعب هو صـانع أول ثورة فى التاريخ ، ففى نهاية الاسرة السادسة تقريبا ، ثار الفقراء وطالبـوا بان يعاملوا مثـل طبقة النبلاء والامراء والكهنة ، طالبوا بأن يكون لهم حق « التحنيط » و « الدفن » فى مقابر ، حتى يبعثوا فى الحياة الاخرى مثل غيرهم من النبلاء ..

محمد على ماهر : اقاموا ثورة لكى يحاسبوا .. وهذا منتهى النبل .

توفيق حنـا : ذلك لانهـم كانوا يؤمنون بالحياة ، واسـتمرارها الى ما بعد الموت .. ولهذا كان الفرعون يحاط بكل مظاهر حياته الاولى بعـد موته ، حتى يتمتع به فى حياته الثانية .. كانوا يؤمنون بالحياة ويعملون من أجلها وكانوا يعتقدون أن ما بعد الموت هو امتداد للحياة .. هذا الشعب ، وبهذا السمو الفكرى ، عاش حـرا اطول واكبر فترات التاريخ ، بل كان كتلة واحدة متماسـكة منذ العصر الحجرى حتى الآن ..

توفيق حنا : انا احب دائما ان تنساب بى خواطرى .. احب «ارغى» بالبلدى كده .. ان الشعب المصرى يملك أطول تاريخ بالمقارنة لاى شعب فى العالم .. وأنا أعتبر الفترة التى بدأت «بقمبيز» ليل .. بل اسميها الليل المصرى وقد استمر هذا الليل حتى فجر التاريخ الحديث .. وحتى فى غياهب هذا الليل كان الشعب المصرى يتابع حماسه وثوراته ، ففى هذه الفترة قامت ست ثورات ، بل ان اكبر ثورة ضد الرومان فى اعتقادى كانت اعتنـاق الشـعب المصرى للمسيحية ، ربما لانها كانت قريبة من معتقداته ..

يوسف الحطاب : ان اعتنـاق المصريين للاسلام كان ثورة أخرى .

توفيق حنا : حتى فى غضون الليل المصرى ، كانت تقوم الثـورات .. فاعتناق المسيحية كان ثورة ، ودخول الاسلام كان ثورة ، اذ أن شعبنا كان ميالا الى كل ما هو جديد وفاضل ، كانت فيهم الرغبة فى أن يجربوا كل جديد .. لقد عاشوا ثلاثة قرون من الاستشهاد فى ظل اعتناقهم للمسيحية وكانوا يقـاومون ، بل ان التاريخ القبطى يبدأ بتاريخ الشـهداء أيام دقلديانوس ، وكانوا هم أبطال المقاومة ضد الرومان .. **ان ملامح الشعب المصرى الواضحة هى انه بطل وعملاق ومقاوم** .. بل ان جمال « عـودة الروح » لتوفيق الحكيم هو أنه لمس هذه الملامح ، ومـع اعتزازى بتوفيق الحكيم أعتقد أن « عودة الروح » هى أبقى آثاره .

يوسف الحطاب : ان أعمالا كثيرة لتوفيق الحكيم ستبقى وتخلد ، أطال الله بقاءه ومد فى عمره .

توفيق حنا : الحكيم دخل حياتنا بعودة الروح وأهل الكهف ، واولاهما فى فجر تاريخنا الحديث ، والاخرى عن عصر من عصور النضال الدينى .. وأنا أقصد من هذا كله أن اقول أن الشعب المصرى يمتاز بالواقعية ، والى جانب هذه الواقعية ، تميز دائمـا بالصوفية ، فهو أول من وصل الى « التوحيد » أيام اخناتون ، وكان هذا تمهيدا للمسيحية والاسلام ، بل ان كل ما أخذوه واستقبلوه من عقائد أو افكار ، طبعوه بواقعيتهم الصوفية هذه .. **فلو ان الفنان يحس ويشعر بان المصريين لهم هـذه الاعماق ، اعتقد انه يصبح اكثر جدية فى عمله .. ولكن المؤسف ان اكثر فنانينا يتعاملون مع المصريين على انهم تافهون** .. ولو أن المرء التقى بفـلاح من الفلاحين الذين يبعثون فينا الاحترام ، لوجد عنده تراثا هائلا من الحـكمة يستحق الدراسة .. كلنا فلاحين ، وأنا أعتقد آن نجيب محفوظ وهـو يختار اسم « زقاق المدق » كان يعبر عن هذا « الوجدان الفلاحى » .. فالزقاق هو القرية الداخلة فى المدينة .. القرية « المزقوقة » فى المدينة .

عاطف سالم : ان البيئة المصرية مفقودة فى أفلامنا دائما .. وما نقدمه هو حثالة البيئة الغربية فقط .

توفيق حنا : العقلية الفلاحيـة يجب أن تدرس .. احنا فى أعماقنا المدنية ، فى حياتنا داخل المدينة ، نعيش فى الريف .. فى يوم مثـل شم النسيم ، نجد الناس يخرجون الى الطرقات والحدائق بشكل لا يمكن أن يحدث الا فى بيئة ريفيـة .. **واعتقد اننا لو درسنا العقلية الفلاحية وعناصرها لامكننا ان نفتح الطـريق الى فيلم مصرى .. فيلم افريقى ، بل فيلم عالمى .. وانا ارى اننا كلما ازددنا محلية فى فنوننا ، كلما زادت فرصتنا فى الخروج الى العالم وتحقيق العالمية لفنوننا .**



رجاء النقاش يرى ان العرض الدرامى لاى قضية يزيد من توضيحها ويعطيها عمقا .. ويرى يوسف الحطاب ان تدرس الدراما للطلبة

جذور النضال !

محمد على ماهر : فى الواقع أنا متفق تماما مع الاستاذ توفيق بالنسبة لتكوين الانسان المصرى .. من الثابت فى الواقــع التــاريخى ، ان مصر كنــانة الله فى أرضــه .. كانت القبائل العربية تهاجر اليها حتى قبل الاسلام. خاصة هجرتها الى الصعيد .. ان الباب الذى يتحدث فى الميثاق عن جذور النضال المصرى يؤكد كل كلمة قالها الأستاذ توفيق .. يبدأ بالانسان المصرى كانســان .. وموقفه من الحيــاة ومن الاحــداث .. والمصريون فى أحــداث التاريخ الدينى لهم مواقف .. ابراهيم أبو الانبياء ، الذى هاجر من أجل «الوحدة العقائدية » عندما نبحث مواقف الشعوب المختلفة منه نجد أن النيروز فى بابل موطن ابراهيم ألقى به فى النار فاضطر الى الهجرة .. ونجدان الشعب المصرى أعطاه هاجر التى أنجبت له اسماعيل أبو العرب .. هاجر هذه لم تخلق أســطورة تكتب .. فبئر زمزم نبعت من موقف انسان .. نبعت من موقف هاجر عندما سالت ابراهيم عليه السلام : هل أمرك الله أن تتركنا هنا ؟! وعندما أجابها أى نعم عادت تقول بايمان « اذن فلن يضيعنا الله » . ونبعت زمزم فى صحراء جرداء لتكون أمنا لهاجر وابنها اسماعيل .. فليست هناك أى غربة لمصر العربية . منذ أيام اسماعيل أى قبل سيدنا محمد عليه السلام بألف وثلاثمائة عام .. وفتح العرب لمصر .. لم يكن غزوا .. كانت مصر تقاوم طغيان الرومان ، وكانت المقاومة تحمل اسم « الحزب الاخضر » الذى يتزعمه الاب بنيامين ، ولهذه الحقائق وجود تاريخى .. وبنيامين هذا هو الذى ســاعد عمرو بن العاص ليدخل مصر .

توفيق حنا : أنا سعيد جدا بهذه الحقيقة التاريخيــة ، لان كل كتب التاريخ تصر على أن « المقوقس » كان هو زعيم القبط فى مصر أيام الفتح العربى ، بينما كان « المقوقس » هو المندوب السامى الرومانى .

اشتراكية مشاعر

محمد على ماهر : ما هى وظيفــة السينما ، أو الانتاج الذى يقف خلف السينما ، حيال هذا ؟! .. ان المهمة الاولى هى فك الرموز .. لازم الانسان العربى يعرف وزنه ايه ، ويعرف أنه موجود ، ويعرف ان الاله الواحد عدالة .. اشتراكية مشاعر .. اشتراكية عقيدة .. وجاء الفتح الاســلامى .. كان فتحــا للكلمة ، فتحــا للعدالة .. وكان عبارة عن تجميــع لكل القوى فى الشرق العربى ضــد الرومان .. كان الرومان عالة على الدين المسيحى ، وكانوا قد اعتنقوه عندما لم يعد أمامهم مفر من اعتناقه . فى الوقت الذى نجد فيه الانســان المصرى لم يخفق مرة واحدة فى فهم انسانيته ودوره التاريخى ، والادلة كثيرة .. كموقف مصر من الصليبيين والفرنجة فى الحروب الصليبية ، ان مصر لم تدرك أنها تقف مع غيرها ضد عدو واحد فقط ، بل وفتحت نوافذها لانسان صادق هو صلاح الدين . كان الحكم الفاطمى فى أيامهــا يحتضر ، وكانت مصر مقســمة بين حزبين .. حزب شاور وحزب ضرغام ، وكانا يمثلان الرجعية التى حاولت أن تشكك فى صلاح الدين كبطل ، الى جانب بقايا الفاطميين الملتفين حول الخليفة الصبى آخر خلفائهم .. وكان من الممكن فى مثل هذا الجو أن يصدر حكم ظالم ضد رجل فيمسك بأعناقه ولا يتركه أبدا مثلما حدث مع بهاء الدين قراقوش .. ورغم هذا فالشعب قد اتخذ الموقف الذى لم يفرض عليه أبدا .. وظاهر صــلاح الدين .. وموقف شعبنا أيام التتار معــروف أيضا .. ان الشعب المصرى لم يحم مصر وحدها ولا تاريخه وحده ، بل حمى الانسانية جميعا مما كان يمكن أن يلحقه بها التتار .. وهذه المواقف وهذا النضال لم يجد حتى اليوم من يفسره ويقصصه فى أعمال فنية .. وتجد من يسوق الحجة ـ من الفنانين والسينمائيين ـ بأن الافلام التاريخية ليس لها جمهور لانها دراســة .. بينما هذه المراحل والمواقف التاريخية ، مواقف الدفاع عن الحضارة كلها ، تصلح لاكبر وأقوى الافلام وتجــد جماهير عريضة فى العالم كله ، وهى مليئة بكل ما يسمونه الســسبنس « الاثارة والتشويق » بلغة السينما .

عاطف سالم : يسعدنى أن الاستاذ ماهر . فتح موضوعا أنا كسينمائى فكرت فيه كثير .. ان تاريخنا يمتلىء بقصص لو قدمها الفيلم المصرى لجعلت منه فيلما عالميا . ولكن ما يخيفنــا دائما ان ارتياد أفق الافلام التاريخية هو أننا لا نملك امكانيات تنفيذها ، بل ويجعلنا نطالب بمنع اى سينمائى أن يتعرض لها .. النهاردة كان فيه خبر بيقول أن فيه فيــلم انجليزى سينتج عن نابليون فى مصر وميزانيته ٧ مليون جنيه أسترلينى ، وواضح اننا علشان نعمل فيلم تاريخى لازم نحط فيه ميزانية كبيرة .. مثلا بناء أو شق قناة السويس ، دا عمل كبير نحوله ازاى الى فيلم من غير امكانيات ومن غير فلوس .. فيلم «الخرطوم» الذى صور منه جزء كبير فى بلادنا كان يصرف على انتاجه فى اليوم ٥٠ ألف جنيه .. والافلام التاريخية التى قدمتها السينما المصرية للاسف فقر الامكانيات وقلة الفلوس خلاها أفلام هزيلة .. واذا كنا عايزين نعمــل أفلام تاريخية يبقى الدولة هى التى يجب أن تنفــذها .. توفر لهــا الامكانيات وتجيب خبراء ، ويشترك فى الفيلم أكثر من مخرج ، ولا تبخل على الفيلم بأى تكاليف ، والا كانت النتيجة عكسية ..

يوسف الحطاب : مشكلة الفلوس والامكانيات دى دائما يثيرها ناس حرفيين ، ومش شرط أبدا أنى أنتج فيلم تاريخى بفلوس باهظة .. من الممكن أن أنتجه بطريقة مبسطة .. فيلم زى « اليكترا » اتكلف ايه ؟! .. ولا حاجة ، بديكورات بسيطة جــدا استطاع مخرجه الذكى أن ينقل لنا جو اليونان وقصة من تاريخها .

محمد على ماهر : عندما تكلمت عن المواقف التاريخية فى نضال الشعب المصرى ، لم أكن أطلب حلا سريعا .. كان كلامى كله منصب على تصحيح الوجدان التاريخى ، ومشاكل الفيلم وانتاجه بعد كده مشكلة فرعية ..

الفكرة الكاملة

يوسف عيسى : أريد أن أضيف الى رأى الاستاذ عاطف أن السينما عبارة عن صورة ومضمون .. لو أن الصورة التى أقدمها لا تجعل للمضمون السيطرة على نفسى فلا يمكن أن أقتنع .. واحنا لو توصلنا الى عمل فيلم مصرى حقيقى لاصبحت الســينما المصرية عالمية .. حتى الان لم ننتج فيلما مصريا لحما ودما ، لاننا نفتقر الى أسلوب سينمائى مصرى فعلا .

يوسف الحطاب : أنا عندما أتكلم عن الطريقة المبسطة ، عن الديكور المبسط كما فى « اليكترا » لا أقصد أبدا أن تكون الصــورة التى أراها هزيلة .. احنا نملك ما يملك غيرنا من الامــكانيات .. حتى الــكاميرات الموجودة عندنا هى نفسها التى يعمل بها غيرنا ومع هذا فهم يقدمون مالا نستطيع أن نقدمه .

عاطف سالم : أنا زرت الهند خلال احدى رحلاتى الفنية .. ويهمنى أن أقول أن الهند ، وهى التى تقدم أفلاما تتميز بطابعها الهندى الخالص ، متقدمة عننا فى المعدات والامكانيات الفنية كثيرا ..

رجاء النقاش : يمــكن أن يكون الفيلم سيئا رغم وجود الامكانيات . فيلم « خالد بن الوليد » على سبيل المثال كان سيئا رغم توفر الامكانيات الضخمة له

محمد على ماهر : بلاش جــذور النضــال المصرى .. بلاش المواقف التاريخية .. علشان نلمس وندرك أن هناك انفصال بين السينما وبين واقعنا .. قبل الميثاق كان فيه فلسفة الثورة ؟! .. باب واحد من فلسفة الثورة عنوانه لماذا كان علينــا نحن الجيش أن نقوم بالثورة ؟! .. باب يستعرض الواقع الكفاحى والنضــال



محمد على ماهر : التفسير الحقيقى لجذور نضال الشعب المصرى واحد كل فنان . ويوسف الحطاب ينصت !



جانب من المشتركين فى الندوة ويظهر فى الصورة عاطف سالم ... محمد على ماهر ... يوسف الحطاب... رجاء النقاش!

الذى كنا فيه ، ويعطى التفسيرات السياسية والافكار المتباينة عن قضية فلسطين مثلا ، بل وقضايا الشعب المصرى مثل معركة الفدائيين فى السويس ٠٠ تراجيديا فى منتهى الخطورة ، لم تكن تحتاج الا لمجهود واحد مخلص ، وفيه كتاب كثيرين ساهموا فيها ، ولكن لم نظفر بأى جهد فنى يساهم فى هذه القضايا ٠٠ ولما بدأ الضباط الاحرار يعدون للثورة ، كانوا يتمسكون بعنصرهام هو « الكتمان » ٠٠ كانوا يخشون ان تصل انباء الثورة الى مفكر أو سياسى حتى لا تصل الى البوليس السياسى وتعبر فلسفة الثورة عن هذا عندما تقول جئنا بلا دليل للعمل ولا نظرية مسبقة ٠٠ أليس من الغريب ألا نجد فيلما واحدا يروى هذا الموقف وهذه الفلسفة ٠٠

محمد على ماهر : عبارة واحدة مثل « شقى الرحى » التى جاءت فى فلسفة الثورة تلقى ضوءا كبيرا على شعبنا وظروفه فى هذه الفترة ٠٠ كانت هناك ثورة سياسية وثورة اجتماعية ٠٠ ثورة سياسية تحتاج الى تضامن وتعاطف ومحبة ٠٠ وثورة اجتماعية فيها فردية ومادية ، والسينما لم تعكس أبدا أى تحليل صادق لهذا الواقع الذى عايشناه ٠٠

عاطف سالم : ان هذا الكلام لابد ان يوجه للذين فكروا فى دخول القطاع العام للسينما ٠٠ كان لابد أن يصاحب هذا التفكير تخطيط كامل لاهداف تتحقق بالسينما ٠٠ أنا مخرج وغيرى أيضا مخرج ٠٠ تعالى قول اعمل حاعمل ٠٠ وحتى فى الوقت الذى وجد فيه القطاع العام ، مازالت السينما محصورة فى الدائرة التى كانت تدور فيها من قبل ٠٠

يوسف الحطاب : هل المطلوب من القطاع العام أنه يدى أوامر ؟! ٠٠ لا بد أن يتجاوب السينمائيون أنفسهم مع كل المواقف التى تحدثنا عنها ٠

التوجيه والتجاوب !

عاطف سالم : حتى اليوم ٠٠ القطاع العام يعمل بنفس الطريقة القديمة ٠٠ بيقولوا عايزين فيلم فيه فلانة وفلان ٠٠ ودا كله علشان يبقى ناجح تجاريا ، واحنا الواحد منا مايقدرش يفرض فيلم جاد ٠٠ لازم يبقى فيه تخطيط وتوجيه ٠٠ القطاع العام الذى ينتج هو الذى يجب أن يوجه ٠

رجاء النقاش : ان هذه المناقشة فى المكان الاول ليست ضد القطاع العام كفكرة ٠٠ فالقطاع العام هو ضمان تقدمنا الاشتراكى الصحيح

يوسف عيسى : القطاع العام لازم يبقى فاهم هو موجود ليه ، وايه هى امكانياته ٠٠ احنا ماكانش عندنا أفلام أبدا ٠٠ عندنا حاجة مزيفة ، منقولة من حاجات تانية ، تافهة ورخيصة وبعيدة عن واقع حياتنا ، وعندما أنشىء القطاع العام السينمائى فرحنا ، قلنا أن هذه هى الخطوة الطبيعية لحماية الفنان والارتفاع بفنه ٠٠ قبل القطاع العام ، كان فيه سماسرة أفلام لا اكثر ولا اقل ٠٠ كان فيه تاجر يشغل الفنان ـ وأنا اتكلم عن السينما ـ على كيفه ٠٠ ويفرض اللى هو عايزه بحجة أن الناس فى السوق العربى زى لبنان والعراق عايزين كده ، والفيلم قائم على هذا السوق ٠٠ كانت السينما بعيدة تماما عن الشعب ، خاصة جماهير الريف ، وكانت هذه الجماهير لا ترى السينما لعدم وجود دور العرض ، ولم نكن نعلم بالتحديد يوجه الى من ؟! ٠٠ ووجد القطاع العام ، وقلنا ان كل الفرصة مواتية لبذل الجهود المخلصة فى السينما ، فرصة لكل واحد عنده مثل عايز يحققها عن طريق السينما ٠٠ ولكننا فوجئنا بأن ما يفعله القطاع العام لا يقل بشاعة عما كان يفعله سماسرة الافلام ٠٠ السماسرة دول ، كان الواحد ممكن يلاقى بين كل عشرة منهم واحد فنان يمكن يقنعه بعمل سينمائى كويس ، يقنعه بالحجة أو بالصداقة ، واتعملت أفلام قليلة كويسة ٠٠ جاء القطاع العام ، فاذا بهم ناس قاعدين وراء مكاتب ، يهمهم الفيلم يخلص بمنتهى السرعة علشان يسجلوا مكسب وأى جهد فنى مش مهم ٠٠ الفنان لقى نفسه فى حيرة أكثر من حيرته التى كان يحسها وهو يتعامل مع تجار وسماسرة الافلام قبل القطاع العام ٠٠ الفنان مش قادر يعرب عن التطلعات الانسانية للانسان المصرى مش قادر يشترك أو يساهم فى ايجاد فيلم مصرى صادق ٠٠ وأنا عايز أقول ان العيب مش فى القطاع العام نفسه كفكرة ، ولكنه موجود فى الاشخاص والوسائل التى يعمل بها القطاع العام السينمائى ٠

رجاء النقاش : اعتقد أن مشاكل القطاع العام نابعة من أنه جديد فى الميدان ٠٠ كلها مشاكل تطبيقية يمكن ان تعالج ، واعتقد أن كل الموجودين فى الندوة يؤمنون بضرورة وجود القطاع العام فى السينما

يوسف عيسى : أيام زمان كان فينا عيوب ٠٠ كان البعد عن المصرية فى الافلام طابع السينما ، وكانت الالات فى الاستوديوهات قديمة ومستهلكة ، فاذا أنشىء القطاع العام السينمائى ، كان يجب أن يكون هدفه الاول هو القضاء على هذه العيوب ، ويضع السينما فى الطريق الى الوصول الى جماهير الشعب مستغلا كل امكانية فنية موجودة لكن الواقع أن نظام التجارة السينمائية طغى ، ونظام الشلل بقى هو القاعدة فى العمل ٠٠

الروح المصرية !

توفيق حنا : هذا يردنا الى تشخيص أمين سليم للواقع هو « عدم وضوح الرؤية » ٠٠ اذا كان القطاع العام السينمائى لم ينجح ، فالسبب الاصلى هو عدم وضوح الروح المصرية ، لا يمكن نعمل فيلم مصرى بلا احساس بالواقع المصرى ٠

يوسف الحطاب : انا أعتقد أننا دخلنا ميدان السينما ، سواء قبل القطاع العام أم بعده ، بلا تراث ٠٠ السينما فى الخارج مرتبطة بحضارة معينة ، حضارة أوجدت فى الغرب والشرق أفلاما متقدمة لم تتوفر لنا ٠٠ ولقد كنا بلدا زراعيا وان كنا الان نتطور الى بلد صناعى ، واعتقادى أنه عندما تصبح عندنا صناعات ثقيلة ، وتصبح مجتمعا صناعيا تبقى عندنا صناعة سينما ٠٠ وحتى يحدث هذا ، يجب أن يدعو الى دراسة التاريخ المصرى ، أو بمعنى آخر دراسة الواقع المصرى والشخصية المصرية ، وقد بدأت فعلا تجارب لهذه الدراسة كما فى « سرس الليان » ٠٠ وانا أرى أن تأخر وجود الفيلم المصرى الحقيقى ، وعدم وجود الجمهور المصرى الحقيقى أيضا ، يعود الى سلبية السينمائيين المصريين ٠٠ فالى الان ، نرى أفلاما تدعو الى التحذير ونحن نحتاج الى الوعى ٠٠ ولا توجد دراسة علمية واحدة ، فى واقع الجمهور المصرى أو واقع الفيلم المصرى نفسه ٠

يوسف عيسى : فكرة السينما أساسا قائمة على أن الفيلم يجب أن يكون نوعا من الهروب من الواقع ، بمعنى أن المتفرج يجلس فى ظلام صالة العرض وينسى واقعه وينتقل الى جو الفيلم ، وانا يجب أن أستغل هذا الهروب الذى يلجأ اليه الانسان ويقبل عليه فى تأكيد المثل العليا عنده ، لازم أعرف ازاى أعيد اليه واقعه واضعه فى الاطار القصصى الذى يجذبه اليه ٠

يوسف الحطاب : السينما المصرية قامت فقط على الوهم والتخدير ، ولم تؤد رسالة ما للمتفرج ٠٠ والفيلم الذى تقدمه السينما المصرية لازم يبقى هابط ومليان رقص وجنس ومتناقضات لا صلة لها بالواقع ٠٠ السينما ابتعدت تماما عن الواقع الحقيقى لنا ٠

يوسف عيسى : السينما فى أوربا الان تتعامل بنظرية تسمى « الواقع الشعرى » الذى يقوم على تجميل الواقع وعدم الاعتماد الكامل على الواقع الحقيقى ٠٠

يوسف الحطاب : هذا « الواقع الشعرى » لم يكن غير مؤامرة أمريكية

←

على السينما الايطالية ، عندماسادت بالواقع الانساني الذى تقدمه .. احنا ناس ميثاقيين ولا بد أن نحترم واقعنا ونحتفى به فى فنوننا .. السينما فى حد ذاتها شعر .. وما أروع الجمال الشعرى فى صورة سينمائية لفلاح يكد ويعرق ويعمل .. أنا أتهم السينمائيين بالهرب وراء أسماء الفنانين الذين يعملون فى السينما ، والى واقع غير موجود ، والى وهم زائف يصنعونه فى الاستوديوهات وينفصلون تماما عن حياتنا .. وان كان المرء يجد محاولات مخلصة بين الحين والاخر مثل فيلم « ثورة اليمن » وهو خطوة فى سبيل واقع الانسان العربى المعاصر ..

عاطف سالم : أنا قعدت سنتين أعمل « ثورة اليمن » .. احناتنقصنا امكانيات كثيرة ويجعلنا هذا النقص أفقر من دول كثيرة أقل منا عراقة فى السينما .

يوسف الحطاب : أسجل مرة أخرى ، أن الوسائل والامكانيات الفنية المتوفرة للسينما المصرية ، متقدمة جدا عما هى عليه فى دول كثيرة ، كاليونان مثلا.. وأنا أطالب السينما بأن تتجه الى واقعناوتعايشه

عاطف سالم : هناك اعتراف ضمنى بأن السينما المصرية ، كانت طوال سنوات عمرها ، من أقوى الوسائل لتجميع الجماهير العربية فى الوطن العربى حول مصر .. وهذا الاعتراف، يلزمنا بأن تكون على وعى أكثربدور السينما ، ويلزمنا أيضا بالاجادة والتفوق حتى نجعل الفيلم المصرى أكثر قدرة وأقوى أثرا .

يوسف الحطاب : ما زال السينمائيون المصريون يقدمون لونا واحدا من الافلام يتعاملون به مع المراهقين من سن ١٤ الى ١٩ سنة ، ويتناسون الشعب العربى ككل .

محمد على ماهر : السينما يجب ان تحس بشخصية الانسان المصرى العربى المعاصر بكل ما وراءه من تاريخ والتزام .. واذا كانت نسبة الاميين عندنا ـ كما نشر فى الندوة السابقة ـ هى ٦٧٫٥ فى المائة فليس معنى هذا اننا شعب ناقص أو مضيع .. ان هناك فرق كبير بين الامية فى القراءة والكتابة وأمية الوجدان .. كلنا فلاحين .. وهناك بين الفلاحين ـ وهم النسبة العظمى من الامية ـ آلاف من النماذج البشرية لفلاحين مثقفى الوجدان والعاطفة وتصدر عنهم أعمال وجدانية رائعة .. الاميه ليست عائقا لانتصار فن مثل فن السينما اذ يقابلها تراث وجدانى هائل .

توفيق حنا : بمناسبة الحديث عن الامية .. أعتقد أننا ما دمنا نرى فكلنا مثقفون .. ليس شرطا أن تكون القراءة أساسا هى مدخل الثقافة ، الرؤية والسمع يلعبان ايضا دورا هاما .

واقعنا وعرضه !

محمد على ماهر : ان السينما تعتمد كلية على الصورة ، وهى ليست غريبة على الانسان ، بل هى أصيلة فى حياة كل انسان مصرى.. هذا الانسان فى كل فترات تاريخه كتب بالصورة وعبر بها ، بل يمكن القول بأن السينما اختراع مصرى قديم .. الحاجة الثانية التى نريد أن نصل اليها ، هى أن عرض الواقع المصرى المعاصر بما فيه من صراع ، هو فى حد ذاته عرض للواقع العربى المعاصر .. اذا كنا النهاردة نلاقى فئة من الراسماليين والرجعيين ، تستغل رواسب الافكار منذ انحرفت الطبقة المترفة بالاسلام ، واذا كان الانسان المصرى المعاصر يتصدى لهذه الفئة فى صراعه ضد كل هذه الانحرافات والرواسب ، فواقعه يمكن ان يكون واقعا للانسان العربى بشكل مطلق .. وأعتقد أن عرض الواقع بأمانة وصدق ، يمكن أن يخرجه الى النطاق العالمى ، بل يمكن أن يجعله عملا قويا ، عملا لا يقل اطلاقا عن بناء مصنع كبير أو المساهمة فى اقامة السد العالى أو معركتنا فى اليمن ، لن يقل عن أى عمل ثورى على الصعيد السياسى .. ان تحديد المسئولية فى ظروفنا الحالية عمل ليس سهلا .. ولكن كما كانت كل فاعلية الحياة قبل الثورة فى أيدى الغاصبين ، كانت أيضا كل فاعلية فنوننا فى أيدى الغاصبين ممن يحملون لقب أصحاب السعادة وأصحاب العزة، وكان الفنان الحقيقى لا يجد له مكانا فى هذه السوق .. واذا اتجهنا مثلا الى علاج فن كالسينما ، فنحن لا نستطيع أن نسقط الناس الذين رسبوا من هذه العصور ، ان لهم كيانا ولهم شهرة ، وعلى هدى الميثاق ، يجب أن نتعامل معهم كما تعاملنا مع الطبقات الاخرى .. نذيب الفوارق جميعا .. ان الفن لا يمكن أن ينفصل عن السياسة ، وكل فرد فى الثلاثين مليون مصرى سياسى أو يجب أن يكون سياسيا .. وفى عمليه اذابة الرواسب لا نستطيع أن نلغيها .. ان كل ما نطلبه هو الخبرة والاخلاص .. واصحاب الخبرة ليسوا جميعا ضد الثورة اوالمسيرة الثورية بل هم ثوريون ويجب ان يكونوا ثوريين .. وواجب القطاع العام ان يساعد على ثورية السينما ، يوجد امامها الطريق الذى يساعدها على الثورية .. وهناك عناصر ثورية من الجيل الثورى ، المفروض عليه ان يظاهرها فى المعاهد الفنية المختلفة ، لابد لهذا الجيل من وجدان تاريخى سليم ووجدان ثورى سليم ، يجب ان يدرس تاريخه ودوره فى الثورة حتى تحقيق متطلبات الحياة المصرية ، وانا ارى الا اهمية للعلم بلا وجدان خاصة فى المجالات الفنية .. احنا اذا تصورنا ماذا تفعل الصهيونية العالمية وهى تلقى بظلها على القصص الانسانية ، نستطيع ان ندرك الى اى مدى نحن مسئولين .. ان الصهيونية تشكل وجدان العالم وافكاره، ومهما صرفنا وانفقنا على عمل فنى لن نكون خسرانين .. ان العمل الفنى لن يقل عن اى فرقة جيش تواجه العدوان ، تواجه الخطر الجاثم على حدود فكرنا ، ويتطلب منا ان نجند وجداننا الفكرى جميعه .. والذين يسيطرون على القطاع السينمائى العام ويوجهونه يجب ان يكونوا فى مستوى هذه المعركة

.. ونعود الى السينما ، انها اخر صيحة فى الفنون الدرامية ، وقد لا نفهمها على اساس تطورها كفن درامى وافد علينا ، ولهذا يجب ان نوسع قاعدة الفهم الدرامى ، خاصة وان الدراما نفسها بالنسبة لنا شىء جديد

توفيق حنا : كيف نفسر اذن قصة « ايزيس » اذا سلمنا بان الدراما جديدة على وجداننا الشعبى

رجاء النقاش : انا اشعر ان رأيك الاخير يا أستاذ ماهر فيه بعض من تناقض .. نحب أن نفهم قصدك !

محمد على ماهر : انا اتحدث عن وسائل تقديم الدراما .. هذه الوسائل مثل المسرح والسينما وغيرها جديدة علينا .. المسرح كخشبة وجمهور يدخل بتذاكر دى حاجة لم نعرفها قبل ١٩١٠ وتراثنا فيها قليل .. اما الدراما كمضمون فلسفى وكصراع فهى موجودة فى شعرنا القديم واقاصيصنا القديمة .. انا اقصد اننانقلناوسائل العرض بالكاميرا والديكور ، وما دمنا قد اعترفنا بهذه الصورة من صور الدراما ، فلابد ان نعطيها الكيان الدرامى ..لازم ـ على سبيل المثال ـ دروس المطالعة فى المدارس تبقى على أساس درامى ، نربى جمهور من البداية حتى يصبح عندنا جمهور لا ينقصه الاحساس الدرامى بتاريخه ومواقفه

الوعى الدرامى !

يوسف الحطاب : تقصد اننا يجب ان ننشر الوعى الدرامى بين طلبة المدارس

محمد على ماهر : فى كتب التاريخ ، لا يمكن ان يحس الطالب بالموقف بين محمد على وعمر مكرم مثلا ، وهو يتلقاه بطريقة السرد .. ان هذا الموقف فيه واقع درامى يفرض علينا ان نعطيه بفن درامى.. والسينما ما دامت واقع يبقى لازم نربى الجمهور الذى نعطيها له تربية درامية .. كيف يقيم تاريخ عرابى اذا قدمناه بطريقة السرد فى فيلم ؟! .. لابد ان نحفز وندعو للنظر الى التاريخ برؤيا درامية .

رجاء النقاش : الذين يدرسون لنا التاريخ عنوا اكثر بأن يربوا فينا البلاغة لا الدراما .. فى الكتب كلام فصيح عن عرابى ولكن ليس فيه تحليل درامى .. لو قيل لنا هذا الكلام ببساطة وعرض درامى لكان له وقع اكثر

توفيق حنا : يمكن ان تضاف مادة الدراما الى الدراسات التى تعطى فى كليات الاداب

محمد على ماهر : كل برامج التاريخ والتربية الوطنية يجب ان تدرس بالدراما .. الطالب لازم ياخد موقف ، لانه مطالب بهذا الموقف فى الحياة العامة ولابد ان يعتاد عليه

رجاء النقاش : ترجم الى العربية كتاب « الاشتراكية الحية » وهو عبارة عن حوار بين تلميذ واستاذه .. حوار تقرؤه كأنه مسرحية جميلة جدا ، وهو فى الحقيقة أهم ماكتب عن الاشتراكية .. لو عممنا « الدراما » لحققنا نتائج ممتازة جدا ، حتى « افلاطون » وهو يعطى فلسفته اعطاها بطريقة درامية .. سقراط رفض ان يكتب وكان يكتفى بالحوار والحديث بينه وبين تلاميذه .. الحقيقة انه كلما وجدت الدراما فى عرض القضية . كلما كان فهمها اكثر عمقا .. ويجب فعلا ان نهيىء شعبنا للدراما

يوسف الحطاب : لنقف عند هذه النقطة .. يجب ايجاد الروح الدرامية عند الطلبة ، وان تكون الدراما مدخلا للعلم ، ان عرض التناقض الموجود فى الحياة نفسها يبرز ضرورة الاشتراكية

محمد على ماهر : لابد من تربية الجماهير .. وفى المعاهد الفنية ، مثل السينما والمسرح ، لا يجب ان يركز على العلوم « التكنيكية » وحدها ، لازم يبقى فيه وجدان تاريخى عند كل مثقف .. لقد صادفت انسانة تدعى الثقافة ، لم تخجل عندما اخطأت نطق اسم « ابن قتيبة » ، بينما دمعت عيناها وهى تخطىء فى أسم شاعر من الغرب

بقية الندوة فى العدد القادم

سبق صحفى للكواكب

أول فيلم عالمى يصور تاريخ البشرية !!

العربى

فيلم « الانجيل » الذى صورت بعض أجزائه فى القاهرة ، والذى يقدم الكتاب المقدس كله فى عمل واحد ، هل سيتم ؟ وهل سيستطيع منتجه دينودى لورنتيس ان يصل به الى النهاية ويتغلب على الصعوبات التى قابلته ؟ . . . .

تحقيق : مارى غضبان وحلمى سالم

- حواء .. أم البشر .. هل كانت .. شقراء أم سمراء ..؟ !
- شعب بابل .. أراد أن يصعد إلى السماء ليرى الله !
- "الجنة" .. هل هى غابات كثيفة .. أم مجموعة من الحدائق ..؟!
- كيف كان شكل سفينة نوح التى أنقذت البشرية من الهلاك ؟
- كيف تمت أول جريمة على سطح الأرض ؟

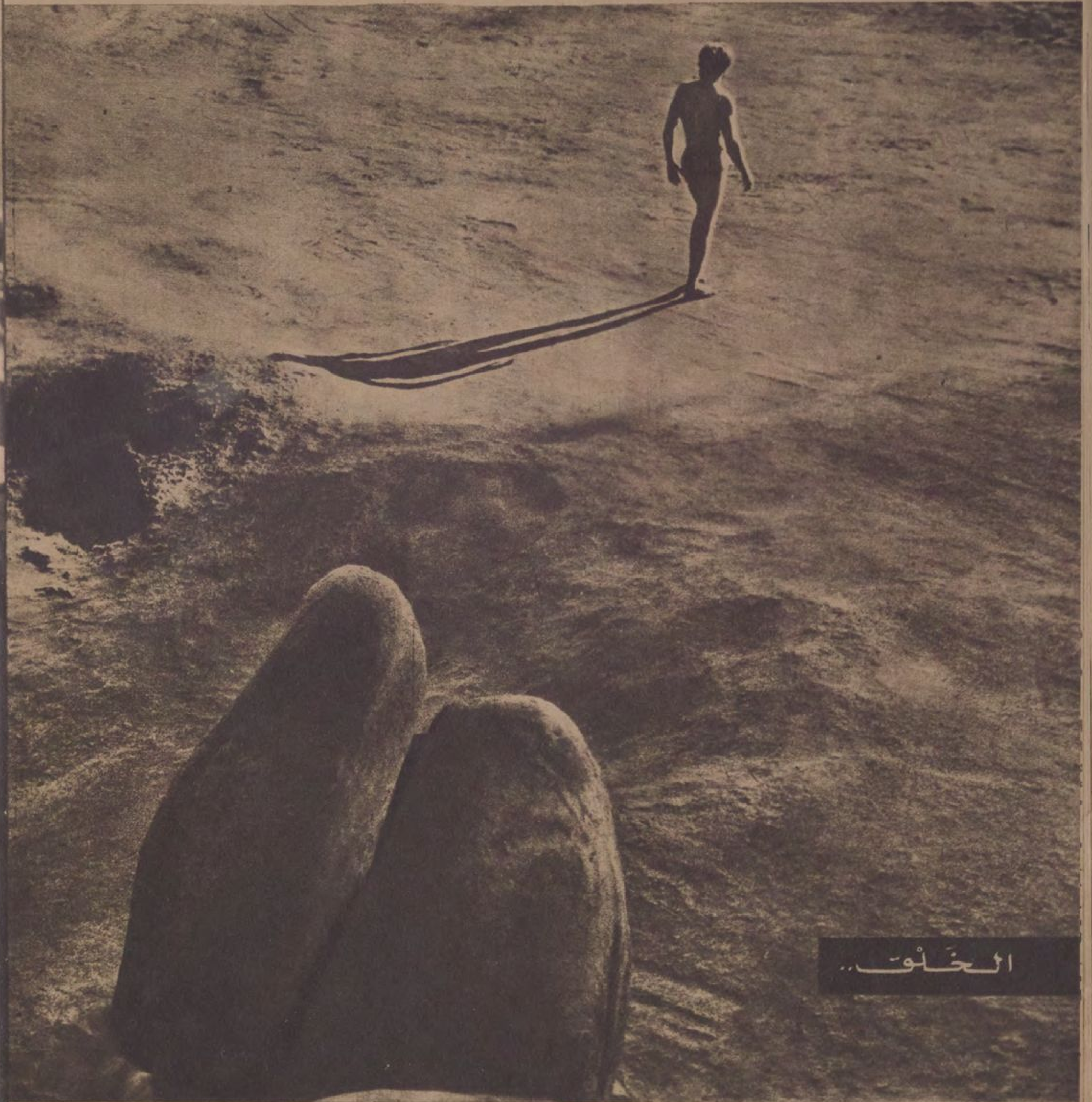
←

فى العام الماضى ، شهدت القاهرة تصوير الفيلم رقم ١٠٠ من سلسلة الافلام الامريكية ، التى تعتمد على الانجيل كمصدر لها . هذا الفيلم اسمه « الانجيل » ايضا ومخرجه هو جون هيستون ، الذى قام فيه بدور سيدنا نوح

ومنذ عام ١٨٩٧ كان الانجيل مصدرا لهذه السلسلة من الافلام . ففى ذلك العام ظهر فيلم يصور آلام المسيح . وبعده بسنة واحدة بدأت الافلام الدينية الواحد بعد الاخر

ففى عام ١٨٩٨ صور فيلمان اخرج احدهما سيموندلوين ، وكان الدافع هو نجاح الفيلم الاول .. والفيلم الثانى ، لم يعتمد مخرجه على الاستوديوهات ، بل صوره على سطح احد الفنادق الكبيرة ، وفشل الفيلم ، وقالت عنه جريدة النيويورك هيرالد بأنه تمثيلية زائفة عن آلام المسيح

ومن اشهر الافلام الاولى فى هذه السلسلة فيلم « جوديث البتولية » الذى اخرجه دافيد جريفيث عام ١٩١٣ ، وكانت مدة عرضه ساعة واحدة ، وقام ببطولته أشهر ممثلى ذلك العصر امثال بلانش سويث ، وليليان جيش ، وماى مارش ، ويعتبر الفيلم من الناحية التاريخية السينمائية . من اكبر الافلام ذات الانتاج الضخم


الخلق..

وفى نفس العام الذى ظهر فيه فيلم جريفيث ، استأجر سيسيل دى ميل مزرعة برتقال فى ضواحي لوس انجليس . حيث بدأ تأسيس ما أصبح حاليا . هوليوود مدينة السينما . واخرج اول افلامه واسمه « الامريكى الملون » . ولم يدخل سيسيل دى ميل ميدان الافلام الدينية الا بعد عشر سنوات عندما اخرج فيلم « الوصايا العشر » عام ١٩٢٣ ، والذى يعد من انجح الافلام التجارية فى تاريخ السينما

الانجيل .. كاملا

والافلام التى اعتمدت على « الانجيل » كمادة ، لم تأخذه



ادم .. ابو للبشرية .. يقابل الفضاء العريض ، وحيرة الانسان امام الوجود الغامض .. هكذا يصور فيلم « الانجيل » بدء الخليقة .. بعد ان وضع الله فى الطين روحا ، فاصبحت الانسان . وآدم فى الفيلم يلعبه مايكل باركس .. وهو من الوجوه الجديدة ..

بالترتيب الزمنى للاحداث . كان كل منتج يختار قصة ، ثم ينسج حولها فيلما . وهذا ما جعل المنتج الايطالى دينودى لورنتيس ، يقدم على انتاج فيلم كامل يستغل فيه الكتاب المقدس حسب ترتيب حوادثه . وقد احتاج هذا بحثا طويلا استغرق ثلاث سنوات .. واطلق على الفيلم اسم « الانجيل »

والفيلم يبدأ مع بداية العالم ، حين خلق الله الكون ، ثم قصة ادم وحواء فى الجنة ، ثم الخروج منها ، ثم قصة قتل قابيل لهابيل ، وسفينة نوح ، والطوفان ، ثم برج بابل وقصة ابراهيم وسارة ، وتضحية اسماعيل ، ثم فناء سادوم وعامورة ، وتحويل لوط الى كتلة من الملح

وبرغم ان كل هذه القصص يجمعها فيلم واحد . الا ان كلا منها ، يصلح قصة لفيلم قائم بذاته .

ولورنتيس قصد ذلك ، ليقدم أضخم تجربة سينمائية عرفها تاريخ السينما

وفيلم الانجيل ، يعتبر فيلم البدايات . فهو يقدم أول رجل وامرأة فى التاريخ ، ثم اول قصة غرام عرفها الانسان وهى قصة حب ادم لحواء . واول خطيئة عرفها الوجود وهى أكل الفاكهة المحرمة . واول جريمة قتل واول كارثة عالمية وهى الطوفان ، واول ناطحة سحاب وهى برج بابل

ولان الفيلم غير عادى ، فقد لجأ دى لورنتيس الى أعظم كاتب سيناريو تعرفه امريكا وهو كريستوفر فراى ، الذى كتب سيناريو « باراباس » ، وهو شاعر وكاتب مسرحى . وأسند اخراج الفيلم الى جون هيستون ، الذى اشتهر باخراج الافلام الضخمة وقد حصل على عدة جوائز للاوسكار ، منها فى فيلم « الكاردينال » « وكنز سييرامادرى » . وقد شهدت القاهرة له اكثر من فيلم كان احدها فيلم « موبى ديك » الذى قال النقاد ان شخصياته تشبه شخصيات الانجيل

الوجوه الجديدة

وحتى لا ترتبط فى ذهن المشاهد ادوار خاصة بالممثلين المشهورين ، لجأ دى لورنتيس الى تقديم الوجوه الجديدة . ومن احسن الادوار التى سيقدمها الفيلم . دور الملاك الذى جاء للوط يطلب منه الخروج من « سادوم » .. المدينة الملعونة ، وهذا الدور يلعبه **بيتر اوتول** : اما دور سارة زوجة ابراهيم ، فستقوم به **افاجاردنر** .. التى ظلت بعيدة عن السينما سنوات طويلة . ثم **جورج سكوت** .. الممثل المسرحى المشهور فى برودواى ، والذى سيمثل شخصية سيدنا ابراهيم . اما دور اول مجرم فى التاريخ ، فسيقوم به **ريتشارد هاريس** .. وهابيل سيقوم به **فرانكو نيرو** ، وهو من الوجوه الجديدة ، وآدم سيلعبه مايكل باركس . ونمرود ملك بابل سيؤديه ستيفن بويد . وجون هيستون مخرج الفيلم سيقوم بدور سيدنا نوح . اما دور لوط فسيقوم به الممثل الايطالى جابرييلى فرزيتى .. وزوجة لوط ، ستقوم بها الممثلة الايطالية اليانورا **روسي دراجو** ، وكانت حواء هى المشكلة الاولى التى واجهت الفيلم ، لقد اتفق المخرج والمنتج ، على ان تقوم به ممثلة جديدة . ولف دى لورنتيس يبحث عن فتاة ، فوجدها .. لكنها كانت سمراء . واحتج رجال الدين والنقاد وحتى المتفرجون ، لان حواء يجب ان تكون شقراء . وقد اقترحت احدى القارئات ان تكون حواء ذات شعر احمر . لكن احدا لم يقدم دليلا واحدا على لون شعر حواء . واخيرا لجا دى لورنتيس الى اللوحات التى رسمها الفنانون القدامى ، وقد وجد أن غالبيتهم رسموها بشعر أشقر ، وانتظر للبحث عن فتاة شقراء وكان اسمها **أولابيرجريد** . وتعاقد معها بعقد طويل الاجل ، وتمتاز اولا بجانب شعرها الاشقر المائل للاحمرار ، بعينيها الزرقاوين ، وطولها الرائع ونظرتها البريئة التى يحتاجها دورها قبل ان تأكل الفاكهة المحرمة

المشاكل

واكثر المشاكل صعوبة كانت ندرة التفاصيل التى يعطيها الكتاب المقدس . فالفنان السينمائى يحتاج الى كثير من التفاصيل ، حتى يستطيع ان يقدم عملا متكاملا .. فمثلا « الجنة » ، لم يستطع احد وصفها . فهل هى من نوع الغابات الكثيفة ، او الحدائق . وسفينة نوح ، كيف يكون شكلها ، وهل وفق الرسامون فى تخيلها عندما رسموها . وهل استعان سيدنا نوح بزوجته واولاده وزوجاتهم فى بناء السفينة كما يقول الانجيل ؟ . وكم من الوقت استغرق العمل فيها ؟ و « برج بابل » . لقد كانت له مشكلة هو الاخر . فالانجيل وصفه فى مائتين وخمسين كلمة فقط . وتقول المصادر التاريخية انه عبارة عن بناء هرمى تحوطه درجات من أسفله حتى اعلاه . بينما قدمه الرسامون على شكل بناء عمودى ، وتكلف اكثر من مليون دولار

والسؤال .. هل سيستطيع دى لورنتيس ان يحول لوط الى كتلة من الملح ؟. او سيتوقف ، ليقدم العمل الكبير فى سلسلة من الافلام ، كل فيلم منها قائم بذاته؟

الخطيئة الأولى ...

وكانت اول خطيئة عرفتها البشرية .. حواء التى تمثلها (أولابرجريد) تمد يدها الى شجرة التفاح .. لتخرج هى وآدم من الجنة . لقد كانت حواء مشكلة أمام المخرج .. هل هى سمراء، او شقراء وأخيرا استقر التعصب فى هوليوود على ان حواء كانت شقراء ، خلافا لكل الاراء التى تقول ان حواء وآدم نزلا فى آسيا .... واللون الاشقر ليس لونا آسيويا !!

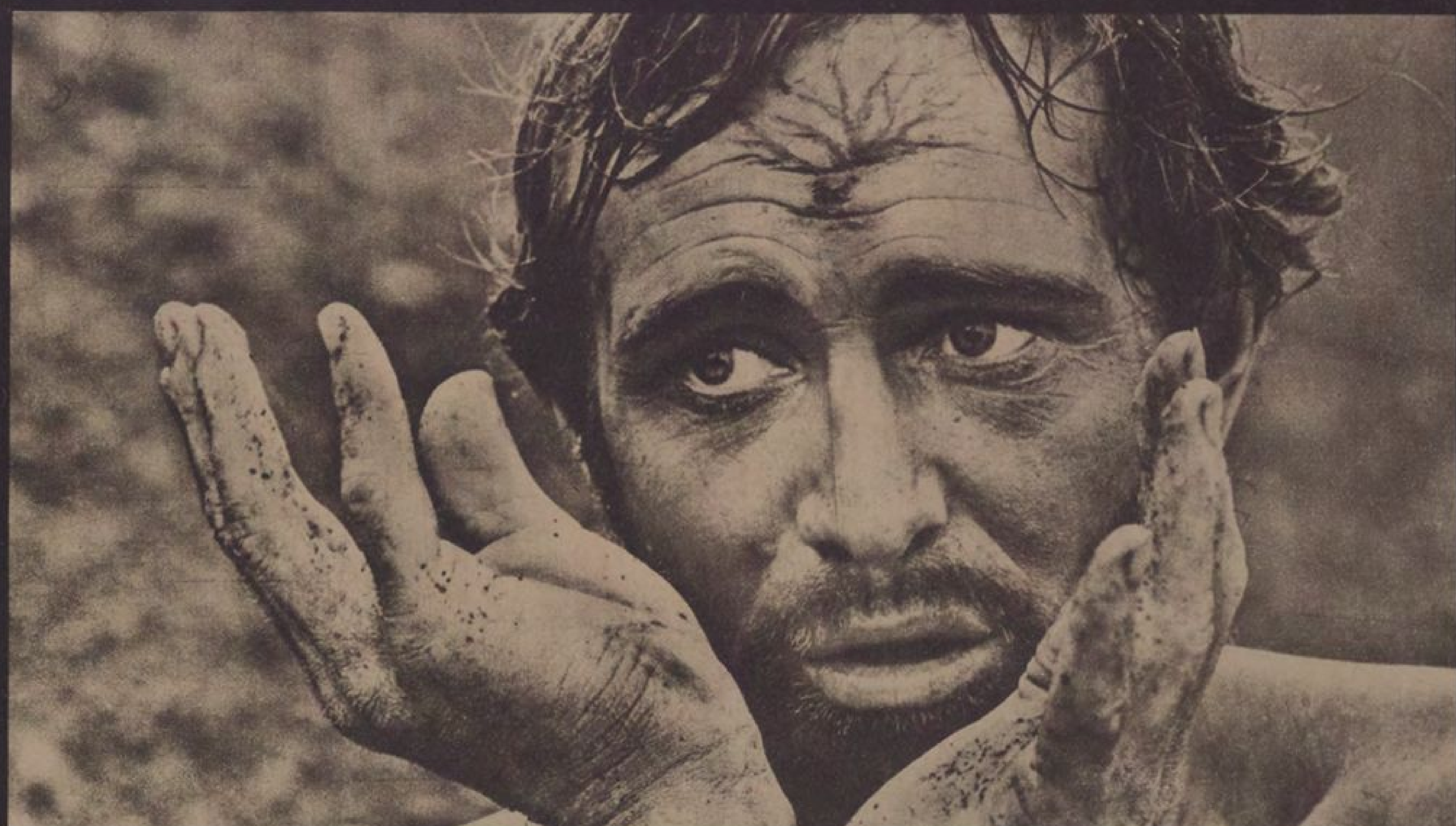
وسمع آدم وحواء صوت الله .. يؤنبهما بعد ان اكلا من الشجرة المحرمة .. وفى رعب تعلقت عيونهما بالسماء ..



ثم نزلت حواء الى الارض بعد ان ارتكبت خطيئتها لقـــد بدأت ترى عريها ، وتحس بالندم ، وتحـــاول ان تخفى نفسها. لقدطاوعت الشيطان، فمدت يدها الى التفاحة.. وخسرت الجنة ..



الجريمة
الأولى ...



ووقف الانسان حائرا أمام القوة العظيمة التى خلقت العالم ، ورفع وجهه الى السماء ، يبحث عن هذه القوة . وظن أنه يستطيع أن يبلغها ، فبنى برج بابل « أقـدم أبراج التاريخ » ليصعد الى السماء لعله يستطيع أن يرى الله ، انه قصور العقل البشرى ..



على هذا البرج أرادوا ..
أن يصعدوا إلى الله ..!

ووقعت أول جريمة ارتكبها الانسان .. قابيل يقتل أخاه هابيل .. وقابيل فى الفيلم هو الممثل ريتشارد هاريس ، أما هابيل فهو فرانكو نيرو .. وهو من الوجوه الجديدة ..

قابيل .. بعد أن ارتكب جريمته ، فوسمه الله بعلامة فى جبينه . تجعله معروفا بين الناس . لقد أحس قابيل بجريمته ، لكن الاوان كان قد فات . . .

الطوفان



وامر الله نوح ان يبنى السفينة ، حتى ينجى عباده المؤمنين ، بعد ان فسق النـــاس فى الارض .. وبنى نوح السفينة ، من اجل ان تستـمر البشرية فى وجودها .. ليصبح هذا العالم الذى نعيشه.. وعنـدما امتلات الارض بالماء ، وسارت السفينة ، اطلق نوح حمامة لتبحث له عن ارض ترسو عليها .. ونوح فى الفيلم هــو مخرجه جون هيستون ..







ثم امر الله ابراهيم بذبح ابنه اسماعيل.. امتحانا من الله لعبده ، واطاع ابراهيم الامر ، لكن الله فدى اسماعيل .
وابراهيم في « الانجيل » يحاول ان يقوم باداء دوره الممثل المسرحي « جورج سكوت » .



آفا جاردنر .. الممثلة المشهورة.. تلعب دور ((سارة)) زوجة ابراهيم . لقد طلبت سارة من زوجها ان يتزوج من جاريتها ((هاجر)) حتى ينجب ذرية .. مثال للزوجة المخلصة .. الوفية ..

فيلم مدة عرضه

٩ دقائق !!

على ظهر عوامة النادى .. صور فيلم « بداية » ..



● أحد نوادي التجديف فى نيل القاهرة .. وفريقان من الفتيات والشبان اعضاء النادى .. فى جلسة على سطح عوامة النادى .. حول مائدتين متجاورتين .. وشاب وفتاة يتبادلان النظرة والابتسامة فلايلبث أن ينصرف الاخرون ليخلو لهما الجو .. فتنزل الفتاة الى قاربها وتنطلق به .. وينزل وراءها الشاب فى قاربه ويلفان حول احدى جزائر النيل .. وتستعرض الكاميرا معالم النهر فى هذه المنطقة وجماله فى لقطات تسرق المسافة وتفاصيلها بذكاء .. ويرجع الاثنان الى النادى ليجدا الشلة – التى تظاهرت بالانصراف – فى انتظارهما .. تستقبلهما بالتصفيق والمداعبات ..

هذه هى كل قصة « بداية » .. أول فيلم لجمعية الفيلم بالقاهرة .. وطوله ١٠٥ اقدام لم يستغرق عرضها اكثر من ٩ دقائق ..

ويحدثنا « احمد الحضرى » مخرج الفيلم .. وكاتب القصة وواضع السيناريو لها .. فيقول انهم اشتروا ٢٨٠ قدما من الفيلم الخام – من القطاع العام – استعملوا منها ٢٧٠ قدما .. واذن فقد اتلفوا اثناء العمل ١٦٥ قدما .. ومع ذلك فهى ليست نسبة كبيرة فيما يخص افلام الهواة

ويستطرد « احمد الحضرى » فى الحديث عن بقية التجربة .. فالفيلم قد لا يعتبر شيئا بالنسبة لاى محترف .. ونفس الشىء بالنسبة لاى متفرج .. لكن ينبغى الا ننسى انها محاولة للهواة .. أول صدام لمجموعة منهم بفنية عمل السينمائى وتفاصيله التى لا تخطر ببال شخص لم يمارس عملية التنفيذ من قبل .. مثلا ، ذلك انهم صوروا عددا كبيرا من اللقطات من « لنش » يتبع نادى التجديف .. كان يهتز باستمرار بسبب « الموتور » الذى يحركه .. وفى نفس الوقت كان ماء النيل يتراقص تحتهم باستمرار نتيجة لمرور الاوتوبيسات النهرية .. كان الحصول على لقطات غير مهزوزة بكاميرا يحملها المصور على يده ، وسط هذه الظروف ، من الصعوبة بمكان

● توصيل الفكرة الى المتفرج ايضا كان صعبا .. ليس لان السيناريو فيه نقص .. فالقصة والسيناريو موضوعان منذ خمس سنوات تقريبا .. وقد شبع السيناريو تنقيحا وحفظته المجموعة عن ظهر قلب .. لكن قصور الامكانيات عند التنفيذ كان عقبة .. فكل الذين عملوا فى الفيلم من غير اعضاء الجمعية ليست عندهم فكرة من السينما .. اضف انهم يعملون مجاملة وتشجيعا وليس مقابل اجر .. بل كان منهم الذين ضحوا بمصالح لهم .. فالفتيات والشبان الذين ظهروا فى الفيلم من طالبات وطلبة الجامعة وموسم الامتحانات على الابواب .. لم يكن باستطاعة المخرج اذن ان « يشخط وينطر » كما يفعل المخرجون .. اذا قصر احدهم فى فهم التعليمات أو لم ينفذها فى الوقت المناسب .. ومن هنا احتاج تنفيذ الفيلم الى ٣٥ يوما بينما هو لا يحتاج من المحترفين لاكثر من يوم .. أو يومين ..

● ولم يعان الذين عملوا فى الفيلم من النقص المادى فى هذه الناحية وحسب .. فالجمعية لاتكاد تملك معدات أو اجهزة .. الكاميرا استعاروها من « ستوديو مصر » .. وبعض المعدات الاخرى التى احتاجوا اليها كانت عند اصدقاء يقيمون فى احياء مختلفة من القاهرة .. ومع ذلك فالفيلم كان بدون حوار .. وبدون موسيقى .. وقبل العرض فقط رأى بعضهم ان يضيف اليه اسطوانة اثناء العرض ..

هذا بينما جمعيات الهواة فى اماكن اخرى قد وصلت الى اعداد افلام كبيرة .. بالصوت والموسيقى .. تنافس افلام المحترفين .. مثال ذلك جمعية الفيلم فى « **جامعة اوكسفورد** » .. ولكن هذه الجمعية يمدها بالمال اتحاد الطلبة هناك وهو اتحاد من الضخامة والقوة بمكان ..

● على ان جمعية الفيلم بالقاهرة فى الطريق اليها اعانة من وزارة الثقافة .. فى الميزانية الجديدة .. هذا ما اعلنه مندوب الوزارة فى الحفل الذى اقيم بمناسبة العيد الخامس للجمعية يوم الاحد الماضى وعرض فيه الفيلم .. هذه الاعانة عندما تصل ، سوف تبادر الجمعية وتشترى منها بعض المعدات .. وسوف تتيح لها أن تبدأ تنفيذ الافكار السينمائية الاخرى المعدة لديها .. وسوف تزيد صفحات النشرة التى تصدرها الان كل ثلاثة اشهر .. أو تصدرها شهرية .. وهى نشرة تستحق ان تفخر بها جمعية الفيلم .. ومع ذلك فأعضاء الجمعية لا يكتبون مادتها خصيصا لها .. وانما تختار مادتها من المحاضرات وحصيلة الندوات التى تعقدها الجمعية بانتظام .. مضافة اليها برامجها ..

قال ايضا مندوب الوزارة ان من الافكار التى تعتبر تحت النظر – وهناك امل كبير فى تحقيقها – فكرة بث جمعيات الفيلم فى المعاهد والكليات على اختلافها ..

نرجو ان يتحقق ذلك بالفعل وقريبا .. لان مثل هذه الجمعيات يمكن ان تكشف عن كثير من المواهب الحقيقية .. التى يمكن ان يختار من بينها « **معهد السينما** » بدل ان يفتح الباب على مصراعيه .. ويشجع هذا البعض على ان يضيعوا وقتهم فيما لم يخلقوا له ..

يوسف جبرا

٥٠ سؤالا مع سعاد حسنى

● **هل الحب لعنة ؟**
– لا .. الحب شىء عظيم .

● **ما رأيك فى الرجل ؟**
– شىء ضرورى .

● **هل تتغابين أحيانا ؟**
– أحيانا .

● **لماذا ؟**
– وسيلة للتفاهم مع البعض .

● **هل للحياة طعم ؟**
– طبعا .

● **ما طعمها بالنسبة لك ؟**
– حلو ومر .

● **ما غاية الانسان من حياته ؟**
– ان يعمل للكمال .

● **من هى « جوستين » ؟**



ـ رواية « تكملة : احد الاجزاء الاربعة التى كتبها الكاتب الايرلندى لورنس داريل . وتعتبر من أعظم الاعمال الادبية فى القرن العشرين، واسمها الكامل «رباعية الاسكندرية»

● **من الذى كتب « زوربا » ؟**

ـ الكاتب اليونانى كازانتزاكس

● **متى تفقدين حماسك ؟**

ـ عندما أحس أن الناس سيئون وان مفيش حد يستاهل هذا الحماس .

● **كم ساعة تعملينها فى اليوم؟**

ـ ١٢ ساعة .

● **من الشخص الذى أثر فى حياتك ؟**

ـ سلامة موسى .. بعد قراءتى له .

● **متى تبكين ؟**

ـ عندما أجد الحنان .

● **كيف تتصورين العالم سنة ٢٠٠٠ ؟؟**

ـ أتصوره أكثر انسانية ،وأقل مطالب .

● **من هى الممثلة المسرحية التى تعجبك ؟**

ـ سميحة أيوب وسناء جميل

● **وفى السينما ؟**

ـ فاتن حمامة .

● **من الذى كتب رواية « عشيق الليدى تشاترلى » ؟**

ـ ما اعرفش (الاجابة : كتبها الكاتب الانجليزى المشهور دافيد هربرت لورنس الذى توفى عام ١٩٣٠ ، وقد أثارت ضجة عند نشرها ، وقامت حولها محاكمة منذ سنوات حكم فيها ببراءة العمل الادبى .. وبراءة صاحبه .)

● **لو أصبح عندك مليون جنيه .. ما ذا تفعلين ؟**

ـ أعمل حاجة زى مجمع ، واجمع فيه كل الكتب العظيمة اللى انتجها الفكر البشرى ، وأعمل فيه قاعة سينما، وموسيقى، ومحاضرات .. حاجة زى جامعة ثقافة .. واخليه مجانا للى يطلع . واعمل كمان فيلم مصرى بنجوم مصريين ، على المستوى العالمى .

● **يقولون أن بينك وبين نادية لطفى حب مفقود ، فهل هذا صحيح ؟**

ـ ابدا ، احنا فى اعماقنا بنحب بعض ، لكن أشغالنا ما بتديناش وقت نتقابل فيه .

● **ما اجمل صوت تسمعينه فى الطبيعة ؟**

ـ الكروان .

● **وفى الالات الموسيقية ؟**

ـ الكمنجة والناى .

● **وفى المطربين ؟**

ـ عبد الوهاب ومحمد رشدى .

● **وفى المطربات ؟**

ـ أم كلثوم ونجاة وفيروز .

● **هل تمنى انسان تعرفينه امنية وحققتها له ؟**

ـ كتير .

● **ما ذا كانت .**

ـ مش ح أقولك .

حلمي سالم



د. طه حسين وزوجته صورة من أيام الشباب ومرحلة هامة فى حياته

لأول مرة:
قصة حب طه حسين على الشاشة!

تحقيق: حسين عثمان

حياة عميد الادب العربى والكاتب العظيم الدكتور طه حسين تحتاج الى فيلم يتناسب مع مكانة هذا الاديب العبقرى .... ومنذ صدر كتابه « الايام » منذ عشرات السنين والسينمائيون يفكرون فى ترجمة هذه الحياة النادرة الى فيلم سينمائى يراه ملايين الناس الذين يقرءون والذين لا يقرءون ...

وبالطبع كان من الصعب على السينما المصرية فى وضعها القديم ان تقدم على انتاج مثل هذا الفيلم عندما كانت شروط التوزيع والانتاج لا تتوخى الا الكسب المضمون عن طريق الافلام الخفيفة أو القصص الخارقة التى تضمن كسبا سريعا لجيوب المنتجين ....

ومنذ بدأ القطاع العام بدأ التفكير فى اخراج فيلم عن حياة طه حسين فى الايام ... وقامت شركة فيلمنتاج بشراء حق انتاج الفيلم واسندت اخراجه الى المخرج حسن حلمى ...

ثم اشترت شركة الانتاج العالمى حق انتاج الفيلم .... وكان ضمن الشراء السيناريو الذى وضع من قبل للايام ، وهو يتناول حياة طه حسين منذ طفولته حتى يتسلم جائزة الدولة التقديرية فى عيد العلم ... مارا بكل أدوار حياته الامر الذى يجعله أقرب للفيلم التسجيلى منه الى الفيلم الروائى

وبدأ تفكير جديد فى انتاجه انتاجا مشتركا مع فرنسا باعتبارها البلد التى قضى فيها الدكتور طه حسين جزءا هاما من حياته ودراسته ... وبدأ التفكير فى عمل سيناريو جديد يصلح اساسا للتعاقد على الانتاج المشترك ...

وكان الاتجاه الى اختيار كاتب سيناريو من الجيل الجديد وكان على راس قائمة المرشحين لعمل السيناريو الرسام الناقد حسن فؤاد ... وكلفت الشركة الزميل حسن فؤاد بعمل السيناريو ...

وذهبت الكواكب تبحث عن قصة السيناريو الجديد ، وسألت حسن فؤاد :

● **هل انتهيت من السيناريو ؟**

— انتهيت من المعالجة الاولى .. أى نصف المشوار ...!

● **هل تستطيع ان تقول انك**



حسنى فؤاد .. كاتب السيناريو



طه حسين وابنته .. وحنان الابوة على الشاطىء ..



مؤنس طه حسين .. بين والدته ووالده عميد الادب العربى .. صاحب القلب الكبير الذى استطاع بالارادة أن يحصل على ما تمناه

● نجحت فى ترجمة حياة طه حسين الى فيلم ؟ ...

– فى الواقع ... لم انقل حياة الدكتور طه حسين كلها الى فيلم .. فان حياة هذا المفكر العظيم تصلح مادة لعدة افلام ناجحة ، فهذه الحياة النادرة الغنية بالمواقف البطولية لا يستطيع الانسان حيالها الا ان يشعر بالحيرة ... فمجال الاختيار واسع ... والدكتور طه حسين انتصر فى اكثر من معركة ... انتصر على نفسه ... وانتصر على ظروفه ... وانتصر على التخلف والجمود وخاض معارك بطولية من اجل حرية الفكر ومن اجل الدفاع عن حق أبناء مصر فى التعليم ، ولهذا كانت المشكلة التى تواجهنى هى مشكلة الاختيار . ولهذا فقد سمينا الفيلم « من ايام طه حسين »

● وهل نجحت فى اختيار خيط واحد او قصة واحدة ؟

– اظن اننى وفقت اخيرا الى هذا ، فقد كانت المشكلة فى البداية كيف يمكن أن نخرج من حياة طه حسين بفيلم له مقومات الفيلم الروائى – لا التسجيلى – الذى يستطيع ان يخدم فن السينما ويشبع رغبات المتفرج سواء اكان فى مصر أم فى العراق أم فى باريس أم فى لندن ، وفى الاستمتاع بالعمل الروائى الذى يتطلب حلقة واحدة من الاحداث تستحوذ على انتباه المتفرج وتحشده بطاقة عاطفية متواصلة . وانا – اخترت – بعد تجارب طويلة – أن أجعل قصة الفيلم الرئيسية هى قصة الحب فى حياة طه حسين ، ان طه حسين الشاب الذى استطاع بقلب جسور أن يخرج من مصر الى فرنسا عام ١٩١٥ حاملا أول دكتوراه من الجامعة المصرية ، لم يصرفه العلم عن ان يلبى نداء الحب عندما ناداه ... ولم تقف ظروف حياته حائلا بينه وبين الزواج بفرنسية مثقفة جميلة .. قصة حب غريبة .. ومعجزة موحية لطالب ازهرى جاء من افريقيا كما كان يقال عن مصر فى ذلك الزمان البعيد وتمكن من ان يفوز بقلب فرنسية فى وقت كانت فيه فرنسا تمثل خلاصة الثقافة البورجوازية المستنيرة

ما أعجبه من حب وما أروعه !!

لا ريب ان طه حسين الشاب الذى كان يعيش فى مونبلييه فى ذلك الوقت ثم فى باريس ... كان شابا رائعا فى حياته وصموده وسلوكه

● وهل وجدت المصادر الكافية لهذه القصة ؟

– قليل منها فى كتابات الدكتور طه حسين فى الايام ... فطه حسين كثيرا ما عبر عن أثر هذا الحب العظيم فى حياته ومستقبله ، وكثيرا ما عبر عن صدى هذه التجربة وان لم يتعرض لتفاصيل احداثها ولكننى من خلال القليل الذى كتبه عن تفاصيل القصة وضعت أقرب صياغة لهذه التجربة مهتديا بطبيعة شخصية طه حسين وظروف حياته فى باريس .. ومحتفظا للتجربة برومانسيتها وقدسيتها ودون الهبوط بها الى مستوى الاحداث العادية ، فطه حسين الشاب المرح النابغ الشجاع الذى عرف كيف يستحوذ على اعجاب مثقفى فرنسا فى ذلك الوقت كان كتوما للحب .. مثقلا بعاطفة تمنعها الكبرياء من الافصاح وكانت سوزان مثله أيضا ، وتطور قصتهما العاطفية فرضت علينا أسلوبا خاصا يروى بالصورة والايحاء ما لا يمكن الافصاح عنه باللسان !

● الم يفصح الدكتور طه حسين عن حبه ابدا ؟

– حدث هذا مرة واحدة ... عندما كانت سوزان مريضة وكان فى زيارتها بعد طول انقطاع ولم يستطع طه حسين ان يخفى ما بنفسه ولكن سوزان صدته بهدوء وغيرت الحديث!

● وماذا حدث بعد ذلك ؟

– لقد استدعت هذه الصدمة الى ذاكرته مرحلة من قصة طفولته فى « الايام » حين امتحنه والده فى حفظ القرآن أمام الضيوف فاكتشف انه قد نسيه تماما ، وهنا جرى طه حسين الى المطبخ وضرب نفسه بالساطور عدة مرات وسقط مضرجا بدمه ...

● معنى هذا انك رجعت للايام فى السيناريو ؟

– طبعا ... استعنت بها بشكل اساسى فى فهم شخصية طه حسين الشاب حتى تكون تصرفاته فى باريس مع نفسه ومع الآخرين نتيجة طبيعية لمقومات هذه الشخصية وتجاربها ... واستعنت من الايام بقصتين قصيرتين وضعتهما فى الفيلم فى المواقف الحساسة التى تجعل طه حسين يستدعى الى ذاكرته جزءا من ماضيه وأظن ان هذا طبيعى فى فيلم عن حياة طه حسين الذى يجمع عقله دائما بين صور الماضى وصور الحاضر ، فان طه حسين طراز فريد من العباقرة نراه يفكر فى أبى العلاء المعرى وهو يزور جزيرة كابرى ، ويتأمل ابن خلدون وهو يسير فى شوارع باريس ...

● وهل قصة حب طه حسين كافية للتعبير عن شخصيته ؟

– كافية للتعبير عن أخطر مرحلة تحول فى حياته ... لقد ذهب طه حسين الى باريس كشاب عربى ثائر يبحث فى هذه المدينة الساحرة عن أصول الثقافة الانسانية كان يبحث عن مزيد من الدراسة والعمل ، ذلك العمل الذى يقول عنه : « انه يرضى القلب الذكى ويقنع النفس الكبيرة ويزيد البصيرة نفوذا الى نفوذ ... » كان طه حسين يؤمن بان التحصيل والدراسة هما كل حياته ومستقبله وكان شاعره المحبب اليه ابو العلاء المعرى يقف بينه وبين أى رغبة فى مزاولة الحياة كالاخرين ... كان شعار أبى العلاء: « انت مستطيع بغيرك » ولكن الحب هو الذى غير نظرة طه حسين الى الحياة .. جعله يستطيع بارادته ويقوى بحبه ويستمتع بالحياة الكاملة التى يعيشها اى رجل عصرى فى ذلك الزمان .. لقد كان هذا الحب هو الزاد الذى حمله طه حسين ليبدأ رسالة حياته فى مصر حتى يتيسر التعليم لابناء المصريين ويصبح العلم للناس كالهواء والماء ، وفى كتابات كثيرة للدكتور طه حسين ما يؤكد ان هذا الحب الذى انتهى بالزواج يدين له طه حسين بالكثير من التغييرات التى حدثت فى حياته أن قصة الفيلم هى انتصار عاطفة الحب على فلسفة الزهد فى الحياة والشك فى الناس التى بذرها أبو العلاء فى نفس طه حسين وفى الفيلم محاكمة « فانتاستيك » بين الشاعر العربى القديم سجين العلة والنفس والبيت وبين طه حسين الشاب الذى يدافع بشدة عن حقه فى الحياة التى يحياها الناس ويعارض آراء أبى العلاء وشكه ونظرته التشاؤمية للناس ، وأبو العلاء يسخر منه قائلا انه يرضى عن أشياء لا يعرفها ويعجب بأشياء لا يراها ويشتد الجدل وطه حسين يدافع بشدة قائلا : « ان حقائق الاشياء والطبيعة أبعد منالا مما يظن المبصرون »

● ماذا يرى المتفرج العادى فى مثل هذا الفيلم ؟

– صورة انسانية لقلب كبير استطاع بالارادة والكبرياء ان يحصل على ما يتمناه فى اطار من الحب الرفيع الذى تدور احداثه فى أماكن موحية من باريس ... الحى اللاتينى ... السوربون .. نهر السين .. المعارض والاوبرا والحدائق .. وحياة المصريين المغتربين هناك بما فيهم من شخصيات مرحة ، ولزمات قومية وهناك بعض الشخصيات الباريسية القليلة ، ومن مصر ، هناك جزء خاص بقرية الكيلو بقرب مغاغة حيث قضى طه حسين طفولته وجزء فى حى الحسين والجامع الازهر ، والمتفرج من خلال هذه الاجواء المنوعة المتباينة يرى جزءا من كفاح رجل عظيم يجدد للانسان التفاؤل والثقة فى هذه المسألة الغريبة التى نعيشها جميعا ونسميها الحياة ...

● هل ذهبت الى باريس ؟

– أكثر من مرة وعشت فى نفس هذه الاماكن ....

● هل كتبت سيناريوهات اخرى؟

– كتبت سيناريو للتليفزيون لرواية اعتز بها اسمها « طرقات فى الليل » بطولة سناء جميل وعبدالله غيث وامضيت سنة كاملة فى عمل برنامج تسجيلى عن الفن فى التليفزيون أما فى السينما فقد كتبت فيلما قصيرا باسم « مدام × » عن قصة لمصطفى محمود ووضع موسيقاها الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب ثم كتبت سيناريو « الارض » مع عبدالرحمن الشرقاوى الذى سيراه الجمهور فى بداية الموسم القادم وقد تعلمت من سيناريو الارض أهمية المحافظة على روح النص ...

● وهل تعلمت من فيلم طه حسين شيئا ؟

– نعم لقد تعلمت ان بناء فيلم جديد لا يتطلب الادراسة الشخصية ثم معايشة طويلة صبورة تجعل الانسان يرسم واقع الحياة بروح الخيال ....

منوّعات

صورة لها ذكرى

تقول امينة رزق : هذه الصورة تذكرني بمسرحية قمت ببطولتها ايام فرقة رمسيس منذ حوالي عشرين عاما . كان اسم المسرحية «زوجاتنا» وكانت تحارب جرى الشباب خلف الزواج بالمتفرنجات . وتدعو شبابنا الى فهم معنى المدنية الحقة ، وعدم التمسك بقشورها دون الجوهر والحقيقة . والمسرحية تحكي قصة فتاة ريفية ساذجة اضطر ابن عمها – اللذى عاد من أوربا بعد ان درس في جامعاتها – أن يتزوجها واخذ يسخر من جهلها وريفيتها وسذاجتها . فلجأت الى صديقة لها تطلب النصيحة ، فنصحتها بان تجاريه في حدود الادب . ودار الذئاب حول زوجته ، فاحس بالغيرة . وعرف معدن زوجته الاصيل . فعاد اليها .. يحب ريفيتها ، وسذاجتها . كانت أيام حلوة ، ايام فرقة رمسيس



كلمات نسائية

ان احب الادوار الى هو دور الفتاة التى تخاصمها الاقدار .. ولكنها تقف امامها صامدة شامخة قوية الايمان بتغلبها عليها فى النهاية .. فهذه هى طبيعة الحياة ، والانسان يحيا فيها مكافحا طالما فيه نفس يتردد

فاتن حمامة

احب الادوار الى هو دور المراة التى تحب من حياتها الناحية المرحة ، فلا تعرف الحزن ولا تنظر الى الدنيا الا بمنظار مشرق بهيج.. وحتى ان عبست لها الدنيا تضربها طبنجة ، وتغتصب منها كل ماتشتهى وتريد .. ان العمر قصير فيجب ان يقضيه الانسان فى مرح وبهجة

ميمى شكيب

من الشخصيات التى تاثرت بها فى حياتى شخصية « ام محمد » و « ام محمد » هذه ليست زعيمة او معلمة او اديبة ، بل هى سيدة متواضعة كانت جارتنا فى المنزل الذى كنت اسكن فيه فى بدء حياتى الفنية ، وكانت رغم تحفظها الشديد وتمسكها بالتقاليد ، تهوى الرقص الشرقى هواية .. وكانت تستطيع ان ترقص وتقلد كبيرات راقصات شارع محمد على ، ولقد كانت « ام محمد » استاذتى الاولى فى الرقص الشرقى وقد علمتنى اولى خطوات الرقص ، ولم تتركنى الا بعد ان أصبحت راقصة معروفة

سامية جمال

رأى

أتساءل .. لماذا تهتم الصحافة ، والنقاد بالمسرحيات المحلية ، ولا تعطى ، ولو بعض الاهتمام للمسرحيات العالمية . والمفروض ان المسرح العالمى ، نافذة يطل منها المتفرج عندنا . على انجاهات المسرح العالمى ، وافكار العباقرة من كتاب المسرح . والمتفرج يتبع دائما راى الناقد . لانه يحترمه . ويثق فيه كما انه يتبع راى الصحافة التى تعتبر الاضواء التى تظهر الاشياء للناس . ويعمل المسرح العالمى ، وتبذل مجهودات ضخمة فيه . ويقدم اسماء جديدة من مخرجين وممثلين ، تحتاج نهضتنا المسرحية الحالية اليهم ، ويحتاجون هم للاضواء . ومع ذلك فلا النقاد يهتمون ، ولا الصحافة تهتم وآخر مثل ما قدمه المسرح العالمى ، وهو « زيارة السيدة العجوز » ، وهو احد الاعمال الكبيرة التى اثارت ضجة عالمية ، ومع ذلك ، لم تثر اى ضجة عندنا ، عندما قدمناها .

ولست ادرى السبب . هل المسرح العالمى غير جدير بالاضواء . اننى اعتقد ان الصحافة يجب ان تهتم بالمسرح العالمى كنافذة على الفكر العالمى ، واعتقد ان النقاد يجب ان يكونوا اكثر اهتماما ، حتى تكتمل نهضتنا الفنية . بتنوعها بين الفكر العالمى ، والمحلى .

حمدى غيث



نجم للمستقبل

تعرفت عليها في البداية ، وهي تؤدى مشهدا تمثيليا في احدى قاعات الدرس في معهد السينما وكانت طالبة في المعهد ، قطعت ثلاث سنوات

من الدراسة في قسم التمثيل ولم يبق على تخرجها غير عام واحد .. ولفت نظرى اليها قدرة طبيعية على الاداء . فلم تكن من ذلك النوع الذى قد يلفت النظر بجمال جسدى او جمال الوجه الخارق للعادة . حتى في ادائها كانت تعتمد على تلقائية الاداء بحيث تبدو وكانما هى تعيش المشهد لا تمثله .. وتابعتها بعد

ذلك ، تمثل لقطات في افلام درامية قصيرة اخرجها زملاؤها من الذين تخرجوا في المعهد وهم يعدون مشاريع التخرج ، وتوقعت لها بعد تخرجها فرصة سينمائية سريعة ، وخاصة ان افلامها تحتاج الى ذلك اللون من الاداء الطبيعى الذى ينسى معه المتفرج انه يشاهد ممثلة ، تذكره كل لحظة بانها تمثل ، ولكن هذا لم يحدث ، واختفى اسم نبيلة صقر ، وقد حصلت على دبلوم المعهد العالى للسينما في الاحداث الفنية . حتى تخيلت انها قد قنعت بوظيفة في التليفزيون ، كسائر زميلاتها وزملائها من الخريجين ..

على أن نبيلة صقر عادت تفرض نفسها فجاة وبالحاح . فعندما لم تجد مجالا غير المسرح اتجهت الى مسرح الجيب لتشترك في مسرحية « خادم سيدين » ، واستطاعت على قصر دورها في المسرحية أن تثير الانتباه .. ومنذ ايام ، كان طلبة معهد السينما يشاهدون عرضا لفيلم جديد فيلم جاد لاديب كبير ومخرج له وزنه ، ولم يجد طلبة المعهد امامهم غير « التصفيق » عندما ظهرت نبيلة صقر على الشاشة تمثل دور فتاة فقيرة ضائعة جامعة اعقاب السجاير « لمامة سبارس » .. كانت تجلس في خرابة حافية القدمين ، وامامها الاعقاب تمسدها وتضمها في « الكوز » وياتيها « الندى » من طلبة الجامعة ايام زمان ، يعطيها كمية من الاعقاب وعدة قروش وهو متلهف الى ان يسحبها خلف الجدار الذى يشرف على خرابة كبيرة لينال متعته .. في هذا المشهد القصير ، اعادت نبيلة ، وبطبيعية صادقة ، ما كان يحدث لفتاة تضيع في مجتمع حاربناه وقضينا عليه بالثورة .. وانتهى الفيلم، ولكن حومة الحماس التى اجتاحت طلبة معهد السينما لزميلتهم استمرت اكثر من عشر دقائق

انني انتظر الكثير لنبيلة صقر . فهى موهوبة تساندها خبرة المعهد والدراسة والجهد الصادق!

عبد النور خليل

في الكواكب من ١٥ سنة

كان المرحوم عزيز عيد يمثل دور السلطان في المسرحية التى اخرجها بهذا الاسم . وحدث ان جاء احد الممثلين متاخرا عن موعد رفع الستارة بدقيقتين. وكان هذا الممثل سيظهر مع المرحوم عزيز عيد في الفصل الاول من المسرحية . وثار عليه عزيز ووقع عليه غرامة مالية . ولما انتهى الفصل الاول ، دخل الممثل على عزيز عيد وهو لايزال مندمجا في شخصية السلطان عبد الحميد ، وتقدم اليه وتاخر ، ثم قبل الاعتاب بين يديه وقدميه وهو يلقى على مسامعه افخم الالقاب ، وطلب بعد ذلك رفع الغرامة عنه شفقة به وباسرته المسكينة ، واخذت عزيز الشفقة بالممثل ، فقال له جادا ان ارادته الشاهانية صدرت برفع الغرامة عنه على شرط الا يتاخر عن عمله مرة اخرى . والا القى به في البوسفور جزاء وفاقا على اخلاله باوامره السلطانية .





سارة مايلز

الخادم ولعنة إنجلترا!

قد يكون من العسير أن نتصور عملا فنيا – وعملا سينمائيا بوجه خاص – يعبر بدون فلسفة، عن رؤية فلسفية لحضارة بأكملها. لقد عودتنا السينما على ذلك النوع من الاداء الفني الذى يتسم بالعفوية وبساطة المأخذ وعدم التعقيد، بحكم ما تخلقه الكاميرا من ايهام بانها تصور واقعا حقيقيا قائما، او تستعيد واقعا كان حقيقيا فى زمن من الازمنة. ولم يكن من الممكن ان نتصور ان تتنازل السينما عن عفويتها او عن نزوعها الى نقل الاحساس بتلقائية تركيب الصورة والحوار والحركة والصوت فيها. واعتقد ان فيلم « الخادم » يقدم نموذجا حقيقيا لكل ما تحاول السينما المعاصرة ان تكتسبه لكى تنجح فى التعبير عن واقع الحياة العصرية وفى الغرب بوجه خاص. فعن طريق الصورة المركبة بالغة الدقة فى تركيبها « مشهد المرآة المستديرة التى تعكس صورة ظهر السيد تونى خارجا من الباب المقابل وتحت المرآة نموذج لمدفع صغير – يبدو فى الصورة تحت ظهر تونى تماما – فوق دولاب أسود قديم الطراز على سبيل المثال »، وعن طريق الحوار الذى يجمع بين نقل الحوار المسرحي وسرعة الحديث السينمائى وشفافية اللغة الشعرية واعتماد الحوار على لحظات الصمت فى كثير من الاحيان، وعن طريق التكامل بين رؤى المخرج وكاتب السيناريو وبين جهد الممثلين وقدراتهم التعبيرية، استطاع جوزيف لوزى المخرج المخضرم المتحرر، وهارولد بينتر الكاتب المسرحى – من الشبان الغاضبين – وواضع السيناريو والحوار وكاتب شعر الأغنية الوحيدة فى الفيلم والتى تمتد من بدايته الى نهايته تظلله بجوها المكتئب الخانق، ثم ديرك بوجارد وجيمس فوكس وسارة مايلز وويندي كريج استطاعوا جميعا أن ينقلوا روح الرؤية الفلسفية الغربية المعاصرة، التى برزت منذ ت.س. اليوت شاعر الغرب من أن أوربا قد أصبحت ارضا خرابا كما اصبح أهلها دمى جوفاء حشيت بالقش، وهى نفس الرؤية التى بلغت ذروتها فى سخط الشبان الغاضبين اليائس وانكارهم المروع لأمكانية الايمان بأى قيم من القيم فى ظل هذا الانهيار الشامل الذي أصاب الحضارة الغربية وتحت وطأة كل هذا الخواء المجدب الذى تعانيه أرواح أهلها. وكانت نقطة التناقض فى « الخادم » ومبعث الغرابة فيه هى محاولته للتعبير عن هذه الرؤية الفلسفية، ولكن بغير فلسفة!

يبدأ الفيلم بصورة شاسعة لسماء رمادية ملبدة خريفية، ثم تهبط الكاميرا الى شجرة جرداء وحيدة فى شارع خال ينتهى بعمود من الحجر كشاهد مقبرة يعلوه شعار الامبراطورية البريطانية، وكأنما يقول لنا المخرج « هذه هى انجلترا! ». ثم نرى رجلا فى ملابسه الشتوية يرتدى قفازا من الجلد وتحيط بعينيه هالتان من السواد فى وجه بارد لا يحمل تعبيرا معينا غير ما يبعثه من أحساس بالخمول والشهوانية، وحينما يدخل الرجل البيت الذى يقصده، نراه بيتا خاويا لا يحتوى على شىء، ثم نكتشف رجلا اخر، اشقر الشعر، ناعم الجلد، انثوى المظهر، غارقا فى النوم على مقعدين من الخيزران. ومن خلال هذا الموضوع الانجليزى القح، موضوع العلاقة بين الخادم « الجنتلمان » وبين سيده النبيل الغنى، يكشف لنا الفيلم عن رؤيته الاجتماعية والحضارية، على أرضية التكوين النفسى للسيد تونى « جيمس فوكس »، والخادم باريت « ديرك بوجارد ». نكتشف منذ البداية، منذ الحوار الاول بين الخادم وسيده، ان السيد تونى وارث غنى وحيد يهتم جدا بالاكل وبراحته الجسدية. نعرف انه جاء من افريقيا – الامبراطورية القديمة التى توشك على الضياع – ويحلم بالاستقرار هنا فى انجلترا فى هذا البيت الخاوى وأن يملأه بما يحقق له الراحة والمتعة. وها هو فى حاجة الى خادم، ثم ها هو الخادم مات سيده السابق النبيل، وسيده الجديد تونى لا يستطيع أن يمارس سيادته، لانها سيادة بلا مبررات فقد ضاعت أفريقيا، وهو يختلق حديثا عن مدن جديدة يقيمها فى غابات البرازيل ثم .. « نبحث لها بعد ذلك عن سكان! »، ذلك الحكم الامبراطورى المتهالك الذى نكتشف بعد ذلك أنه أكذوبة لفقها السيد تونى، وهى سيادة بلا مبررات ايضا لأن باريت هو الذى اشرف على تأثيث هذا البيت، ويطمح الى الاستمتاع به على فراش سيده

وتتوالى أمامنا مجموعة من المشاهد المثالية، التى ربما لم يكن من أهدافها ان تخلق « قصة » متكاملة. فها هو تونى مع خطيبته، عاجز عن أن يمارس معها الحب السوى، وتصطدم هى بالخادم الصامت الذى احتل البيت واستولى

أبو لمعة وفشره



أبو لمعة امكانية فنية ممتازة فى بلدنا، امتع فشره الكبار والصغار لعدة سنوات، وما زال يمتعهم دون املال، بما يحويه من صور خيالية ذكية ومثيرة، وأظن أننا لن نمله لانه يعبر عن حاجة اصيلة فى النفس الى التخيل المنطلق الجامح. ومع ذلك فنحن ننتظر من فشر ابو لمعة أن ينتقل الى مستوى أرقى عندما يعبر عن وجهة نظر، عن فكرة، عن أمل عن أسباب التخلف فى مجتمعنا أو فى الانسان نفسه. وللتقريب اضرب مثلا بالفارق بين « الفارس » و « الكوميدى » على المسرح. فى « الفارس » الحركة والنكتة والمفارقات يقصد منها الاضحاك فقط، وفى « الكوميدى » تتحول الى أداة ساخرة من الاوضاع الخاطئة، وتثير فى نفوسنا الرغبة فى التحول، والامل فى تعديل موقفنا، مع الاحتفاظ دائما بقدرتها على الاضحاك، بل وبدرجة اقوى واعمق.

ولا يهم أن يقوم ابو لمعة نفسه بهذه النقلة من الفشر على مستوى « الفارس » الى الفشر على مستوى « الكوميدى » فبعد أن ينشر أبو لمعة فشره فى كتاب كما ذكرت الكواكب فى عدد سابق، يصبح من الممكن له ولغيره وضع هذه المادة فى القالب المطلوب. ولن يعنى هذا القضاء على فشر أبو لمعة فى المستوى الاول فسيبقى طالما نملك القدرة على التخيل، والرغبة الفطرية فى استخدام هذه القدرة ولو حتى لمجرد اللهو. وسيبقى لابو لمعة فضل الريادة عندنا فى هذا الميدان وعند نشر كتابه سيضاف له فضل اتاحة الفرصة لتطوير هذا الفن.

وفى مجال السينما – وهو ما

على مكانها المنتظر فيه ، بل ويستدعى باريت فتاة يزعم انها شقيقته « سارة مايلز » يأتي بها لكى يستمتع معها ببيت السيد تونى ، وفى مشهد بالغ الدقة التركيبية الموحية ، بين وجه سارة مايلز المعبر عن الرغبة والغباء والضعف الخبيث ، وبين وجه جيمس فوكس الناعم المرتبك ، وبين صنبور المياه الملوى العنق الذى يقطر قطرات الماء المنتظمة خالقا ايقاعا متوترا بين رغبة تونى وارتباكه وبين صورة الجنرال الامبراطورى المنتصر المتجهم القديم على الجدار ، فى هذا المشهد يقع تونى فى مصيدة الجنس السهل ، النوع الوحيد من الحب الذى يستطيع حقا ان يمارسه . وحينما يكتشف تونى ان خادمه على علاقة جنسية بمن يعتقد انها شقيقته وانهما كان يحتلان غرفته الخاصة فى غيبته ، يصرخ فى الخادم .. « انها شقيقتك أيها الوغد ! » ، ولكن باريت يجيبه هادئا ومتحديا .. « ليست شقيقتى ، انها خطيبتى ، وانا أفعل ما تفعله انت تماما ، وربما كان خطئى الوحيد هو انني افعل هذا فى غرفتك ! » . وبعدان يطرد تونى خادمه ، يستعيده مرة اخرى فى مشهد مسرحى سينمائى من طراز فريد . تونى وباريت امام البار ، يفصل بينهما جدار من الزجاج المعتم ، ولا يرى أحدهما غير وجه الاخر وسط أعواد براعم النرجس المزهرة الموضوعة فى زهريتها على البار ، وباريت يعترف لتونى بخطئه ، طالبا اليه ان يمنحه فرصة اخرى فى صوت مبحوح خشن ضعيف ، وفى نبرة ممضوغة متكاسلة يسمح تونى لخادمه بالعودة

ولكنه يعود فى هذه المرة بعدان تساوى الاثنان ، بعد ان اصبح من الواضح انه لا غنى لاحدهما عن الاخر ، وانه لا يمكن للبيت المربع الخاوى ان يستقر فوق عمود منهار واحد ، لابد له من عموديه المنهارين ؟! . قد يقذف تونى وجه خادمه بالكرة فى قسوة خادعة ، وقد يطارد باريت سيده فى لعبة « الاستغماية » كضبع يطارد فريسة ميتة ، وقد يأمر الخادم سيده بأن يملأ له قدحه ، وقد ينفجر السيد ثائرا على الخادم لانه لم يعد يقوم بعمله كما ينبغى ، الا انه لم يعد من الممكن أن يظلا سيدا وخادمه ، وانما هما محكوم عليهما معا بأن يواجها نفس الخواء الروحى المفزع ونفس التحلل الاخلاقى الكامل ، ولم يعد لهما سوى أن يمارسا لعبة الجسد ، وان يتبادلا مركزيهما أحيانا ، قد يبدو السيد اكثر انهيارا — من الخارج — لانه أقل خبرة بالعالم ولانه هو الذى خسر أكثر من صاحبه ، ولكنهما معا لا تحكمهما قيمة من القيم ودون اعتبار للحق او للسيادة او للنبل . دون اعتبار لاى قيمة موروثة ضاعت كما ضاعت افريقيا ، ودون ان يكتسبا اى قيمة جديدة لان القيمة الجديدة فى مثل هذا البيت — انجلترا — اكذوبة كمدن البرازيل التى يحلم بها تونى او يختلقها .

لقد أصبحت صيحة « عليك اللعنة يا انجلترا » التى أطلقها جون أوزبورن منذ عشر سنوات ، لعنة شاملة ، لا تصيب الارستقراطية وحدها ، وانما تصيب حضارة بكاملها ، محكوم عليها بالتحلل والموت ، دون امل فى الخلاص !.

سامى خشبة

يهمنى بوجه خاص — اتمنى أن يتيح نشر الكتاب فرصة ظهور فنشر أبو لمعة على الشاشة فى اكثر من فيلم . ولنا فى بعض الافلام — عند غيرنا — أسوة حسنة من امثال فيلم « ليمونادجو » وفيلم « البارون مانخاوزن » والفيلمان تشيكيان نالا اعجابا عالميا حينما عرضا . والاول يقشر على مستوى الكوميديا حيث يسخر من الراسمالية الى جانب سخريته بافلام رعاة البقر الامريكية . والثانى يقشر على مستوى الفارس

ان « البارون مانخاوزن » نسخة تشيكية من أبو لمعة المصرى . ومما اذكره أن البارون فى احدى « لعاباته » أراد أن ينتقل من مكان الى آخر فتعلق بقذيفة مدفع منطلقة حتى عبرت به البحر وقذفته من النافذة الى داخل المكان الذى أراده .

وفى فيلم « ليمونادجو » نرى البطل يطلق رصاصة على الشرير . وفى كل مرة يطلق الشرير رصاصة أيضا على البطل ، فى نفس الوقت وفى عكس الاتجاه تماما فتصطدم الرصاصتان فى منتصف الطريق ولا تصل اى منهما الى هدفها . انه موقف خيالى مضحك حقا ، وهو يذكرنى بموقف يماثله تماما أبدعه خيال أبو لمعة عندما أراد أن يصطاد اسدا برصاصة واحدة يطلقها عليه فتنفذ فيه وتخرج من الجهة المقابلة حيث يتلقفها ابنه داخل ماسورة بندقيته ويعيد اطلاقها على الاسد . ويتلقفها أبو لمعة فى الجهة المقابلة .. وهكذا .

تهنئة لمحمد المصرى « أبو لمعة » على اقدامه لنشر فشره فى كتاب .. نحن فى انتظاره .

هاشم النحاس

رجـل الشـارع يقـول :

بعد شهرين كاملين تحل اعياد ثورة ٢٣ يوليو الخالدة ، ورجل الشارع يتمنى ويرجو — ولا يزال فى الوقت متسع لتحقيق الامنية والرجاء — ان تكون احتفالات هذا العام مختلفة تماما عن غيرها من الاعوام السابقة ، اننا لانريد ان تكون هذه الاحتفالات مقصورة على القاهرة والاسكندرية ، وبعض عواصم الاقاليم الاخرى . وانما نريدها ممتدة ، وشاملة كل قرية وكل مدينة بل اننا لنطمع فى الا تشمل فى الخارج فقط دور سفاراتنا ، ومفوضياتنا ، وبعثاتنا الدبلوماسية ، والثقافية والاقتصادية والسياحية بل نريد ان يشترك فيها معنا ، كل القوى الثورية والتحررية التى تقف معنا والتى تساندنا ، والتى تشترك وايانا فى معركة التحرر

ونرجو ان تتسم هذه الاحتفالات بالبساطة التامة ، فليس ضروريا ان نقيم السرادقات ، وليس ضروريا أن نقدم الخطب ، وقصائد الشعر وانما الضرورى ان نجتمع لنتدارس ولنتناقش فى كل شىء بصراحة فى ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا ، نقول كلاما صريحا وصادقا نقارن بين ماكنا فيه ، وما صرنا اليه ، وعلى ضوء هذا الكلام نضع الاسس العملية ، والموضوعية لمستقبلنا الزاهر — بدون شك — المشرق ، نقول هذا الكلام فى الاذاعة ، والتليفزيون ، والصحافة ، فى المدارس والكنائس والحدائق ، للناس جميعا بلهجة بسيطة سهلة ، بلا تقعر ولا تحذلق .

نريد مثلا من اذاعتنا ، وتليفزيوننا ، أن يخرجا عن المألوف ، عن المسلسلات والاحاديث والندوات والتمثيليات ، المعادة والتى لا تلتقى حول اهداف محددة واضحة ، بل تلتقى حول نقطة واحدة هى انها مصدر رزق استثنائى ، لبعض المؤلفين والملحنين ، والممثلين ممن ينضم غالبيتهم الى بعض الشلل ، ويتخذون لهم شعار : شيلنى واشيلك ..

والمسرح ، هل اطمع كمواطن مثلا ، فى ان يقدم مسرحنا ، بفرقه العديدة المتناثرة — التى أصبحت اكثر من الهم على قلب العبد لله — شيئا جادا هذا العام ؟ هل اطمع فى أن توفر بعض فرقنا المسرحية ، فترة التصييف فى الاسكندرية ورأس البر ، وبور سعيد ، و . و . لاسبوع أو اسبوعين تنتقل كل واحدة منها الى اقليم من الاقاليم ، لا لترفه عن العمد والمشايخ ، ومأمورى المراكز ، وبقايا الاقطاع ، وانما لكى يرى فلاحونا — ولو رؤيا العين — بعض الاسماء اللامعة ، التى طالما سمعوا وقرءوا عنها !

والسينما عندنا ، هل نطمع فى أن ترينا بعض الافلام التى لانخجل من رؤيتها فى الريف والتى تصور الى حد ما جرائم الاقطاع ، وحياتنا ، قبل الثورة وبعدها ، وهل نطمع فى ان تنتقل هذه الافلام ايضا الى القرى والكفور والنجوع ، ليراها الفلاحون بعيدا عن دوار العمدة ، واستراحة الاصلاح الزراعى ..

واغانينا التى تقدم فى هذه المناسبات ، هل نطمع فى أن نراها تعد ، وتلحن ، وتتدرب عليها الفرق الموسيقية قبل الاوان بدلا من « اللهوجة » التى تحصل فى يوم ٢٣ يوليو من كل عام ، وحتى يتمكن المطربون والمطربات من ادائها من الذاكرة ، بدلا من ان يقدموها فى ورقة ، كما حدث بكل اسف فى العام الماضى ، والاعوام السابقة . وهل نطمع فى ان تكون هذه الاغانى — او يكون بعضها على الاقل — جماعية ، ليسهل على الشعب ترديدها ، فى حفلاته ، وفى الشوارع والطرقات

وهل نطمع مثلا فى ان يجرب فنانونا التشكيليون وهم بحق من خيرة المواطنين ، الواعين ، المتطورين ان يقيموا معارضهم فى خارج القاهرة ، وبعيدا عن الاتيليهات وشارع قصر النيل ..

وآمال كثيرة ، حلوة ، ومشروعة ، وسهلة التكاليف تنبض بها قلوب الملايين من ابناء هذا الشعب ، الذين يريدون بحق ان تتحول كل حديقة ، وكل مدرسة ، وكل مؤسسة وكل مصنع ، وكل حارة ، وكل زقاق فى هذا اليوم المجيد — يوم ٢٣ يوليو — الى نقطة اشعاع تنشر الفرحة ، والبهجة فى كل قلب

وبعد . تلك هى بعض مطامعى وآمالى فى هذا اليوم ، وانا على ثقة تامة من ان كلا من وزيرى الثقافة والارشاد ، سيتكرمان بتاليف لجنة من بعض العاملين والعاملات بالطبع — فى الحقول الفنية لكى تشرف منذ الان على اعداد احتفالات ٢٣ يوليو القادم ، وانا على ثقة تامة من ان لجان وحدات الاتحاد الاشتراكى ، الشعبية ، والجماهيرية ستولى هذا الامر من الان ، كل عناية ورعاية بحيث تتحول مقار هذه اللجان فى ٢٣ يوليو الى مهرجانات شعبية ناجحة

صبرى أبو المجد

بقلم : رجاء النقاش

النصابين..

بدأ محمود السعدني يكتب للمسرح منذ أكثر من سبع سنوات ، وكانت بدايته في مسرحية « عزبة بنايوتي» بداية موفقة واعدة ، تغرى بالاستمرار ومواصلة الجهد الفنى على خشبة المسرح ، ولكن محمود السعدني لم يستمر ، وانقطع خلال هذه السنوات الطويلة عن الكتابة للمسرح ، أو هو بالاحرى قد كتب مسرحية واحدة خلال هذه المدة هي مسرحية «القرنص» ولم يتح لهذه المسرحية أن ترى النور فقد رفضتها لجنة النصوص في المسرح القومي ، ولست أدرى السبب الحقيقي لرفض المسرحية ، كما أنني لم اقرأها لاستطيع أن أحكم عليها ، ولكن يبدو أن سبب رفض «القرنص» - كما سمعت سرارا - هو أن السعدني قد ملاها بالهجاء المقذع الفاحش لبعض النماذج الاجتماعية ، مما لا تحتمله الحدود الاخلاقية لفن المسرح .. أو لاى فن اخر

على كل حال ها هو ذا السعدني يعود مرة اخرى الى المسرح ، يعود اليه بكل ما يحمله من تجارب كثيرة معقدة ، واسعة مع الحياة والناس ، فالسعدني ابن بلد نشأ في الحوارى والازقة وتعلم هموم الناس وذاق بؤسهم ومرارة حياتهم ، ورغم ان السعدني لم يعد الان بائسا ولا شقيا الا انه يستطيع ولاشك ان يأخذ دكتوراه من السوربون او من أى جامعة عالمية كبرى في تصوير بؤس الحوارى المصرية وشقاء سكانها خاصة في الفترة العنيفة ، فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها ... لقد كانت هذه الفترة بالذات هي فترة نشأته وشبابه الاول ، وكانت هي الفترة التي ذاقت فيها مصر ، وذاقت فيها الطبقات الشعبية على وجه الخصوص آلاما عنيفة مدمرة ، وشرب السعدني هذه الالام كلها واحتواها في داخل أنسجة جسمه ، وظلت حتى اليوم زادا خصبا يستمد منه ذكرياته وتجاربه الفنية

والسعدني يعود الى المسرح مزودا من ناحية أخرى بحاسته الفكاهية النادرة ، فالسعدني ساخر ضاحك ... والسعدني متوحش في سخريته وضحكه ... انه يضحك بأظافره .. يضحك حتى أعمق أعماق عظامه ... والسعدني لديه هذه القدرة الغريبة الفريدة على أن يرى الخطأ والتناقض في مواقف الحياة فيسخر منها بعمق ومرارة ، ولو كان السعدني شاعرا عربيا قديما ، لكان أحد شعراء الهجاء المعروفين ... وربما فكر الناس آنذاك في قطع لسانه .. كما فكر أحد الخلفاء في قطع لسان « الحطيئة » شاعر الهجاء الذي كان يسخر من كل شيء ويهجو كل شيء حتى نفسه !

والمسرحية التي يعود بها السعدني الى المسرح هي مسرحية « النصابين » ... وهي مسرحية صريحة فاقعة ، لا يكاد يكون فيها أى معنى باطني أو رمز خفي ، فهي تعالج بصراحة جارحة ازمة المثقفين المنعزلين عن الشعب ، الذين يخدعونه وينصبون عليه ويحاولون استغلاله أسوأ استغلال ... هناك الصحفي التقدمي الذي ينظر بسطحية الى واقع الشعب، ويفسر مشاكله تفسيرا جامدا ضيقا ، ولا يعنيه من أمر الشعب شيء حقيقي وانما هو التظاهر بالثقافة الثورية التقدمية ، واستخدام الاصطلاحات الجوفاء من أجل التضليل والخداع. وهناك عالم الاثار الذي يتعالى على الشعب ويزدريه ازدراء كاملا، والذي يرى أن الحجارة أهم من الناس ، والذي يستعين بالسلطة لتحقيق أهدافه ، حتى ولو كان في هذا ايذاء للشعب البسيط ، وهناك الفنان الشعبي « أو الذي يتظاهر بأنه فنان شعبي » والذي يحاول خداع سيدة شعبية بسيطة ، ويرسم أمامها أحلاما عريضة للمجد الفني ، ثم يتركها للسقوط والانهيار ، عندما تلوح له أول فرصة للجرى وراء فتاة من سكان الزمالك

وكل هذه النماذج من النصابين ، أو المثقفين ، تظهر أمامنا في حي « البلاقسة » ، وهو الحي الذي تريد الحكومة هدمه لتقيم مكانه حديقة يقام فيها تمثال للملك . ويقاوم أهل الحي هذا القرار ، بزعامة أحد « المعلمين » الشعبيين ، ويبدو هذا المعلم بسيطا طيبا رغم جهله الواضح وأميته العقلية الكاملة ، وتظل مشكلة « الحي » وقضية هدمه بلا حل حتى آخر المسرحية ... حيث تقوم الثورة ، فتهدم النظام الملكي ، وتحمي حي البلاقسة من الهدم !

هذه هي خلاصة مسرحية النصابين ... وكما قلت فان المسرحية تقوم على الهجاء العنيف الحاد لنماذج من المثقفين ظهرت في حياتنا قبل الثورة ، وهو هجاء بلغ حد التمزيق والتشريح بكل الخناجر الممكنة والسكاكين

والمسرحية فيها ومضات من الذكاء السعدني ، وفيها روح من موهبته المرحة الساخرة ، وفيها شخصيات انسانية بديعة مثل شخصية المغنية الشعبية المخدوعة ، التي راحت ضحية لاوهام المثقف الذي يدعي العلم بالتراث الشعبي والفن الشعبي ، ويقدم لهذه الفنانة كثيرا من الاحلام الزائفة عن المجد ، والمستقبل الرائع، ولكنه يتخلى عنها فجأة ليجرى وراء فتاة ارستقراطية ، فتنهار المغنية ويصيبها الجنون ، وكان جنونها كله يدور حول حلمها الضائع ، حلم المجد الذي تجسد في شخصية المثقف الذي خدعها وهرب منها فهرب منها عقلها وقدرتها على الحياة الطبيعية . شخصية هذه المغنية الشعبية شخصية مؤثرة بديعة حقا مليئة باللمسات الانسانية .. كذلك فاننا نجد في المسرحية شخصية « كبارة » وهو شاب فيه قليل من العقل ، وكثير من الجنون ، وهو نموذج حي للفائض البشرى الذي يملأ البيئات الشعبية فلا تعرف من أين جاء ولا من أمه أو أبوه ، ويصبح هذا الشخص نوعا من الاثار والمعالم الموجودة للحياة الشعبية .. كل الناس يعتبرون هذه الشخصية رغم غرابتها مألوفة .وهذه الشخصية تذكرني بشخصية «دميان» في رواية « الحرام » ليوسف ادريس .. وان كانت شخصية دميان أكثر عمقا وأغنى بالالوان من شخصية « كبارة » ، واستطاع السعدني أيضا أن يرسم « المعلم » ابن البلد في صورة مشرقة تفيض بالطيبة والسذاجة

ولكننا اذا عدنا الى موضوع المسرحية الاساسي وجدنا المسرحية تقع في كثير من الاخطاء الفنية والفكرية التي تضعف العمل وتسيء اليه

واول شيء نلاحظه أن المسرحية لم تتعمق في موضوعها الاصلي تعمقا كافيا ... فاذا كانت المسرحية تريد أن تثبت أن المثقفين أو قطاعا كبيرا منهم كانوا نصابين قبل الثورة ، وانهم كانوا يخدعون الشعب ويسيئون اليه .. اذا كان السعدني يريد أن يقول ذلك « وهو قول غريب » .. فلقد كان عليه أن يدرس لنا هذه الشخصيات التي تمثل المثقفين دراسة صحيحة عميقة ، كان عليه أن يكشف لنا الجذور البعيدة التي جعلتهم ينفصلون عن الشعب وينعزلون عنه ... على سبيل المثال لقد ظهر امامنا « الدكتور عزيز » وهو عالم آثار شديد التعالي على الشعب ... ولكن المسرحية لم تقدم لنا على الاطلاق تفسيرا صحيحا لهذا التعالي ... لم تقدم تفسيرا لهذه النفسية المعقدة التي يمثلها الدكتور عزيز.. هل السبب في هذا التعقيد هو دراسة الدكتور عزيز في بيئات أجنبية أثرت عليه وقتلت فيه ايمانه بالشعب ؟ هل السبب كامن في آنانية شخصية عميقة تحجب عنه رؤية الواقع الانساني وما فيه من جمال وشفافية ؟ ... نحن لا ندرى شيئا من هذا على الاطلاق في شخصية الدكتور عزيز .. انها شخصية خارجية بكل معنى الكلمة ، فتصرفاتها تبدو أمامنا واضحة ،ولكن دوافع التصرفات لا وضوح فيها ، بل أكثر من ذلك لا وجود لها على الاطلاق

وهذه الشخصية، شخصية الدكتور عزيز تذكرني بشخصية أخرى معروفة في أدبنا العربي المعاصر ، هي شخصية « اسماعيل » في قصة قنديل أم هاشم ليحيى حقي .. « والمقارنة هنا وفي جميع الاحوال ، عملية نقدية توضح لنا كثيرا من القيم الفنية » .. لقد وقع اسماعيل أيضا في مصيدة الانعزال عن الشعب والتعالي عليه وازدرائه .. ولكن هذه الحالة الفكرية والنفسية كانت واضحة أمامنا تمام الوضوح ، لان اسماعيل تعلم في الغرب ، وتشبع



حسين شفيق ... الفنان الشعبى فى « النصابين »



محمد رضا « المعلم » فى النصابين



سعيد أبوبكر فى دور الدكتور سعيد

بالقيم الغربية وأراد أن يفرض قيمه الجديدة على بيئته الاصلية ، بالقوة والعنف ... وكانت النتيجة أنه فشل فشلا ذريعا وتعرض للانهيار والدمار حتى استعاد محبته للشعب ... فبدأ من جديد

أما الدكتور عزيز ، فى النصابين فلم نفهم لماذا انعزل عن الشعب بهذه الصورة ، وما هى العقبة الحقيقية في سبيل ارتباطه بالشعب وفهمه له ، ما الذى يبعده عن الواقع ويعميه عنه ... لا تفسير على الاطلاق ... ومن هنا بقيت شخصية الدكتور خارجية جامدة ، لا تعطينا شيئا من داخلها نفهمه ونحس به وننفعل معه أو ضده

وهذا الطابع الخارجي للشخصيات يواجهنا فى عدد كبير آخر من الشخصيات الرئيسية فى المسرحية مثل شخصية الصحفى التقدمى ، وشخصية الفنان الشعبى ... كل هذه الشخصيات لا ندرى لها سرا . ولا نجد جذورا لتصرفاتها ... تبرر هذه التصرفات وتشرحها لنا بأسلوب فنى مناسب . وفى اعتقادى أن المسرحية وقعت فى هذا الرسم الخارجى للشخصيات الرئيسية لانها خلت من التركيز ، فلو ركز السعدنى على شخصية واحدة من هذه الشخصيات الثلاث لاستطاع أن يحقق هدفين هامين : الهدف الاول هو بناء شخصية مسرحية ناجحة يمكن فهم أبعادها بدقة . والهدف الثانى هو اظهار فكرته عن « نصب المثقفين » بشكل واضح من خلال هذه الشخصية الواحدة المدروسة الناجحة . ولكن المسرحية كانت تضرب ضربات سريعة فى كل أرض دون أن تلمس الاعماق فى أى جزء من هذه الارض

لقد كان باستطاعة السعدنى أن يجعل البطل الاول لمسرحيته هو الدكتور عزيز ، أو الفنان الشعبى ويتابع هذه الشخصية أو تلك فى ميلادها ونموها وتطورها ودمارها . فى صوابها وفسادها ، حتى نمتلىء نحن المشاهدين بقوة الشخصية المسرحية ونفهم أسرارها الفهم الصحيح الناضج .. وأقرب الشخصيات الثلاثة الى النضج الفنى هى شخصية الفنان الشعبى . وكان باستطاعة السعدنى ان يجعل من هذه الخامة المسرحية مادة فنية ناضجة ولاشك .. لو تأنى وتعمق وبحث سر هذه الشخصية ومأساتها بدقة . واذا كان السعدنى كما يبدو يقيس على نماذج واقعية ويستمد منها الحياة لمسرحه ، فانه ولاشك لو عاد الى النماذج الواقعية وفكر فيها بصورة أعمق لوجد شيئا اخر ، فان بناء هذه النماذج الواقعية يمتد الى جذور عميقة مختلفة تمام الاختلاف عما يبدو فى شخصيات المسرحية الرئيسية من سرعة وملامح خارجية خالية من العمق

ولو ركز السعدنى على شخصية واحدة لتجنب ما أوحى به فكريا خلال المسرحية وهو أن جميع المثقفين نصابون ... لانه قدم ألوانا متعددة للمثقفين ، كلهم على هذه الصورة الفاسدة ... لو ركز على شخصية واحدة لقيل ان السعدنى ينكر نموذجا معينا من المثقفين تمثله الشخصية الرئيسية للمسرحية .

ولم يقل أحد ان السعدنى يهاجم كل المثقفين ويتهمهم بأنهم نصابون ، فقد حرص على أن يجمع فى مسرحيته ألوانا مختلفة منهم مما يدل على أنه يقصدهم جميعا ، ويتهمهم جميعا .

وليس التصوير الخارجى لشخصيات النصابين هو نقطة الضعف الوحيدة فى هذه الشخصيات ، فهناك نقطة ضعف أخرى هامة هى أن كثيرا من الشخصيات لاتتطور ولا تتغير طيلة المسرحية . والشخصية التى لاتتطور ولا تتغير تفقد أهم عناصر الشخصية المسرحية فهى شخصية لاتصارع شيئا ولاتتأثر بما حولها ، ومثل هذا النوع من الشخصيات لايمكن أن يكون شخصية مسرحية ولا شخصية فنية على الاطلاق ، لان الشخصية الجامدة ، التى لاتشتبك مع الحياة ، ولا تحس بأثر لمجرى الاحداث ... مثل هذه الشخصية لايستطيع الفنان أن يجد فيها شيئا ينقله الى العمل الفنى ... فالعمل الفنى ، والعمل المسرحى على وجه الخصوص ، هو تسجيل عميق لصراع الانسان مع شىء آخر وتأثره بهذا الشىء ، والمسرح عندما يقدم شخصية انسانية فهو انما يقدم هذه الشخصية فى صراعها وتحولها من موقف الى موقف . وصحيح أن مسرحية النصابين تضم شخصيات من هذا النوع ... شخصية المغنية الشعبية ومأساتها ، شخصية المعلم ابن البلد وخروجه من السلبية واللامبالاة الى العمل الايجابى .. مثل هذه الشخصيات قد أصابها شىء من التحول بعد صدامها مع تجارب الحياة . ولذلك كانت هذه الشخصيات من أكثر شخصيات المسرحية نبضا وحرارة ، ولكن الشخصيات الرئيسية الاخرى ظلت جامدة طيلة المسرحية ... لاتتغير ولا تتحول ولا تنتقل من موقف الى موقف . هناك شخصية الصحفى التقدمى ، هناك شخصية الدكتور عزيز ... انهما شخصيتان لايتحركان الى الامام أو الوراء . موقفهما واحد لايتغير . رغم أنهما عنصران أساسيان من عناصر المسرحية ، بل ان المسرحية كما هو واضح من اسمها كان هدفها الاساسى هو فضح هذا النوع من المثقفين النصابين ولذلك كان من الضرورى أن تهتم المسرحية بمثل هذه الشخصيات وتكشف لنا نتيجة موقفها من الحياة ... هل نجحت نتيجة لهذا الموقف ؟ أو فشلت وتأثرت داخليا واهتزت عندها القيم والمعايير فتحولت من موقف الى موقف آخر ؟ ... ان المسرحية لاتعنى بهذا ... لاتعنى بتطور الشخصية المسرحية نتيجة للصدام الواقع بينها وبين الحياة .

وقد يبدو هذا الكلام نظريا بعيدا عن موضوعنا .. ولكنه فى الحقيقة متصل بصميم العمل الفنى . ان الشخصية التى لاتثير المشاهدين ولاتهزهم ولا تؤثر فى نفوسهم أى نوع من التأثير هى غالبا شخصية جامدة لم يستطع العمل الفنى أن يسجل حركة صراعها مع الحياة . وهذا هو سر الضعف فى الشخصيات التى تمثل المثقفين فى مسرحية النصابين ... وهى شخصيات هامة رئيسية ويقوم عليها بناء المسرحية

وهناك اعتبار آخر هام هو أن تصوير الفنان للشخصيات التى يكرهها يجب الا ينعكس على طريقة التصوير الفنى نفسه . فالفنان القادر هو الذى يستطيع أن يصور النموذج الذى يكرهه تصويرا عميقا أصيلا ... حتى ليكاد يبدو أمامنا أنه يحبه وذلك لشدة عنايته به ، وعمق كشفه لزوايا نفسه المختلفة . والسعدنى للاسف قد وقع فى هذا النوع من الخطأ . ان الشخصيات التى يكرهها وينكرها يصورها لنا عادة على أنها تافهة سطحية لا قيمة لها ، ويصورها فى خطوط خارجية ، انه لايصبر على تصوير شخصية يكرهها ، لايصبر على دراسة عدوه دراسة دقيقة ، فيقدمه فى صورة «مساوقة» ينقصها العمق والدقة . ان شخصية التقدمى المدعى الزائف ، ليست بهذه السطحية التى قدمها السعدنى على الاطلاق ، فمثل هذه الشخصيات عادة تكون مليئة بأوهام كبيرة ضخمة ، قد تكون هذه الاوهام هى أوهام العظمة والاحساس بأن الانسان لايخطىء طالما أنه مسلح بنظرية كبيرة فيها ردود على كل شىء . ان مثل هذه الشخصيات ليست قريبة المنال ولكنها بحاجة الى الكثير من التعمق والتأنى فى الفهم . ونفس الكلام يمكن أن يقال من شخصية الدكتور عزيز ، عالم الاثار ، المتعالى على الشعب ، ان مثل هذه الشخصية لاتكون عادة بالسذاجة والسطحية التى ظهرت بهما فى مسرحية النصابين . ولكن المسألة كما قلت هو أن السعدنى يجيد رسم النماذج التى يحبها ويتعاطف معها ، بينما يعجز – على الاقل فى هذه المسرحية – عن رسم الشخصيات التى يكرهها ويريد أن ينقدها أو يثير النقد ضدها .

وبعد هذا الحديث عن الشخصيات أحب أن اقف أمام فكرة المسرحية وهى ادانة المثقفين فى مصر قبل الثورة ، واعتبارهم مسئولين عن تضليل الشعب وقيادته الخاطئة ... ان توقيت المسرحية هو الايام الاخيرة التى سبقت قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ . فهل كان المثقفون فى هذه المرحلة بالذات مزيفين بهذه الصورة العنيفة التى رسمها السعدنى ؟ انها قسوة من السعدنى ومجافاة للحقيقة وبعد من الايقاع التاريخى الصحيح للفترة التى يصور فيها المثقفين ففى هذه الفترة السابقة على الثورة مباشرة ، كان المثقفون يبشرون وينذرون ويصرخون ، وكانت كتب طه حسين تصادر ، وكان مندور يخرج من المعتقل ليدخله مرة أخرى بتهم متعددة ، وكانت الصحف التى يتم طبعها على أسوأ ورق فى العالم تظهر

كلمات في الفن

كمنشورات ثورية ثم تختفي لتظهر من جديد . كل ذلك كان جزءا من جهاد المثقفين المصريين في هذه الفترة بالذات فلست أدري من أين جاء السعدني بهذه الصورة القاتمة للمثقفين المصريين . ولا عبرة هنا بالقول بأن السعدني قد صور لنا شخصية ايجابية بين المثقفين في « النصابين » وهي شخصية المصور ... فشخصية المصور هي صفر من أصفار السعدني ، وصفر من أصفار الفن كله ... لانها ضعيفة وباهتة ولا قيمة لها .

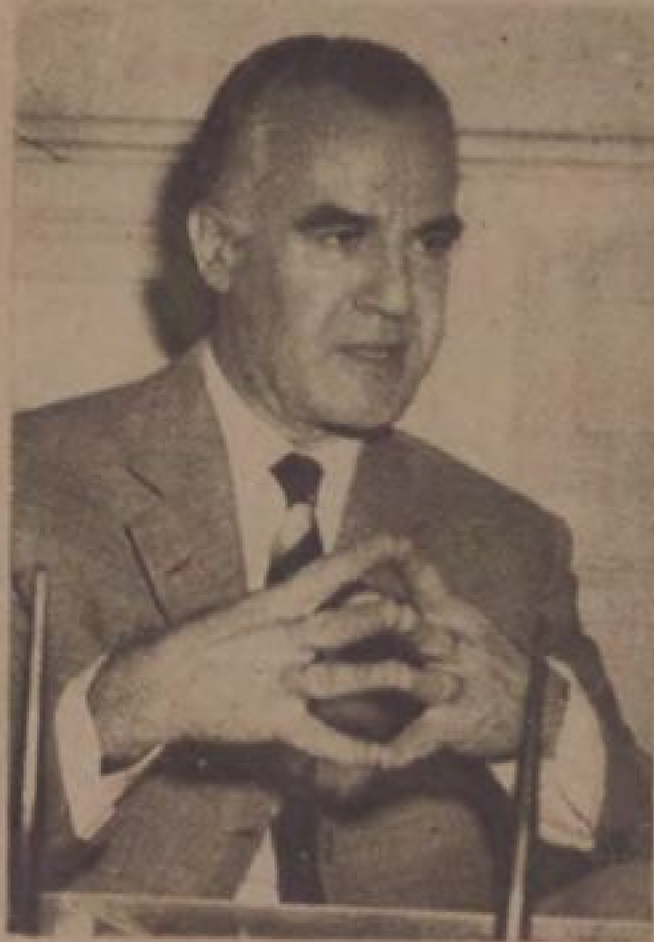
ولو اختار السعدني فترة أخرى غير الفترة السابقة على الثورة ، فقد كان من الممكن أن تبدو نماذجه معقولة ولها منطقها ، أما قبل الثورة مباشرة فقد كانت هناك حركة ثقافية تريد أن تفعل شيئا وتريد ذلك بقوة وعنف وقد مهدت هذه الحركة للثورة ولاشك .

وأخيرا فقد لجأ السعدني الى حل أزمة المسرحية كلها بقيام الثورة . ومثل هذا الحل يلجأ اليه الفنان عادة في حالات الهرب من مشكلة لم يستطع حلها . لان الثورة تعتبر حادثة تاريخية ضخمة ولا يجوز أن تكون مواجهتها في الفن بهذه الصورة . لان الذي يريد أن يتحدث عن الثورة أو اى حادث ضخم آخر ينبغي عليه أن يجعل من هذا الحادث موضوعا رئيسيا لا موضوعا عاما ملتصقا بالعمل الفني . ان نهاية المسرحية هي ولاشك جانب من جوانب الضعف الرئيسية في المسرحية ، وعلى الفنان الا يستخدم الاحداث كمصادفات تنقذ عمله الفني من التشابك والتعقيد ..

فالمصادفات الكبيرة تبدو مفتعلة في تركيب العمل الفني وتبدو غريبة عنه كل الغرابة ..

وأخيرا احب أن اقول ان مسرحية النصابين رغم مافيها من جوانب الضعف العديدة ، الا أنها مليئة بالشرارات « السعدنية » الذكية اللامعة في الحوار ، والمواقف المسرحية المختلفة ، ولا شك أن السعدني لو واصل اجتهاده الفني في ميدان المسرح ، فانه يستطيع أن يحقق في هذا الميدان ، ما حققه من نجاح وتألق وبراعة في ميادين أخرى للفن والكتابة ..

تحية للممثلين الموهوبين الذين قدموا هذه المسرحية ، وبذلوا جهدا كبيرا لامعا في ادائهم الفني ... لقد كانت عقيلة راتب ممثلة أصيلة أعادت الينا نسمات من فنها القديم ، أما محمد رضا وحسن شفيق وسعيد أبوبكر وعادل امام وفاروق نجيب وقدرية قدري ، فقد كانوا على مستوى بديع من الاداء العميق ، ولاشك أن هذا النجاح الفني يعود الى مواهبهم الممتازة اولا ثم الى شخصية مخرج المسرحية الفنان الموهوب سعد أردش .



صلاح طاهر في الصعيد

من المسائل التي يثيرها الرسام والفنان التشكيلي عموما هو انه بلا جمهور ... او أن جمهوره قليل جدا ، ومحدود ... وهذا صحيح فقليلون هم الذين يفكرون في اقتناء لوحة يضعونها في بيوتهم .. ان اى جزء من الاثاث النافع ، مثل الثلاجة او الراديو او التليفزيون افضل من لوحة بمئات الجنيهات لجوجان ... او غيره من كبار الفنانين .. هكذا يفكر الذوق العام عندنا .. ما زالت المنفعة المباشرة افضل من الجمال الف مرة ... ولكني اعتقد مع ذلك أن هذه الظاهرة هي ظاهرة شكلية يمكننا أن نتغلب عليها ولا شك ... ففي جمهورنا المصري ذوق وحساسية ... ولكن الذوق والحساسية بحاجة الى تربية ... صحيح أن المسألة فيها عامل اقتصادي ... وعند ما يعم الرخاء بلادنا .. ويحقق تقدمنا المادي ثماره ... فسوف يرتفع الذوق حتما ... وتصبح اللوحة الفنية أهم ولا شك من أي ثلاجة او بوتاجاز .... ولكن .. بالامكان ان يحدث الرخاء المادي ... ولا يحدث نمو الذوق ... ومن الممكن على عكس ذلك ان يتوفر الذوق الفني في الاوساط الشعبية المحدودة الدخل ... وهذا ما نراه عادة في قرانا ..

ففي مواسم الحج يقوم الفنانون الشعبيون برسم حوائط بيوت الحجاج العائدين ... قد يكون في الصور بعض السذاجة .. قد تكون مليئة بالتعابير المباشرة السريعة .. ولكنها على اى حال لون من الفن التشكيلي .. لا تستغني عنه حياتنا الشعبية ... وشعبنا من ناحية أخرى هو أقدم شعوب العالم في ابداع الفنون التشكيلية ... ان رسوم المصريين وتماثيلهم القديمة تمثل ثروة بديعة رائعة من ثروات الانسان في تاريخ العالم كله .. ويمكننا أن نقول بلا ادنى مبالغة ان المصري هو اقدم فنان في العالم !

ولهذا فانا اعتقد أن الفن التشكيلي يمكن أن يجد جمهورا كبيرا في بلادنا .. ان الذوق المصري بشيء من الجهد عنده استعداد رائع لمحبة الفنون التشكيلية والاهتمام الكبير بها ! ..

المهم ... أن نبذل جهدا لتربية الذوق المصري ... واعادته الى طبيعته القديمة المتألقة !

وهناك غلطة أخرى تعطل في رأيي نمو الذوق المصري ..

هذه الغلطة هي أننا نتجه الى جمهور القاهرة والاسكندرية فقط !

ونحن نقيس اهتمام الجمهور المصري بالفن التشكيلي ... بجمهور القاهرة والاسكندرية وحده

وهذا خطأ كبير ..

يجب ان نتجه الى جمهور الاقاليم .. ففي هذا الجمهور قدرة عالية على التذوق ، وفي هذا الجمهور لهفة الى الفن الجميل .. لهفة لا مثيل لها !

وفي الاسابيع الماضية قام الفنان الكبير صلاح طاهر بتجربة رائعة .

لقد اقام معرضا للوحاته في اسيوط !

وقام احمد كامل محافظ أسيوط بافتتاح هذا المعرض

واتيح لي مع الزملاء : بهجت عثمان وراجي عنايت وسعد كامل والسعدني أن نحضر افتتاح هذا المعرض !

وقف صلاح طاهر يشرح نظرياته الفنية ووقف المحافظ أحمد كامل يستمع الى هذه النظريات ...

وحولهما التف جمهور من أبناء أسيوط وبناتها ... كان الجميع يستمعون الى صلاح طاهر في حب وتقدير واعجاب عميق ... وكانوا ينتقلون مع صلاح طاهر من لوحة الى لوحة ... يكتشفون معه سر الالوان والخطوط ... ويستمتعون بكل ما في فنه البديع من اسرار واعماق !

وموقف الفنان صلاح طاهر هو في حقيقته موقف مثالي ... انه لا ينتظر الجمهور حتى يأتي اليه في القاهرة ... بل يذهب هو الى الجمهور الواسع الذي يملأ بلادنا . ان القاهرة فيها اربعة ملايين ولكن هناك ٢٦ مليونا آخرين خارج القاهرة .. والفنان الذي يكتفي بالبحث عن جمهوره بين اربعة ملايين يخسر الكثير .

ان صلاح طاهر يفتح الطريق الحقيقي الواسع أمام الفنان التشكيلي ... عندما يربط بين فنه وبين الجماهير الكثيرة المتعطشة للفن في الاقاليم .

واني لأتمنى أن يفعل كل فنان مثلما فعل صلاح طاهر ... ولسوف يجد الفنانون محافظين يتميزون بالوعي والذوق والحساسية مثل احمد كامل محافظ أسيوط ، الذي رحب بصلاح طاهر ، ووضع أمامه كل الامكانيات لعرض لوحاته ...

وسوف يجد الفنانون جمهورا ذكيا حساسا مستعدا للترحيب بأعمالهم في كل اقليم !

وهذا الاتجاه الى الاقاليم هو الطريق الصحيح لكسب جمهور جديد للفن التشكيلي .. وحل الازمات التي يتعرض لها هذا الفن العريق !

عسكر وحرامية في دمياط

مسرحية الغريبة فرج المتازة «عسكر وحرامية» شاهدها جمهور دمياط قبل أن يشاهدها جمهور القاهرة ، ومثلها مجموعة من الممثلين الموهوبين في دمياط ، قبل أن يمثلها كبار الممثلين في القاهرة ، وهي تجربة جديدة ... أن تظهر أعمالنا الفنية الممتازة في الاقاليم قبل أن تظهر في العاصمة ... وهذه التجربة هي خير طريق لخلق المسرح الاقليمي واعطائه فرصة حقيقية لكي ينمو ويتطور ... ان هذا الموقف من العاصمة أشبه بقرض تقرضه دولة كبيرة لدولة صغيرة تريد ان تستثمر هذا القرض وتستفيد منه حتى تحقق تقدمها ، وتستطيع أن تقف وحدها بعد ذلك وتعتمد على نفسها .

ان الكاتب الاقليمي والفرقة الاقليمية لن يولدا بسهولة ... مالم يجدا العون الحقيقي من العاصمة ... وقد قامت مؤسسة المسرح فعلا بتقديم النصوص المختلفة الى فرق الاقاليم ، وأمدت هذه الفرق بكبار المخرجين ، وقدمت اليها بعد ذلك كل مساعدة أدبية ممكنة . وهذه الخطوة الممتازة سوف تساعد مساعدة ايجابية كبيرة على أن تمتد فرق الاقاليم لتملأ بلادنا بالفن ... ففرق الاقاليم في حقيقتها هي التي ستنشر الفن في بلادنا ، وهي التي ستحمل البهجة العالية العميقة لكل مواطن في أي مكان ... لقد كان جمهور الفنون المسرحية في الماضي أقلية صغيرة تسكن العاصمة أما ابناء الشعب في العاصمة وخارجها فقد كانوا محرومين من كل شيء في هذا الميدان .

والفرق الاقليمية لها دور آخر هام هو انها تجذب بين الحين والحين الفنانين المقيمين في العاصمة ... فيذهبون الى الاقاليم ويتعرفون على جمهور آخر غير جمهور القاهرة ... ويتعرفون من خلال هذا الجمهور على حقيقة بلادنا ... وما من فنان قاهري زار الاقاليم لمشاهدة فرقة فنية أو للاشتراك في مهرجان أدبي الا وعاد مفتونا باكتشافاته الانسانية والعملية المختلفة داخل أقاليم البلاد ... انها متعة أن يتعرف الفنان أو الكاتب على بلاده ، وعلى المواهب الكثيرة التي تمتلىء بها مدننا وقرانا المختلفة .

وقد أحسست بهذه المتعة الاصيلة عندما زرت دمياط في الاسبوع الماضي لمشاهدة فرقة دمياط المسرحية وهي تقدم مسرحية عسكر وحرامية ... وكنت مشفقا على الفرقة الناشئة من تقديم هذه المسرحية بالذات ... انها مسرحية كوميدية ممتازة ... ولكنها ليست مسرحية سهلة ، وليست عملا فنيا يمكن تفسيره على المسرح بدون مجهود كبير .

ولكنني بعد أن شاهدت الفرقة الدمياطية شعرت أنها تتكون من مجموعة مواهب لامعة وان كانت ناشئة ... وهي مواهب استطاعت أن تحمل صعوبة مسرحية عسكر وحرامية ، واستطاعت ان تفهم هذا العمل الفني الممتاز ، وتقدمه على صورة ناجحة في اخراج ذكي دقيق قام به المخرج المعروف سعد أردش .

وقد أقبل الجمهور الدمياطي على المسرحية اقبالا ضخما ، دل على أن هذا الجمهور يتمتع بالذوق والحساسية للاعمال الفنية الجيدة . ودمياط على كل حال مشهورة منذ القدم بأنها مدينة عمل ونشاط . لا أحد فيها يعرف الخمول أو البطالة . ومثل هذه البيئات التي تهتم بالعمل اهتماما كبيرا تحتاج ولاشك الى بيئة فنية تخفف عنها أعباء العمل الدائم ، وتجدد روحها لكي تواصل العمل والنشاط .

والحقيقة ان فرقة دمياط المسرحية قد كشفت أكثر من موهبة فنية ممتازة من بينها عبد الكريم عبد الباقي وحسن ابويوسف والحسيني عقل ونفيسة عبد الوهاب ... وهناك موهبة أخرى لامعة تستحق التفاتا خاصا هي موهبة الممثل « عبد الحميد المنير » الذي قام بدور نخلة في المسرحية . انه ممثل ممتاز يستطيع أن يشق طريقه بوضوح الى النجاح الفني الكبير .

ولا اريد هنا أن أتحدث عن مسرحية عسكر وحرامية نفسها فهي مسرحية تحتاج الى مجال آخر لمناقشتها مناقشة تفصيلية ، ولكنني احب ان أؤكد على أهمية رعاية فرقة دمياط ومساعدتها بكل الامكانيات الادبية الممكنة .

وقد سمعت أن بعض أعضاء فرقة دمياط يفكرون في العمل على مسارح القاهرة ويطالبون بتسجيل اعمالهم في التليفزيون . ولكنني أود ان أهمس في أذن أعضاء الفرقة بكلمات قليلة ... انني أقول لهم ان ميدان عملهم الاصلي ، وميدان تألقهم الحقيقي هو دمياط ، وجمهورهم الكبير هو جمهور دمياط . يجب على أعضاء الفرقة أولا أن يدعموا وجودهم في هذه المنطقة التي ولدوا فيها وارتبطوا بجمهورها ، والا يفكروا في الانتقال الى القاهرة بحثا عن مزيد من الشهرة وميادين العمل . على الاعضاء الموهوبين من فرقة دمياط أن يعملوا ويعملوا حتى يكونوا لانفسهم جمهورا كبيرا ضخما في منطقة دمياط نفسها ، فبهذا الموقف يؤدي الفنان رسالة أصيلة . وفي هذه اللحظة نفسها سوف يسعى المثقفون في القاهرة ويتسابقون على رؤية فرقة دمياط وغيرها من الفرق ... ويسجلون بذلك أن الاية تنقلب شيئا فشيئا وتتحول ، بدلا من أن تكون : الى القاهرة دائما والى الابد فسوف تكون : من القاهرة الى الاقاليم ، ولن يضر فنان موهوب لامع أن يكون في فرقة دمياط أو في فرقة اقليمية أخرى ، بل اننا نتمنى ان يأتي اليوم الذي تولد فيه منافسة قوية بين فرق الاقاليم وفرق العاصمة

ان الاقاليم يجب أن يكون لها فنها المتألق ... وقد ولدت فرقة دمياط المسرحية من قلب مسرحية عسكر وحرامية ... ونرجو أن تستمر فرقة دمياط وتنمو ويصبح ممثلوها الموهوبون من النجوم الاصلاء المعروفين في الجمهورية كلها ... كل ذلك دون ان يتركوا دمياط ... لان عقلية المستقبل القريب سوف تجعل لكل فنان في أي بقعة من أرض بلادنا نفس المكانة التي يحتلها الفنان في القاهرة .

رجاء النقاش



منظر من مسرحية « عسكر وحرامية » التي قدمتها فرقة دمياط

الاخلاق الاشتراكية قبل الحذاء الاشتراكي

علق على كتاب « المسرح الاشتراكي » ثانية الاخ راجي عنايت ، وأود لكي أنهي له الموضوع في كلمتين ان أورد الآتي :

● طريقة رده الثاني تختلف كثيرا عن مقاله البادىء الذي تحدث فيه عن الحذاء الاشتراكي والبطانية الاشتراكية ، وواضح من استعماله لهذا العنوان صيغة القذف بالحجارة ، والكتابة على مستوى الاحذية بعيدة كل البعد عن الاخلاق الاشتراكية ..

● بالنسبة لما جاء في الكتاب أقول ان منهجي له كان منهجا اشتراكيا .. بمعنى انني سجلت فيه نظم المسرح في الدول الاشتراكية ، ولا يمنع هذا بالطبع من وجود بعض هذه النظم في الدول الرأسمالية ، لذلك فان منهجي لا يقيم موازنة بين نظم المسرح في الكتلتين

● العمل الفني المبتكر كالتأليف والاخراج والكتابة والنقد ، يطالب الفنان الخالق احيانا - الى جانب عمله - بصيانة المجال الذي يعمل فيه ، وردي على الاخ راجي ليس بدعة ، ولا هو صياح تقليدي كما ذكر ، ولكنه اعلان لوقف عمليات التزييف التي تثير بلبلة من أجل الكشف عن الذهب والمعدن

● النقد الذي يمكن أن يوجه لمسرحياتي أو كتاباتي ، أتقبله واحاول الاستفادة منه اذا كان موضوعيا ، وأرد عليه وأكشف ما تحته اذا كان على مستوى الاحذية والتجريح

واخيرا .. لعلمي ان الاخراجي مشغول بادارته لمسرح العرائس وبلجان شئون العاملين وغيرها .. فانني أعده بانهاء قضية « المسرح الاشتراكي » وأرجو له التوفيق

كمال عيد

أبو غنيدة

يضع النقط على الحروف

- هدف الزمالك ليس تسللا!
- لم أضرب "أشرف" لا متعمدا ولا غير متعمد
- أقبل الاحتراف والتفرغ بمرتب شهرى ٢٠٠ جنيه
- سأعيش فى مصر إلا إذا رجعت لنا فلسطين

تحقيق : محيى الدين فكرى

فى هذا الحديث يضع فؤاد ابوغيدة النقط على الحروف يقول انه لم يضرب اشرف ظهير الترسانة لا متعمدا ولا غير متعمد . وأن هدف الزمالك الثانى لم يكن تسللا

القعدة بينى وبين فؤاد أبو غيدة ، وتناول الحديث موضوعات شتى .. عن الكرة . وعن اللاعبين فقد رأيت ان ابدأ هنا من حيث انتهيت مع ابو غيدة .. كان السؤال الاخير الذى وجهته اليه :

● بعد عامين ، وبعد ان تحصل على البكالوريوس ، ماالذى تنوى ان تفعله بنفسك .. يعنى أين ترى مستقبلك ؟ .. هنا .. هل ستعمل هنا وتلعب هنا وتستمر حياتك هنا بيننا ؟ .. او ان فى ذهنك مشروعا للمستقبل اعددته لنفسك ؟

واطرق ابو غيدة ، ومضت دقائق طويلة فى صمت .. كان يستعيد خلالها ذكريات اليمة ، ترقرقت فى كل عين دمعة حائرة لا تجد لنفسها مستقرا ، ولا يريد لها هو أن تسقط من عينيه ، وكأنه يدخر الدمعتين لوقت آخر .. وقت لابد ان يجىء يوما ... ورفع ابو غيدة رأسه وقال فى صوت متهدج :

ـ سأعيش طبعا فى مصر ، مالم ترجع لنا فلسطين .. وان املى وامل كل فلسطينى ان تعود بلادنا المسلوبة الينا نحن اهلها ، وقد نذرت يوم نعود الى فلسطين الا اعود الى بلدتى حيفا الا جريا .. نذرت أن أبدأ الجرى قبل حيفا بثلاثين كيلومترا ، واظل أجرى حتى أصل أبواب حيفا لالقى نفسى على ارضها واقبلها كل ما ادخرته من قبلات طوال ١٨ سنة كانها ١٨ قرنا ..

● هل خسائر أسرتك نتيجة لاغتصاب فلسطين كثيرة ؟

ـ انا لا أحب أن أتكلم عن الخسائر العائلية ، لان الخسارة الكبرى خسارة وطنية .

● ومع ذلك ، فهل ضاعت منكم أموال كثيرة نتيجة ذلك ؟

ـ كانت عندنا اراض ولكنى لا أعلم مساحتها .. غير أنى اعرف اننا كنا نملك عمارتين كبيرتين ، علاوة على محل أبى الكبير للاقمشة

وفؤاد أبو غيدة ولد فى حيفا سنة ١٩٣٩ ، وبعد تسع سنوات طرد الصهيونيون أسرته مع باقى أهل المدينة ، فرحلت الاسرة الى سوريا ، ومضت فترة لم يجد والده خلالها عملا ، فترك الاسرة فى حى بستان الحجر بدمشق ، ورحل الى الحجاز حيث عمل فى مقاولات العمارات .. وبعد سنوات عاد الى دمشق يحمل ما جمعه من مال فى السعودية ..

وكان فؤاد قد انقطع عن المدرسة ، فلما عاد أبوه وأصبح فى استطاعته الحاق ابنه بالمدرسة من جديد ، دخل فؤاد المدرسة الابتدائية ثم الثانوية ، وبعد حصوله على شهادة التوجيهية التحق بوظيفة فى وزارة الحربية .

وقد لعب فؤاد الكرة فى شوارع دمشق بعد شوارع حيفا ، ثم انضم لنادى دمشق الاهلى ولعب للفريق الاول منذ أول سنة لانضمامه ، وفى نفس السنة اختير للفريق الاهلى السورى ، كما اختير بالفريق العسكرى السورى بعد التحاقه بالوظيفة فى الحربية.

وفى سنة ١٩٦٠ ، أختير فؤاد ابو غيدة مع بعض لاعبى سوريا للانضمام الى معسكر فريق الجمهورية العربية المتحدة استعدادا للدورة الاوليمبية بروما ، وخلال تدريبات المنتخب أعجب به على زيوار وكان سكرتيرا للكرة بالنادى الاهلى ، فارسل اليه حلمى أبو المعاطى الذى كان يدرب الاشبال ليفاوضه فى الانضمام للنادى الاهلى ، ولكن فؤاد كان يعتزم اكمال دراسته فى المانيا ، فاعتذر للاهلى ..

وبعد انتهاء المعسكر عاد أبو غيدة الى دمشق ليجد عبد المنعم البقال كشاف الاهلى ومساعد مدير الكرة الحالى قد سبقه الى هناك ، وبعبقرية البقال ودبلوماسيته استطاع أن يقنع أبو غيدة بالسفر الى القاهرة ليلعب محترفا للاهلى مقابل ٤٠ جنيها فى الشهر ، على أن يكمل دراسته بالقاهرة ..

ولكن ، لم يكد ينتهى موسم ١٩٦٠ - ١٩٦١ ، حتى كان أبو غيدة يشكو من المعاملة المالية ، فالاربعون جنيها لا تضاف اليها مكافآت الفوز والتعادل ، وبذلك أصبح - وهو مع ب - يتقاضى اقل من اللاعبين .

وبينما هو يفكر فى العودة الى سوريا ، وصله خطاب من ابراهيم المغربى يدعوه فيه الى اللحاق به فى اليونان ليلعب لنادى « آيك » .. وسافر فؤاد الى اليونان ، ولكنه فوجىء بعدم وجود فرع للجامعة الامريكية ، وكان أمله أن يكمل دراسته به نظرا لعدم معرفته باللغة اليونانية مما يجعل مستحيلا عليه ان يكمل دراسته فى جامعة أثينا ، فقرر العودة الى القاهرة ، بل لقد اقتنع المغربى بالسفر معه الى القاهرة ليلعب للاهلى ، ووافق المغربى بعد أن كتب ابو غيده بذلك خطابا للاهلى ، ورد الاهلى بالموافقة .

وبلغ عدد المواسم التى لعبها ابو غيده للاهلى حتى الآن ستة مواسم ، فاز خلالها الاهلى ببطولتى الدورى والكاس سنة ١٩٦٠-١٩٦١ وبالدورى سنة ١٩٦١ - ١٩٦٢ ، وبالكاس سنة ١٩٦٥ - ١٩٦٦ .

وابو غيده طالب بكلية التجارة بجامعة القاهرة بالسنة الثانية ، يقطن مع اثنين من مواطنيه طالبين بالجامعة فى شقة فى الطابق الخامس بالعمارة المجاورة لسينما قصر النيل ، وهذه الايام يندر أن يغادر ثلاثتهم الشقة ، بل يندر أن يغادر أحدهم « ترابيزة السفرة » التى يجتمعون حولها لمذاكرة دروسهم استعدادا للامتحانات .

والحوار بينى وبينه طويل ، وكان يمكن أن يطول اكثر واكثر ، الا اننى أشفقت من سرقة الوقت منه على حساب المذاكرة والامتحانات . وهذه مقتطفات من حوارنا :

● صحيح ان الاهلى فاز بالكاس ولكنه فى الدورى لم يستطع ان يرتفع عن المركز السادس ، وهذا يدل على ان المستوى سىء ، فما هو رأيك أنت ؟

ـ الحقيقة ان فريق الاهلى فريق كويس ، ولكنه فى اول السنة لم يكن منظما ، بدليل اننا ختمنا الموسم وفزنا بالكاس بنفس العناصر التى بدانا بها .. ولعل الفضل يرجع الى عودة مسئولين نحبهم .. بغض النظر عن المادة .

● تقصد بالمسئولين العائدين على زيوار بلاشك .. فما هى فى رأيك المميزات التى تميز على زيوار عن غيره من الاداريين ؟

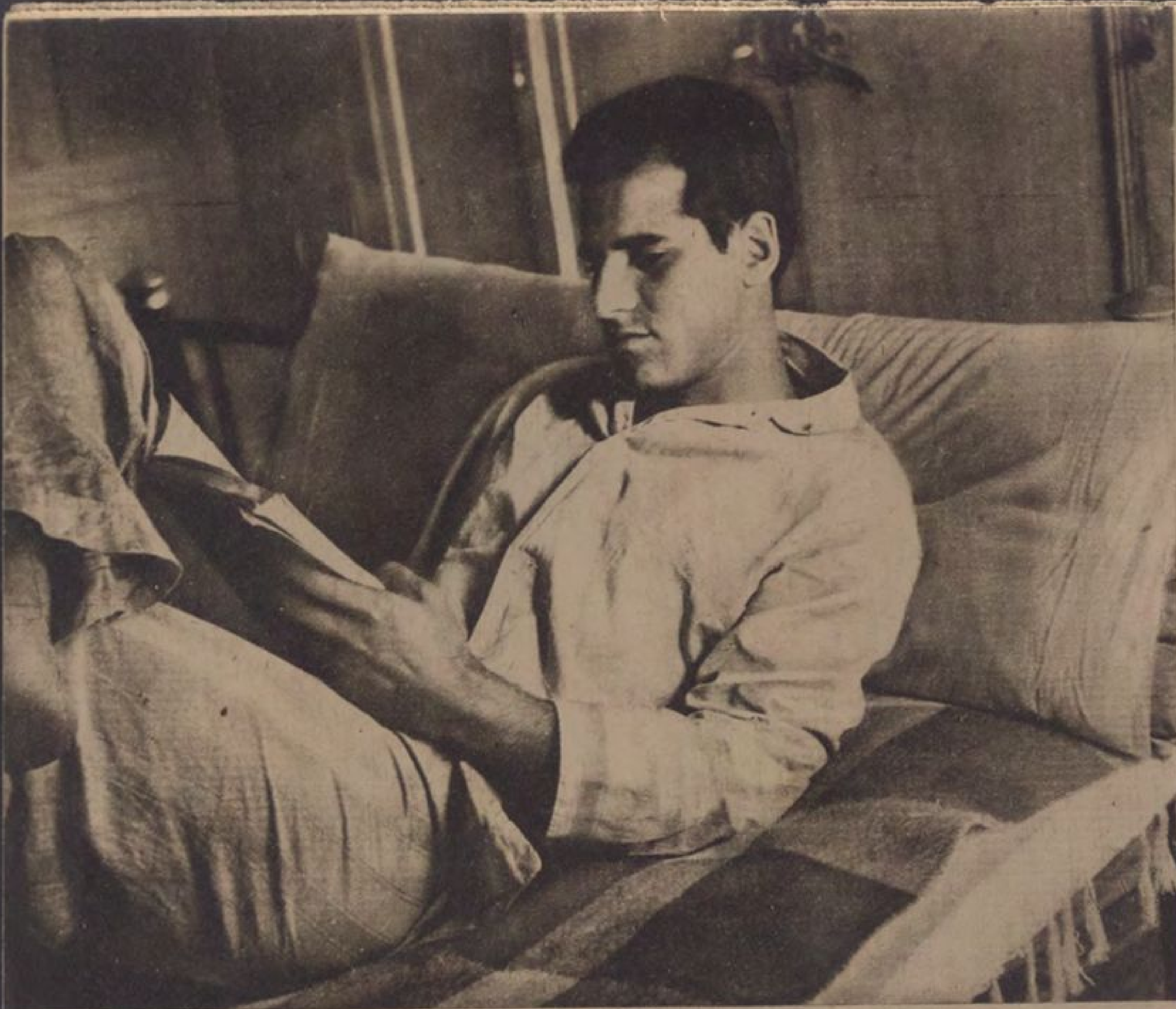
ـ زيوار لا يحابى أحدا ، صريح وشديد ، وهذا يمنع دلع اللاعبين .. يعنى كان عندنا لعيبة تعتذر ويقبل الاعتذار بسهولة وخلاص ، أما الآن فاللى مش عايز يلعب يبقى فيه عقاب ، الا اذا كان مصابا او كان زيوار مقتنعا باسباب الاعتذار .. كما انه يكافئنا كويس .. يعنى بنلعب كويس ، ناخد فلوس كويسة .

● كم تقاضيت بعد الفوز بالكاس ؟

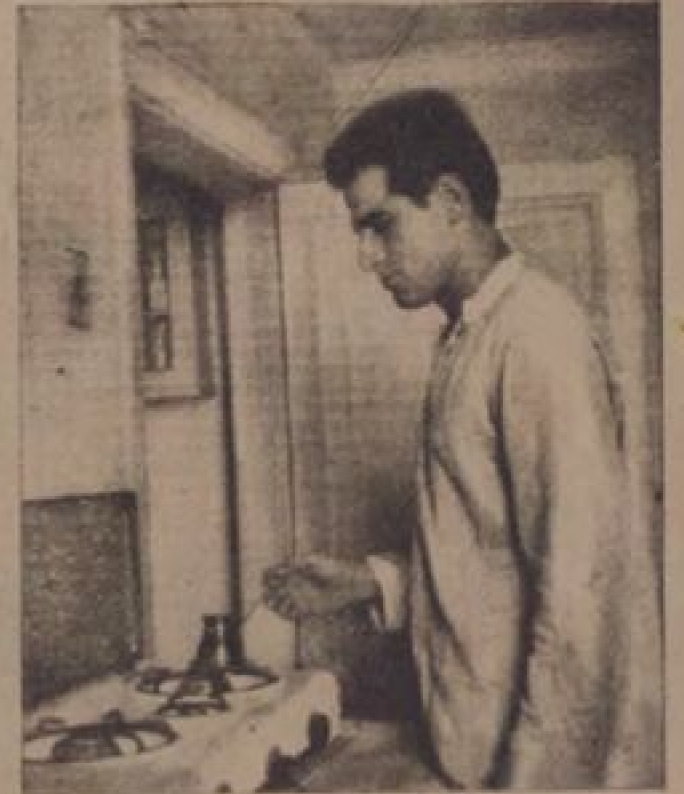
ـ ١٦٦ جنيها منها عشرة جنيهات مكافأة الفوز وعشرة جنيهات مكافأة أحسن لاعب التى حصل عليها كل لاعب بالفريق ، والباقى مكافأة النادى لنا بمناسبة الفوز بالكاس .

● فى مباراة الكأس ضربت أشرف ظهير الترسانة ، وقيل انك ضربته متعمدا وكان يجب طردك ، فهل ضربته متعمدا فعلا ؟ .. بصراحة ؟!

ـ لا .. بشرفى لم أتعمد ضربه ، والحكاية بالضبط ان الكرة كانت مشتركة ، وكان خلف أشرف الونج بتاعنا حسن جبر ، وكان خلفى الونج بتاعهم سمير بلبل ، يعنى اللى ياخد الكرة تبقى هجمة لفريقه .. أنا دخلت على الكرة وشفته جاى شايط فخفت على رجلى وسبتها ثابتة على الارض فدخل أشرف شايط ، مش



أبو غيدة . لاعب الاهلى بعد أن انتهى من الفوز بالكاس بدأت مرحلة كفاح اخرى لدخول الامتحان



الكرة ، بل رجلى من تحت ، وفوجئت به يصرخ ويسقط على الارض .. هذا ما حدث بشرفى ولم أضربه لا متعمدا ولا غير متعمد .

● لو لم يضرب لاعبو الترسانة ويطرد خيرى ، هل كانت تتغير نتيجة المباراة ؟

- ايوه كانت تتغير .. كنا نفوز بأهداف أكثر .

● اشتهرت بالضرب فى الملعب ، فهل هذه هى طبيعتك ؟

- انا بالعب الكرة ناشف شوية لان طبيعة مركزى انى مدافع ، انما انا لا أحاول أن أوذى أحدا ، ولكنى أحيانا أحاول أن أوذى من ينرفزنى او يضربنى .

● من هو أرذل جناح أيمن تعمل له حسابا ؟

- أميرو جناح أيمن الاسماعيلى يشتم ويضرب بالكرة ويضرب والكرة بعيدة ..

● ما رأيك فى أجنحة أنديتنا اليمنى ؟

- حسام السمرى جناح أيمن الزمالك أحسن جناح أيمن فى مصر .. وفاروق السيد جناح أيمن الاوليمبى مابيخافش وكويس جدا .. انما عبد النبى جناح أيمن الاتحاد السكندرى عادى جدا ولو انه نشيط .

● من هو الجناح الايمن الذى يخيفك ؟

- الجناح المتعب هو الذى يلعب الكرة مباشرة لزميل له ولا يبقيها معه ويغير مركزه .. اما الجناح الذى يحاول الترقيص والمرور بالكرة فلا يخيفنى لانه يبقى سهل .

● وما رأيك فى عمر النور كجناح أيمن ؟

- عمر النور جناح مش حاجة ، وهو كان كويس يوم ماتشنا الاخير مع الزمالك لانى انا كنت زى الزفت ، بس هو يمكن يلوهج الدفاع لان الواحد مابيعرفش هو حيعمل ايه .

● كم مرة طردك الحكام من الملاعب ؟

- أربع مرات .. المرة الاولى كان الحكم فتحى نصير طردنى أنا وكرم فى مباراة للسكة الحديد بعد أن التحمنا معا بدون كرة .. والمرة الثانية طردنى الحكم حسين امام فى مباراة الاهلى والترسانة اللى اتغلبنا فيها « ٤ - صفر » وكان السبب انى دخلت ناشف فى حرب .. والثالثة السنة دى فى اسكندرية طردنى الحكم مصطفى رمزى لانى ضربت السكران بعد أن ضربنى ولكن الحكم لم ير السكران وهو يضربنى .. اما المرة الرابعة فكانت فى الدورة العربية فى مباراة فلسطين وليبيا طردنى الحكم على قنديل بعد أن دخل مرمانا هدف ووضعت الكرة فى السنتر وسنترت فالحكم قال « رجع الكرة لانى ماصفرتش » فانا بنرفزه ضربت الكرة برجلى فقال لى عندك انذار ، قلت له خليه انذارين فقال لى اتفضل بره .

● فى مباراة الاهلى والزمالك انتهت المباراة نهاية غير طبيعية نتيجة أزمة سببها الهدف الثانى الذى قيل انه تسلل لانك لم تكن تغطى عمر النور ساعة تسجيل الهدف .. فما هى الحقيقة .. نريدها منك أنت ؟

- انت مش نشرت الصورة فى « المصور » وقلت انها ما كانتش تسلل ؟ .. صحيح هى ما كانتش تسلل لان حمادة ساعة ما لعب الكرة للجوهرى خرجت أنا من الملعب وعندما لعب الجوهرى الكرة لعمر النور كنت أدخل الملعب برجل جوه ورجل بره ، وعندما وضع عمر النور الكرة فى المرمى كنت داخل الملعب ، واعتقادى انه لم يكن هناك تسلل لاننى رغم خروجى من الملعب فقد كنت متداخلا فى اللعب .

● كم مباراة لعبتها هذا الموسم ؟

- لعبت حوالى ١٥ مباراة فى الدورى وكل مباريات الكاس ..

● ما هى أحسن مباراة لعبها الاهلى هذا الموسم ؟

- مباراة اتحاد السويس فى السويس .. كنا مغلوبين « ٢ - ١ » وخرجنا فائزين « ٣ - ٢ » .

● وما هى احسن مباراة لعبتها أنت هذا الموسم ؟

- مباراة الاوليمبى فى القاهرة وفاز علينا « ٣ - ٢ » .

● وما هى أسوأ مباراة لعبها الاهلى ؟

- أسوأ مباراة لعبها الاهلى وأسوأ مباراة لعبتها أنا هى مباراة الزمالك الاخيرة .

● من هو أحسن لاعب شغل مركز الظهير الايسر الذى تشغله أنت فى الاهلى ؟

- البورى .. كويس لان مافيش غيره ، وفى المستقبل سيكون ظهيرا على مستوى كبير .

● من هو أخطر مهاجم فى مصر ؟

- الشاذلى واسامة .

● من هو أحسن لاعب كرة فى مصر ؟

- بلا منافسة .. رفعت الفناجيلى ، ويليه بدوى عبد الفتاح وعز الدين يعقوب .

● ماهو أحسن فريق اعجبك هذا الموسم ؟

- اعجبنى فى الدور الاول من الدورى فريق الزمالك ، ولو استمر يلعب مباريات الدور الثانى زى الدور الاول لفاز بالدورى .. ولكن فريق الاوليمبى فى الدور الثانى كان أكثر الفرق تكاملا دفاعا وهجوما ولذلك ففى رأيى انه جدير بالدورى .

● مارأيك .. هل مستوى الكرة هذا العام أحسن أو مستواها فى العام الماضى ؟

- السنة دى أحسن من اللى فاتت ، واللى جاية أحسن من السنة دى لان معظم الاندية اصبحت مستوياتها متضاربة جدا وستكون المنافسة شديدة ، والمنافسة بطبيعتها ترفع المستوى .

● لو طلب منك النادى الاهلى ان تحترف وتتفرغ للكرة ، فهل تقبل ؟

- حسب الفلوس .

● نفس الفلوس التى تحصل عليها الآن ؟

- لا .. ولا اربعة أضعافها .. اننى لا أقبل الاحتراف والتفرغ بمرتب شهرى يقل عن ٢٠٠ جنيه .

● كم بلغ المتوسط الشهرى لما تتقاضاه من الاهلى هذا الموسم

- ٥٠ جنيها .

● وهل لك مورد آخر ؟

- مرتبى من وظيفتى بمحافظة القاهرة ٢٠ جنيها .

محيى الدين فكرى

من دولاب النجوم:

نبيلة عبيد

و ٤ فساتين جديدة



فستان كوكتيل : من قماش « الدانتيل » لونه بيج .. مكون من فستان وجاكت .. على الصدر شيفون اخضر .. موديل « برنسيس بسيط » .. الفستان والجاكت ٤ امتار وسعر المتر ٤ جنيهات ..



فستان اسبور : من قماش « كوردنيه » مشجر مكون من قطعتين جيب وبلوزه ، بدون اكمام ، الصدر مربع صغير .. موديل « ايفازيه » .. الفستان ٢ امتار ونصف

فستان اسبور : من قماش « نيل » ازرق مشجر بوردة حمراء كبيرة على شكل عباد الشمس بها ورد أصفر واخضر .. الديكولتيه مستدير بدون أكمام ، موديل برنسيس يحتاج لمترين ونصف ..

فستان لبعد الظهر : من قماش « سواه سوفاج » طبيعي لونه أبيض الديكولتيه محلى بريش نعام اسود .. موديل « برنسيس » بدون اكمام .. الفستان متران ونصف سعر المتر ٣٦٠ قرشا ..

بينى و بينك

اقتراح

● اقترح ان تخصصوا صفحة من كل عدد لكتابة تاريخ حياة أحد الكواكب .

الفاتح بن بكير — السودان

— اقتراح معقـول فمـا رأى الكواكب ؟

اقتراح اخر

● اقترح نزع الكراسى من الاوتوبيسات لكى تتسع لاكبر عدد من الناس !

محمد محمود سلامة — كوم امبو

— يظهر الحر كبس فى كوم امبو !

ساقط

● لم يبق على موعد الامتحان الا أيام وانا لم اذاكر حرفا واحدا فبماذا تشير على !

معالا محرز — المحلة

— أشير عليك بالسقوط !

سانجام

● أخطرك بان كلمة سانجام معناها « الوفاء » ..

رزق عبد الله سليمان — بور فؤاد

— نشكرك ونرجو الا تكون من بنات أفكارك !

قصر القامة

● ان قصر قامتى يهدم سعادتى فى كل مكان ويهدد مستقبلى فماذا افعل ؟

ح.ح.ف

— لا تهتم بالمرة ، وتذكر أن نابليون كان أقصر منك !

كورس

● انت بتاع كورس الملائكة الذى سيصطف لك قائلا نار يا حبيبى نار !

بلا امضاء

— يطلع مين ده ؟ وليه خطك حلو كده ؟

أصل وصورة

● اريد عنوان شكرى سرحان لانه يشبه خطيبى جدا !

فاطمة شوقى ابوالعينين — المنصورة

— يا بنت اعقلى . تسيبى الاصل وتدورى على الصورة ؟!

المعنى

● مامعنى كلمة تراجيكوميك ؟

سمير اسكندر ارمانيوس — السويس

— هى العمل الفنى الذى يعالج المأساة أو المشكلة القائمة بأسلوب ساخر ..

حرب

● ما رايك فى الاهل الذين يحاربون حق ابنتهم فى الحب ؟

محمد شعبان الليان — بور سعيد

— انا أعرف أهلا يحاربون حق ابنهم فى الحب ، واعرف أولادا يحاربون حق أهلهم فى الحب !

حالة حب

● الامتحانات اقتربت وانا من حبك مابانامش الليل فماذا افعل ؟ ابنتك المعذبة ! **نجوى — شبرا**

— معلهش يابنتى . هوه .. هوه ننه هوه . نمت يابنتى المعذبة ؟ !

تأييد

● انا أؤيد القارىء الذى اقترح اذاعة افلام محمد فوزى فى التليفزيون رفعا لروحه المعنوية

منصور جورج — الخرطوم

— وانا أؤيد تأييدك !

قطة

● لى خطيبة لطيفة عيبها ان اسمها قطة ، فما رايك !

سعيد شاهين — باب الشعرية

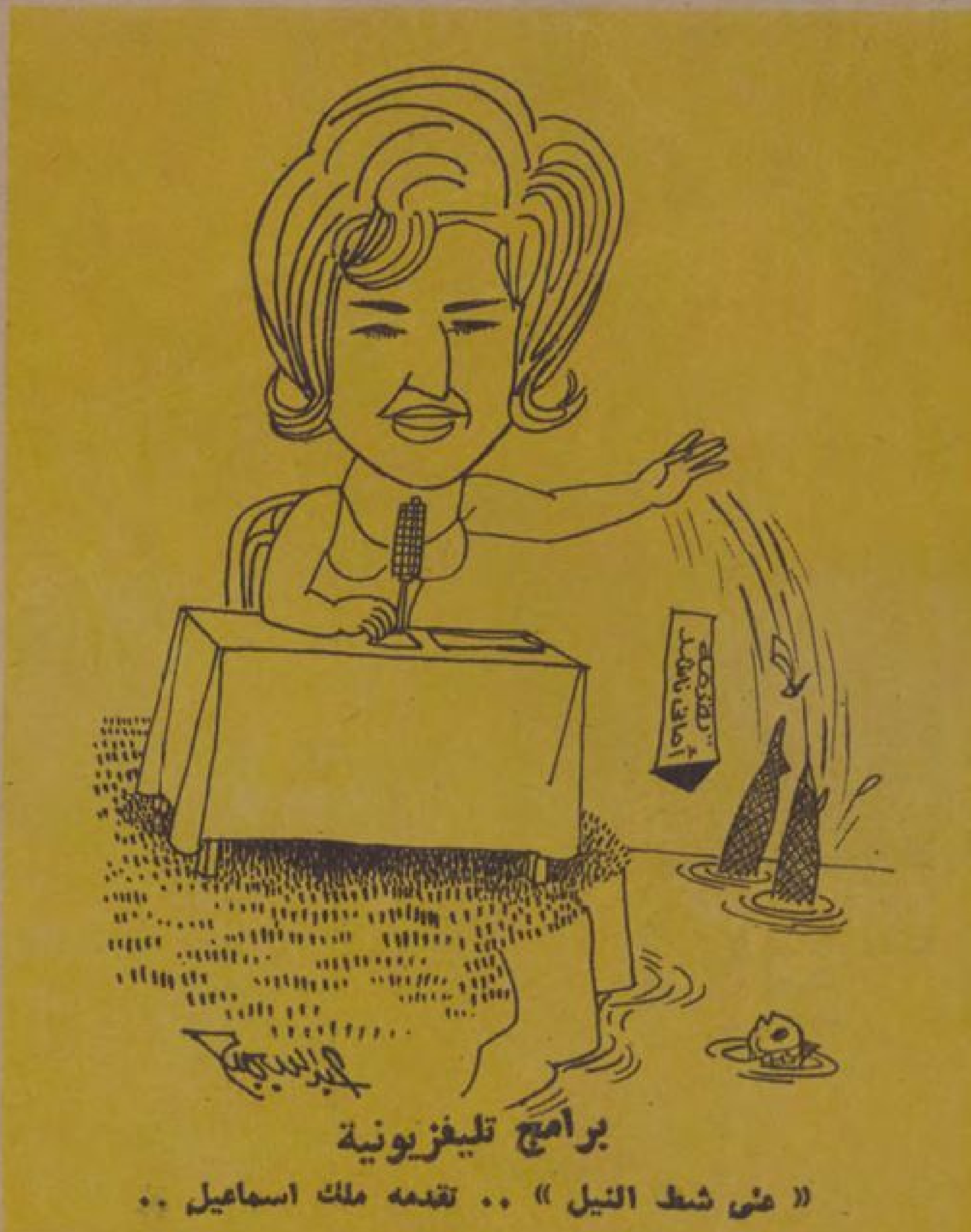
— نياو !

هل وهل

● هل تركت زبيدة ثروت التمثيل ؟ وهل مديحة سالم متزوجة من الوسط الفنى ؟

عمر محمد عبد الماجد — عطبرة

— زبيدة تزوجت واعتزلت الفن ، ومديحة متزوجة من خارج الوسط الفنى



برامج تليفزيونية

« على شط النيل » .. تقدمه ملك اسماعيل ..

البلينا

● هل صحيح ان نادية لطفى من البلينا بسوهاج ؟

نعيم فهمى بسادة — الكشح

— شكلها موش من سوهاج خالص !

كرش

● ما معنى كلمة كرش ؟!

س — الزرقا

— الكرش هو الشىء الذى يملؤه الانسان اذا جاع ، ويفتحه اذا غضب !

المرأة

● المرأة كالنحلة ، اما ان تعطيك عسلا واما ان تلدغك .. وفى هذه الايام لا يوجد الا اللادغات !

بلا امضاء

— اشمعنى فى هذه الايام بس ؟!

ضيق

● ضقت ذرعا بكل شىء على الارض ، فكيف اهاجر الى القمر ؟

محمود حسنى — برقين

— لو كنت اعرف الجواب لما كنت اكون موجودا لتلقى السؤال !

قلة وزير

● اتمنى ان تزورنا فى قنا لنعطيك قلة وزير !

محمد احمد عبد الرحيم — قنا

— وتسيبوا البيت فاضى ؟!

طبع

● يضايقنى طبع بعض صفحات الكواكب على ارضية زرقاء .

بلا امضاء .

— على كيفك .. لكن احنا « طبعنا » كده !

زواج

● سمعت ان عبد الحليم حافظ سيتزوج فتاة اسمها مشيرة .. يخلص كده ؟

زيزى احمد عزام — بورسعيد

— سيبهم يتساهلوا !

هل وهل

● هل صلاح السعدنى اخو صلاح السعدنى ، وهل انت فلان ! وهل انت واحد حلو ؟

سوزان سالم — شبرا

— واحد ، لا . اثنين ، آه . ثلاثة ، جدا !

بلا قافية

● مهما اوصف والا اشرح ... مهما اقول انك جميل .. مهما اكتب والا امدح .. كل ده عشانك قليل !

محمد محمود عبد الجليل — الاقصر

— حتى اسمك ماشى مع قافية القصيدة ؟!

نظارات

● ما رأيك فى الصور المرسلة اليك ، وهل انت أبو نظارة ؟
كاميليا شعبان حسين – المنيل

– الصور لذيذة جدا ، وأنا وان كنت بنظارة الا أننى لست أبو نظارة !

اختراع !

● اشكرك على نشر رسالتى ، فقد كنت أظن انك تخترع الرسائل من عندك !
سيد فتوح ابراهيم – القاهرة

– الا أخترع الرسائل دى ... ها ها ها !

مجموع

● حصلت فى الامتحان على مجموع ٦٢ ٪ . فهل عندك عروسة تقبل هذا المجموع ؟ !
نبيل طه نور الدين – شبين الكوم

– يجوز .... اذا كانت ساقطة !

زازا !

● أسال لى محمد عفيفى عن عنوان جزيرته لاننى اريد مقابلة زازا .
على الحيوان – فاقوس

– يخطرك محمد عفيفى أن زازا كاملة العدد !

عروسة

● اريد ان اتزوجك لكى اضربك علقة صباحا واخرى مساء !
منى – الزمالك

– عندى من الاسباب ما يجعلنى أميل الى الظن بأنك – فى حالة زواجنا – ستغيرين رأيك ولو مؤقتا بالنسبة لعلقة المساء !

وكمان عروسة !

● انا واحدة جميلة جدا ، ومستعدة أن اتزوجك فهل تقبل ؟
حسناء بغداد

– وليه بس يا بنتى .. انا اذيتك فى حاجة ؟ !

السنباطى

● لماذا لا تقدم مجلة الكواكب تحقيقا صحفيا شاملا عن رياض السنباطى ؟
ابراهيم اسماعيل محمد – اسكندرية

– فعلا ... لماذا ؟ !

حالة حب

● حبيبتى هجرتنى وأريد منك أن تتوسط لى فى اعادة الحب الى مجاريه !
مصطفى عوض الفول – دمنهور

– اعادة حب الناس الى مجاريه ليس من اختصاصنا بل من اختصاص مصلحة أخرى !

شقراء

● شقراء وشعرها دهب ، ومن حبها شفت العجب ... تبقى ايه؟
احمد يوسف فرج – بورسعيد

– مع الاعتذار لابو لمعة ... دى تبقى خالتك !

عزومة ١

● انت معزوم معنا على أكلة فطير تحت شجرة الصفصاف !
محمد مصطفى – ابراهيم الشحات محمود عبد النبى – شبرا هور

– تقدروا تقولوا لى ايه اللى يقعدنى مع ثلاث خناشير تحت شجرة صفصاف ؟!

عزومة ٢

● لا تسال فى عزومة عزة الاسكندرانية، وانا عازماك على أكلة فسيخ وسردين وآدى عنوانى !
مرفت عبد المجيد ابراهيم : مصر الجديدة

– ما احبش الفسيخ ... ممكن تعزمينى على لحمة ؟ !

برضه أنا !

● وشرف بابى انت فلان الفلانى !
راندا – الاسكندرية

– والنبى بابى عرف يخلف !

ملحوظة : ومثل راندا فى شطارتها : فيروز عبد الغنى محمد سالم بشبرا، وشعبان سيد الشيمى بالواسطى ، واحمد أحمد مصطفى ببنزايون، ومحمد محمد عبد البارى بهندسة عين شمس ، واسماعيل ابراهيم هلال بالقاهرة ، وأحمد قناوى محمد بالاسكندرية ، ومحمد سلمان بعلوم القاهرة ، وعبد الله محمد على بقطر ، وكلارا ببغداد .

هواة المراسلة

● **ابراهيم احمد على عبد الرحيم** – كلية الطب بجامعة أسيوط .
● **السيد ابراهيم عثمان** – ١٣ شارع عمر زعفان بطنطا .
● **زينب السيد مسعود** – ٣٧ شارع الاصمعى والعدل – بورسعيد
● **وفيق محمد خليل الفار** – مدرسة عز الدين القسام الثانوية – خان يونس – قطاع غزة .
● **نشوى لطفى ابراهيم** – ١٢ حارة أحمد عبد الله – شارع طه الحكيم – طنطا .
● **فرج عازر جرجس مينا** – حارة ظهر الوابورات رقم ٢٣ – طنطا
● **سحر حسن شحاته** – طرف بقالة البراجيلى بالاربعين بالسويس .. (فتيات فقط)

واحد

صورة الغلاف
حواء فى
فيلم «الانجيل»



الكواكب

رئيس مجلس الادارة
أحمد بهاء الدين

رئيس التحرير
رجاء النقاش

المشرف الفنى
حلمى التونى

سكرتير التحرير
عزت الأمير

AL KAWAKEB.
No. 773-24-5-1966

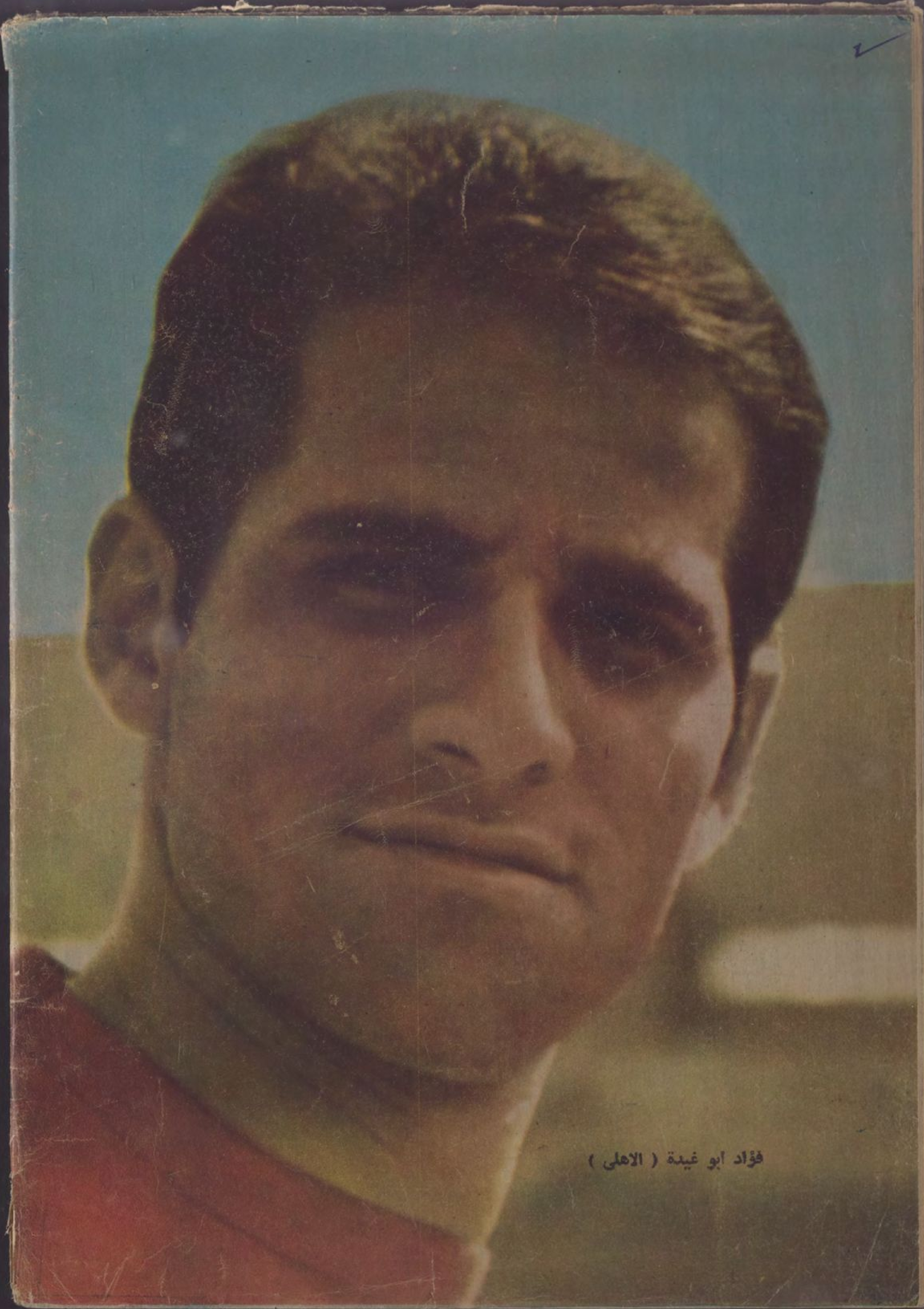
مجلة أسبوعية فنية تصدر عن
مؤسسة دار الهلال
١٦ شارع محمد عز العرب – القاهرة – تليفون ٢٠٦١٠)
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
أسس الكواكب سنة ١٩٤٩
اميل زيدان وشكرى زيدان

اشتراكات الكواكب

قيمة الاشتراك السنوى " ٥٢ عددا " فى الجمهورية العربية المتحدة ٢٠٠ قرش صاغ – فى السودان ٢٠٠ قرش سودانى – فى سوريا ولبنان ٢٨ ليرة – فى بلاد اتحاد البريد العربى ٢٥٠ قرشا صاغا – فى الامريكتين ١٠ دولارات – فى سائر انحاء العالم ٣ جنيهات استرلينية . والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال : فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان بحوالة بريدية – وفى الخارج بشيك مصرفى قابل الصرف فى الجمهورية العربية المتحدة

ثمن النسخة

قطر والبحرين	٢٠ آنة
بنغازى	٧٠ مليما
ليبيا طرابلس	٨٠ مليما
الجزائر	١١٠ فرنكات
المغرب	٩٠ فرنكا



فؤاد ابو غيدة (الاهلى)